WORDS INTO ACTION
TO ADDRESS ANTI-SEMITISM

OSCE ODIHR

UNESCO
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

أهداف
التنمية المستدامة

التصدّي لمعاداة السامية عن طريق التعليم

مبادئ توجيهية لواضعي السياسات

التعليم 2030

التصدّي
لمعاداة السامية
عن طريق التعليم

مبادئ توجيهية لواضعي السياسات

صدر في عام 2019 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو):
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France
وعن مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا،
في وارسو ببولندا: Organization for Security and Co-operation in Europe ("OSCE"), Office for Democratic Institutions and Human Rights ("ODIHR"), Miodowa 10, 00-251 Warsaw, Poland

© منظمة اليونسكو ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، 2019

ISBN: 978-92-3-600077-0

هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه – الترخيص بالمثل 3.0 IGO (CC-BY- SA 3.0 IGO) (الرابط: http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/). ويوافق المستفيدون، عند استخدام محتوى هذا المنشور، على الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو (https://en.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar).

العنوان الأصلي باللغة الإنجليزية: *Addressing Anti-Semitism through Education – Guidelines for Policymakers*
صدر في عام 2018 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وعن مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

ولا تعبّر التسميات المستخدمة في هذا المنشور وطريقة عرض المواد فيه عن أي رأي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا/مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان أو لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو بشأن رسم حدودها أو تخومها.

وتقع على المؤلفين المذكورين وكذلك على المنظمات والمؤسسات المذكورة المسؤولية عن اختيار وعرض الحقائق الواردة على مواقعها على شبكة الإنترنت وفي موادها المرجعية، وعن الأفكار والآراء المعرَب عنها فيها، والتي لا تعبّر بالضرورة عن أفكار وآراء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا/مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان أو اليونسكو ولا تُلزِم المنظمتين.

التصميم والتخطيط: نونا رويتر

مطابع اليونسكو

شكر وتقدير

يود مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان ومنظمة اليونسكو الإعراب عن تقديرهما لأعمال «فريق الخبراء المعني بالمكون التعليمي الرامي إلى ترجمة الكلمات إلى أفعال»، الذي أسدى المشورة بشأن وجهة ومحتوى هذه المبادئ التوجيهية المتعلقة بالسياسة التعليمية:

نيفينا بايااليكا، دار آن فرانك، هولندا

جوهانا باراز، الوفد المشترك بين الوزارات لمكافحة العنصرية ومعاداة السامية والكراهية الموجَّهة ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، فرنسا

دايدري بيرغر، اللجنة اليهودية الأمريكية ببرلين، معهد لورانس ولي ريمَر للعلاقات الألمانية–اليهودية، ألمانيا

فيرنر درايرWerner Dreier, erinnern.at (Nationalsozialismus und Holocaust: Gedächtnis und Gegenwart، بالنمسا

دافيد فيلدمان، معهد بيرز لدراسة معاداة السامية في بيركبيك، بجامعة لندن، بالمملكة المتحدة

درفيس هيزارجي:
Dervi Hizarci, Kreuzberger Initiative Gegen Antisemitismus (KIgA)، ألمانيا

لوسيا كوتش: معهد بولين لتاريخ اليهود البولنديين، ببولندا

مونيكا كوفاكس، جامعة إيوتفوس لوراند، معهد علم النفس والتعليم المشتركين بين الثقافات، هنغاريا

بيدر نوستاد، مركز دراسات الهولوكوست والأقليات الدينية، أوسلو، النرويج

ميسكو ستانيسيتش، «Terraforming»، هولندا/صربيا/السويد

مارك وايتسمان، مركز سيمون فيزينثال، الولايات المتحدة الأمريكية/التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست

روبرت ويليامز، متحف الولايات المتحدة التذكاري للهولوكوست، الولايات المتحدة الأمريكية/التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست

ويود مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان ومنظمة اليونسكو الإعراب عن تقديرهما الكبير لما أبدته هذه الجهات من استعداد لتكريس وقت مهم لهذه المبادرة وللإسهام بخبرتها الفنية في هذا الشأن.

ويُعرب أيضاً مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان واليونسكو عن امتنانهما للأشخاص التالية أسماؤهم، الذين قاموا باستعراض هذا المنشور وأسهموا إسهاماً قيماً في إعداده:

الحاخام أندرو بيكر، الممثل الشخصي للرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا المعني بمكافحة معاداة السامية، الولايات المتحدة الأمريكية

بيتر كاريَر، معهد جورج إيكِرت، ألمانيا

إيلانا هفيف، منظمة جيل حقوق الإنسان

داني ستون، الصندوق الاستئماني للسياسات بشأن معاداة السامية، المملكة المتحدة

صدر هذا المنشور باللغة العربية بفضل المساهمة السخية التي قدمها مشروع علاء الدين.

وقد استفاد هذا المنشور من المبادئ التوجيهية التعليمية السابقة التي تحمل اسم «التصدّي لمعاداة السامية: لماذا وكيف؟ دليل للمعلّمين، التي وضعها في عام 2007 مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان والمدرسة الدولية لدراسات الهولوكوست التابعة لمركز «ياد فاشيم» في إسرائيل. ويشعر مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان واليونسكو بالامتنان لموظفيّ مركز ياد فاشيم: ريشيل باد كابلان وجين جاكوبس لقيامهما باستعراض هذا المنشور ولإسهامهما بخبرتهما الفنية الهامة في إعداده.

المحتويات

تصدير – بقلم إنغيبيورغ سولرون جيسلادوتير، مدير مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا 7

تصدير – بقلم أودري أزولاي، المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 9

موجز تنفيذي 11

ما هي التحديات المطروحة؟ 11

لماذا يشكل هذا الموضوع مصدر قلق للحكومات؟ 11

ما الذي يمكن لواضعي السياسات والمعلِّمين أن يفعلوه؟ 13

1 – مقدمة 15

ما الذي يمكن للتعليم أن يحققه؟ 19

لماذا نحتاج إلى مبادئ توجيهية تعليمية؟ 19

هيكل الدليل 22

2 – فهم معاداة السامية 23

2–1 تأثير معاداة السامية 24

2–2 خصائص معاداة السامية 25

2–3 الأشكال المختلفة المعاصرة 26

3 – منع معاداة السامية عن طريق التعليم: الأخذ بمبادئ توجيهية 31

3–1 استخدم نهجاً قائماً على حقوق الإنسان 32

3–2 ابن القدرة على الصمود لدى الطلاب ولا تفاقِم المشكلة 34

3–3 شجّع التفكير النقدي 36

3–4 ادمج منظوراً جنسانياً في عملية إسقاط أقنعة التحيُّز 40

3–5 عزّز التكامل مع تعليم المواطنة لعالمية 40

4 – كيف يمكن تعليم الطلاب موضوع معاداة السامية؟ 45

4–1 المواضيع والتحديات الرئيسية 46

4–1–1 توعية الطلاب بموضوع القوالب النمطية لمعاداة السامية 46

4–1–2 تعليم الطلاب تاريخ الهولوكوست 52

4-1-3 تعليم الطلاب موضوع معاداة السامية في سياق تعليم التاريخ المعاصر 54

4-1-4 التصدّي لمعاداة السامية عن طريق اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية 55

4-2 طرائق التنفيذ 60

4-2-1 النُّهُج الشاملة للمدرسة ككل 60

4-2-2 تدريب المعلِّمين 62

4-2-3 المناهج الدراسية، والكتب المدرسية، والمواد التعليمية 64

4-2-4 المتاحف والمكتبات والمواقع التذكارية 68

4-2-5 دور مؤسسات التعليم العالي 70

4-2-6 الشراكات مع المجتمع المدني 72

4-2-7 التعليم غير النظامي، والتعليم المهني، والتعليم التخصصي 73

5 - التصدّي لمظاهر معاداة السامية في مجال التعليم 77

5-1 نُهُج التصدّي لمظاهر معاداة السامية في السياقات التعليمية 78

5-1-1 وضع متجاوبة لمؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي 78

5-1-2 وضع نُهُج متجاوبة محدّدة لمؤسسات التعليم العالي 82

5-2 الاستراتيجيات الحكومية 83

الملاحق 89

الملحق الأول: موارد من أجل الجهات صاحبة المصلحة في مجال التعليم 90

الملحق الثاني: أمثلة للصور والأنماط الذهنية المتواترة 94

الملحق الثالث: أمثلة للرموز المعادية للسامية 98

الملحق الرابع: تعريف عملي لمعاداة السامية اعتمده التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست 99

الملحق الخامس: تعريف عملي لإنكار الهولوكوست وتشويهها اعتمده التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست 101

تصدير

بقلم إنغيبيورغ سولرون غيسلادوتير، مدير مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

معاداة السامية والعنصرية وكراهية الأجانب والأنواع الأخرى من التعصب والتمييز، بما في ذلك ضد المسلمين والمسيحيين، لا تهدد أمن الأفراد والمجتمعات التي تعاني من آثارها فحسب، بل يمكنها أيضاً أن تسهم في خلق المناخ السام الضروري لازدهار التطرف والإرهاب والجريمة. ولذلك فإن مواجهة عدم التسامح والتمييز عن طريق تشجيع الحوار والاحترام المتبادل والتفاهم يجب أن تكون إحدى الأولويات المطلقة للمجتمع الدولي في جهوده الرامية إلى ضمان السلام والاستقرار على الصعيدين المحلي والإقليمي.

وقد اعترفت الدول المشارِكة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في الالتزامات والقرارات المتعددة الصادرة عن هذه المنظمة، بالأهمية البالغة للتعليم في التصدّي للتصورات المتحيِّزة والتحامل. فقد التزمت هذه الدول، في صوفيا في عام 2004، بالترويج، على النحو المناسب، للبرامج التعليمية لمكافحة معاداة السامية، بل والأهم من ذلك ما جاء في إعلان بازل، الذي اعتمده المجلس الوزاري في عام 2014، من إدانة الدول المشارِكة لجميع مظاهر معاداة السامية، ومن الالتزام ببذل جهود مشتركة لمكافحة معاداة السامية في جميع أنحاء منطقة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومن دعوة هذه الدول مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع للمنظمة إلى «تيسير تبادل الممارسات الجيدة فيما بين الدول المشارِكة بشأن المبادرات التعليمية والتدابير الأخرى الرامية إلى شحذ الوعي بمعاداة السامية والتغلب على التحديات التي تواجه التعليم بشأن الهولوكوست.» وهذه الالتزامات الدولية هي اليوم وجيهة مثلما كانت آنذاك.

وهذا هو الأساس الذي بناء عليه سيستمر مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان في تطوير أدوات تعليمية لمواجهة معاداة السامية، إدراكاً منه لحقيقة أن المعلِّمين يمكنهم الوصول إلى جمهور كبير من الشابات والشبان، ولديهم فرصة لمساعدتهم على أن يصبحوا مواطنين مسؤولين يتحلّون بالاحترام. فالتحريض الذي لا ينازَع وحديث الكراهية القائم على التصورات المتحيِّزة يمكن أن يؤديا إلى ارتكاب العنف وجرائم الكراهية وإشاعة الخوف في المجتمعات.

وجرى إعداد هذا المنشور عن طريق شراكة قوية ودائمة بين مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان واليونسكو، تكملةً لمنشور مشترك سابق بعنوان «مبادئ توجيهية للمعلِّمين بشأن مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين: تسخير التعليم لغرض التصدي لكراهية الإسلام» – وضمن إطار مشروع مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان المعنون «ترجمة الكلمات إلى أفعال بغية التصدّي لمعاداة السامية»، المموَّل بسخاء من وزارة الخارجية الألمانية.

وتقترح هذه المبادئ التوجيهية المعَدّة من أجل واضعي السياسات طرقاً ملموسة للتصدّي لمعاداة السامية ولمكافحة التحامل وتعزيز التسامح عن طريق التعليم، وذلك بتصميم برامج قائمة على إطار حقوق الإنسان، وبتعليم المواطَنة العالمية، وبشمول الجميع والمساواة بين الجنسين. وآمل أن تساعد هذه المبادئ التوجيهية المسؤولين الحكوميين، بمن فيهم واضعو السياسات والبرلمانيون وقادة التعليم ومديرو الجامعات، على استحداث آليات ومناهج دراسية يمكن عن طريقها مكافحة معاداة السامية بفعالية، كجزء من جهودهم الرامية إلى مواجهة جميع مظاهر التحيُّز والتمييز.

إنغيبيورغ سولرون غيسلادوتير،
مدير مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان
التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

تصدير

بقلم أودري أزولاي
المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

هذا المنشور هو أول دليل تربوي يصدر عن منظمة اليونسكو يتناول بشكل محدد المشكلة المعاصرة المتعلقة بمعاداة السامية في وقت أصبحت فيه، للأسف، الحاجة إلى ذلك أكثر أهمية في مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية الأخرى.

وتواجه المجتمعات اليهودية في جميع أنحاء العالم، حيثما وُجدت، تهديدات متزايدة. وقد جرى استهدافها في هجمات إرهابية، مثل ما حدث في بروكسل وكوبنهاغن وباريس، في حين أن الخوف من حالات المضايقة أو من الاعتداء البدني المعادية للسامية قد ازداد، وخاصة حول نقاط الوجود الرئيسية للتراث الثقافي والديني اليهودي، بما في ذلك المعابد اليهودية والمتاحف والمدارس. ومن المثير للقلق أنه في الوقت الذي يرحل فيه الناجون من الهولوكوست عن عالمنا، تشعر المجتمعات اليهودية في أوروبا بخطر متجدد مبعثه احتمالات شن هجمات معادية للسامية.

ومعاداة السامية ليست مشكلة المجتمعات اليهودية وحدها، ولا تتطلب وجود مجتمع يهودي لكي تنتشر. فهي موجودة في أشكال ومظاهر دينية واجتماعية وسياسية، لدى جميع جوانب الطيف السياسي. ومعاداة السامية، التي تشكل عَرَضاً من أعراض القضايا الاجتماعية والسياسية الأوسع نطاقاً وتعبيراً عن الميول الرجعية والخطيرة التي تؤثر بشكل عميق على نسيج المجتمعات، كثيراً ما تكون مصحوبة بالعنف القائم على نوع الجنس (العنف الجنساني) وعلى كره المثلية الجنسية، وبالعنصرية وبغير ذلك من أشكال التعصب. فالإيديولوجيات المتطرفة العنيفة المختلفة ونظريات المؤامرة التي تتكاثر على الإنترنت كثيراً ما تتغذّى على معاداة السامية.

وكما هي الحال مع جميع أشكال التمييز والتعصب، يجب مواجهة معاداة السامية عن طريق التعليم، في إطار حقوق الإنسان والمواطَنَة العالمية. فهذا ضرورة أمنية فورية والتزام تعليمي طويل الأجل.

وسيساعد هذا المورد التوجيهي المعلِّمين على وضع طرق تدريس ملائمة وفعالة للتصدّي للتحامل وللتعامل مع حوادث معاداة السامية عند وقوعها. وهو يزود واضعي السياسات بالأدوات والإرشادات اللازمة لضمان أن تبني النظم التعليمية قدرة الشباب على الصمود أمام الأفكار والإيديولوجيات المعادية للسامية وكذلك، على نطاق أوسع، أمام جميع أشكال العنصرية والتمييز، عن طريق التفكير النقدي واحترام الآخرين.

وأشعر بالامتنان لمكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا على تعاونه مع اليونسكو في هذه المبادرة. وبالإضافة إلى خبرة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا منذ أمد طويل في التصدّي لمعاداة السامية، يعتمد هذا الدليل على قرار المجلس التنفيذي لليونسكو 197م ت/46 بشأن دور المنظمة في تعزيز التعليم باعتباره وسيلة لدرء التطرف العنيف، كما يعتمد على الولاية الأساسية للمنظمة المتمثلة في الترويج للتعليم العالمي للمواطَنة، وهي إحدى أولويات جدول أعمال التعليم حتى عام 2030. ويحدونا الأمل في أن تمكِّن هذه المبادئ التوجيهية واضعي السياسات من ضمان قيام الشباب بتطوير المعارف والمهارات والكفاءات والمواقف الضرورية لدعم حقوق كل إنسان في العيش في مأمن من الاضطهاد والتمييز.

أودري أزولاي،
المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

موجز تنفيذي

ما هي التحديات المطروحة؟

ما تزال أعمال المضايقة والعنف والتمييز المعادية للسامية تشكل تحديات مستمرة وجدية. والتعليم أداة مهمة للتصدّي لمعاداة السامية وغيرها من أشكال التحيُّز. كما أن معاداة السامية هي، في بعض الأحيان، مشكلة تظهر داخل مجموعة من المؤسسات التعليمية.

وتؤثر الأحداث والمواقف المعادية للسامية تأثيراً عميقاً على المجتمع بعدد من الطرق التي لها صلة بالمؤسسات التعليمية، كما يلي:

- الإهانات والقوالب النمطية المعادية للسامية ليست مؤذية فحسب، بل إنها أيضاً تعكس الجهل المتأصّل وسوء الفهم والخلط؛
- للمضايقات وحالات التمييز والعنف المعادية للسامية تأثير سلبي مباشر على حياة اليهود والمجتمعات اليهودية، بمن في ذلك الأطفال، وعلى تمتعهم بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما في ذلك الحق في التعليم؛
- من شأن جميع أشكال معاداة السامية والتعصب، إذا تُركت دون التصدّي لها، أن تقوّض القيم الديمقراطية وتشكل تهديداً لهذه القيم ويمكن أن تغذي التطرف العنيف.

وكثيراً ما تتخذ معاداة السامية المعاصرة أشكالاً ضمنية ومستترة ومشفَّرة، ما يجعلها ظاهرة معقدة ومثيرة للجدل يتغيّر طابعها مع مرور الوقت. وقد أدى المناخ الجغرافي السياسي المتغير، وكذلك البيئة الإعلامية الجديدة، إلى وضع لم تعد فيه المعاداة المفتوحة للسامية محصورة في الدوائر المتطرفة بل أصبحت معمَّمة على نحو متزايد. والتعليم المتعلق بالهولوكوست، مع أهميته، ليس بديلاً مناسباً للتعليم الذي يهدف إلى منع معاداة السامية. ومن الضروري إيجاد توجيه سياسي قوي لضمان أن يُدرك المعلِّمون وجود معاداة السامية وغيرها من أشكال التحيُّز والتمييز ولضمان أن يتعرّفوا عليها وأن يتصدّوا لها على النحو المناسب.

لماذا يشكّل هذا الموضوع مصدر قلق للحكومات؟

لا يقتصر تأثير الأشكال المعاصرة لمعاداة السامية على الشعب اليهودي، بشكل فردي أو جماعي. فبفعل رعاية الإيديولوجيات المرتكزة على الكراهية والتحامل، تهدد معاداة السامية إعمال حقوق الإنسان لجميع الناس كما تهدّد، بشكل إجمالي، الأمن العام للدول التي تحدث فيها هذه المعاداة.

وقد أدرك المجتمع الدولي منذ أمد طويل ضرورة أن يمارس المعلِّمون دوراً محورياً في تيسير امتثال الدول لواجباتها المتعلقة بحماية حقوق الإنسان وباحترامها وإعمالها. فالمادة 18 من الإعلان

العالمي لحقوق الإنسان[1]، والمادة 18 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية[2]، والوثيقة الختامية لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا – وثيقة هلسنكي الختامية[3] تسلّم جميعاً بأن لجميع الناس الحق في حرية الفكر والوجدان والدين. وتشكل الأحداث المعادية للسامية انتهاكاً للحقوق الأساسية، بما في ذلك الحق في المساواة في المعاملة والكرامة الإنسانية وحرية الفكر والوجدان والدين. فهذا هو الأساس الذي يقوم عليه التزام الدول بالتصدّي لمعاداة السامية. وعلى الصعيد العالمي، يُستمَد إطار تناول هذه المسألة من كل من: اتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في مجال التعليم[4]، وتوصية عام 1974 بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية[5]. وقد التزمت الدول المشارِكة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا[6]، في جملة أمور، «بالسعي إلى ضمان أن تعزز نظمها القانونية إيجاد بيئة آمنة خالية من المضايقات أو أفعال العنف أو التمييز المعادية للسامية في جميع ميادين الحياة»، وبأن «تشجّع، حسبما يكون مناسباً، البرامج التعليمية الرامية إلى مكافحة معاداة السامية»[7]. وفي عام 2014، دُعيت الدول المشارِكة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى النهوض ببرامج تعليمية لمكافحة معاداة السامية؛ وإلى تزويد النشء بفرص لنيل التعليم المتعلق بحقوق الإنسان، بما في ذلك تعليم موضوع معاداة السامية؛ وإلى الاستجابة فوراً وبفعالية لأفعال العنف المعادية للسامية[8]. وتستند هذه الولاية كذلك إلى قرار المجلس التنفيذي لليونسكو 197م ت/46 بشأن دور اليونسكو في تعزيز التعليم باعتباره وسيلة لدرء التطرف العنيف[9].

---

1 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، 10 كانون الأول/ديسمبر 1948، انظر الرابط: http://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH_AR_TXT.pdf

2 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، 16 كانون الأول/ديسمبر 1966، انظر الرابط: https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CCPR.aspx

3 OSCE, "Helsinki Final Act", 1 August 1975, <http://www.osce.org/mc/39501>, Article 1(a) VII.

4 اليونسكو، اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم، باريس، 1960، http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132598e.pdf

5 اليونسكو، توصية عام 1974 بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، باريس، 1974، انظر الرابط: http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001140/114040ab.pdf#page=161

6 منظمة الأمن والتعاون في أوروبا هي أكبر منظمة للأمن الإقليمي، وتضم 57 دولة مشاركة هي: أذربيجان، وأرمينيا، وإسبانيا، وإستونيا، وألبانيا، وألمانيا، وأندورا، وأوزبكستان، وأوكرانيا، وآيسلندا، وإيطاليا، وبلجيكا، وبلغاريا، والبوسنة والهرسك، وبولندا، وبيلاروس، وتركمانستان، وتركيا، والجبل الأسود، والجمهورية التشيكية، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا، وجمهورية مولدوفا، وجورجيا، والدنمارك، ورومانيا، وسان مارينو، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، والسويد، وسويسرا، وصربيا، وطاجيكستان، وفرنسا، وفنلندا، وقبرص، وقيرغيزستان، وكازاخستان، والكرسي الرسولي، وكرواتيا، وكندا، ولاتفيا، ولكسمبرغ، وليتوانيا، وليختنشتاين، ومالطة، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية، ومنغوليا، وموناكو، والنرويج، والنمسا، وهنغاريا، وهولندا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليونان.

7 "Berlin Declaration", Bulgarian OSCE Chairmanship conclusions, information provided by the Bulgarian OSCE Chairmanship 2004, http://www.osce.org/cio/31432?download=true

8 OSCE Ministerial Council Declaration No. 8/14, "Declaration on Enhancing Efforts to Combat Anti-Semitism", Basel, 5 December 2014, http://www.osce.org/cio/130556?download=true

9 اليونسكو، قرار اعتمده المجلس التنفيذي في دورته السابعة والتسعين بعد المائة، باريس، 2015، الصفحة 99 http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002351/235180a.pdf

ما الذي يمكن لواضعي السياسات والمعلِّمين أن يفعلوه؟

دور الحكومات في هذا هو دور ذو شقين. فمن ناحية، يتعين عليها أن تتصدّى لمعاداة السامية بشكل استباقي عن طريق التعليم، وضمان أن تبني نظم التعليم قدرة الطلاب على مقاومة معاداة السامية وغيرها من أشكال التحيُّز. وهذا يشمل تقديم التعليم عن معاداة السامية أيضاً. وفي الوقت نفسه، يتعين على الحكومات أن تتصدّى بصورة فعالة لمعاداة السامية في السياقات التعليمية. فمن أجل التصدّي لمعاداة السامية، يمكن اتخاذ الإجراءات التالية لتحسين فهم ومنع معاداة السامية وتحسين التوعية بشأنها والتصدّي لها.

ولفهم معاداة السامية بشكل أفضل، يمكن لواضعي السياسات القيام بما يلي:

- إدراك مدى ونطاق معاداة السامية كمشكلة يتعين معالجتها عن طريق نظم التعليم؛
- الاعتماد على التعاريف المتاحة، مع التأكيد على النُّهُج المتفق عليها دولياً؛
- تعريف المعلِّمين بالقوالب النمطية المعادية للسامية وبنظريات المؤامرة، وبوظائفها الاجتماعية والسياسية، حتى يتمكنوا من التعرّف عليها والتصدّي لها بشكل مناسب.

ولمنع ظاهرة معاداة السامية عن طريق التعليم، يمكنهم القيام بما يلي:

- ضمان أن تدعم نظم التعليم حقوق الإنسان، وأن تنمّي الاحترام والاندماج، وأن تتيح للشباب والشابات بيئات تعلُّم آمنة وداعمة، وأن تكفل أيضاً ألا تؤدّي هي نفسها إلى تفاقم المشكلة؛
- إدماج معاداة السامية كأحد مواضيع حقوق الإنسان عن طريق السياسات والنُّهج التربوية المعمَّم فيها المنظور الجنساني والتي تعزز الديمقراطية والسلام والمساواة بين الجنسين والشعور بالانتماء إلى إنسانية مشتركة، وذلك باستخدام التعليم العالمي للمواطَنة كإطار للتصدّي لمعاداة السامية.
- تشجيع النُّهج التي تبني قدرة الطلاب على الصمود أمام التحامل والقوالب النمطية باعتبار ذلك هدفاً طويل الأجل، وذلك عن طريق تطوير مهارات التفكير النقدي والتمحيصي لديهم.

ولتعليم الطلاب بشكل فعال موضوع معاداة السامية، يمكن لواضعي السياسات القيام بما يلي:

- دمج تدريس معاداة السامية في تعليم الهولوكوست ومعالجة الآثار الخطيرة لإنكار المحرقة وتشويهها؛
- توفير فرص التدريب المهني أثناء الخدمة وقبل الخدمة للمعلِّمين، واستخدام موارد تدريب المعلِّمين القائمة على البحوث بشأن موضوع معاداة السامية، وإنشاء نظام للدعم المستمر للمعلِّمين بغية تيسير تبادل المعلومات؛
- تشجيع مؤسسات التعليم العالي على تطوير برامج أكاديمية ذات صلة و/أو مراكز بحثية تتناول موضوع معاداة السامية.

- مراجعة المناهج والكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية لضمان أن تعكس كلاً من حقوق الإنسان وشمول الجميع والبحوث والنُّهُج ذات المنظور الجنساني، وضمان أن تخلو من القوالب النمطية، وأن يُعرَض فيها بطريقة شاملة ومتوازنة تاريخ النساء والرجال اليهود، والحياة اليهودية المعاصرة؛
- تطوير مهارات اكتساب أساسيات المعرفة الإعلامية والمعلوماتية بغية تعزيز قدرة الطلاب على الصمود أمام عمليات التضليل والتحامل والقوالب النمطية ونظريات المؤامرة والمعلومات الضارة السلبية الأخرى عبر شبكة الإنترنت وكذلك عبر وسائط الإعلام التقليدية؛
- تعزيز قنوات التواصل والشراكات بين المدارس وممثلي المجتمعات اليهودية والمجتمعات الأخرى والمنظمات غير الحكومية والمتاحف ومراكز إحياء الذكرى والمكتبات وغيرها من المؤسسات ذات الصلة.

وللتصدّي بفعالية لحالات معاداة السامية، يستطيع المشرعون وواضعو السياسات وقادة التعليم القيام بما يلي:

- ضمان سلامة الطلاب والمدرِّسين اليهود من الإناث والذكور على السواء، واتخاذ التدابير الأمنية المناسبة في المؤسسات التعليمية اليهودية؛
- وضع تشريعات وإجراءات وآليات للإبلاغ عن حوادث معاداة السامية يسهل الوصول إليها وتكفل حماية واحترام حقوق الإنسان في المؤسسات التعليمية؛
- وضع برامج تدريبية بشأن معاداة السامية من أجل المهنيين ذوي الصلة، مثل العاملين في مجالات إنفاذ القانون، والقضاء، ورجال الدين، والأخصائيين الاجتماعيين والعاملين في الرعاية الصحية وغيرهم، بالبناء على الأدوات المتاحة بالفعل؛
- تعزيز قدرة المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان على ضمان توفير بيئة آمنة لجميع الموظفين والمتعلمين، بمن في ذلك الطلبة أو المدرِّسون اليهود، ومعالجة الشكاوى المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان؛
- ضمان التعاون بين الوزارات المختلفة عن طريق تعيين ممثل أو أمين مظالم أو فرقة عمل أو وفد رفيع المستوى يُعنى بمعاداة السامية ويُكلَّف بتيسير الجهود المبذولة داخل الوزارات وداخل المؤسسات؛
- مساعدة المشرّعين على إنشاء مجموعات برلمانية مشتركة بين الأحزاب مكرسة للتصدّي لمعاداة السامية تضع تشريعات سليمة ذات صلة بالتعليم (وترفض القوانين التمييزية)، وتشرف على الإنفاذ من جانب السلطة التنفيذية وتُباشر عملية التعاون فيما بين البرلمانات.

1 -
المقدمة

سياق الموضوع

على الرغم من الجهود الدولية الرامية إلى استئصال شأفة معاداة السامية وهي الجهود التي ما فتئت تُبذل منذ الجرائم التي ارتكبتها ألمانيا النازية وحلفاؤها والمتعاونون معها، فقد استمرت هذه المعاداة في تهديد سبل عيش اليهود وثقافتهم وأمنهم. وما زال اليهود يُستهدَفون لا لسبب إلا لهويتهم. فمعاداة السامية تنتهك حقهم في التمتّع بحرية التعبير والمعتقد والهوية الثقافية، فضلاً عن حقهم في التحرّر من الخوف والتمييز. وعلاوة على ذلك، فإن معاداة السامية لها أثر سلبي على كامل البلد الذي تعشّش فيه. ذلك أن هذه المعاداة، بدعمها للإيديولوجيات التي ترتكز على الكراهية والتحيُّز وعدم المساواة بين الهويّات، تشكّل تهديداً لإعمال حقوق الإنسان لجميع الناس. وتظهر معاداة السامية بغض النظر عن وجود سكان يهود أم لا، ولا توجد علاقة مباشرة بين حجم السكان اليهود ودرجة معاداة السامية[10]. وبدلاً من ذلك، تزدهر معاداة السامية باعتبارها موقفاً يتكرر في الأساطير والتآمر والتخيل والإعلام والثقافة، والاستعارة من الأمثلة التاريخية وإعادة اختراع نفسها لتظهر متسترة في أشكال جديدة.

وقد استهدفت الاعتداءات العنيفة التي شهدتها السنوات الأخيرة، باعتبارها أشد مظاهر معاداة السامية خطورة، اليهود وحياتهم أو كانت ذات دوافع معادية للسامية بوضوح، مثل الاعتداءات التي حدثت في بروكسل وكوبنهاغن وباريس ومومباي وتولوز، إلى جانب اعتداءات أخرى[11]. أما أفعال إنكار الهولوكوست وتشويهها، بالاقتران مع تمجيد النازية، فقد انتشرت على شبكة الإنترنت وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، واستُخدمت كوسائل للدعاية المعادية للسامية. وفي عام 2016، تحدثت التقارير عن وقوع هجمات ضد المدارس اليهودية في ألمانيا وإيطاليا والدنمارك والولايات المتحدة الأمريكية. وفضلاً عن ذلك، وقعت في إطار التعليم العالي حوادث معادية السامية مثيرة للقلق في بعض الجامعات[12].

وكما هي الحال مع جميع أشكال التعصب والتمييز، يجب مكافحة معاداة السامية عن طريق التعليم. فكثيراً ما يجري تعلُّم التحامل، ولذلك يمكن أن يمارس التعليم دوراً بالغ الأهمية في التصدّي للتحامل والتغلّب عليه وفي مكافحة التمييز الاجتماعي. بيد أن التعليم لا يقتصر على تحدي أوضاع التعصب والجهل التي تعبّر بها معاداة السامية عن نفسها، إذ إنه يتعلق أيضاً ببناء الشعور بالمواطَنة العالمية والتضامن العالمي، وباحترام التنوع والتمتع به، وبالقدرة على العيش معاً في سلام كمواطنين نشطين

10 Ildikó Barna and Anikó Félix (eds.), Modern Antisemitism in the Visegrád Countries (Budapest: Tom Lantos Institute, 2017), <http://www.osservatorioantisemitismo.it/wp-content/uploads/2017/09/Modern_Antisemitism_in_the_Visegrad_countries_book_online.pdf>.

11 في عام 2016، سُجل 1661 حادثاً معادياً للسامية في 23 دولة من الدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بما في ذلك 240 اعتداءً عنيفاً على أشخاص، انظر: ODIHRODIHR's Hate Crime Reporting website, <http://hatecrime.osce.org/what- hate-crime/anti-semitism?year=2016>.

12 Report of the Inquiry Panel (Ottawa: Canadian Parliamentary Coalition to Combat Antisemitism, 2011), p. 40, <http://www.cp-cca.ca/pdf/Report%20of%20The%20Inquiry%20Panel-CPCCA.pdf>

وديمقراطيين. وتتطلب الطبيعة المعقدة لمعاداة السامية الأخذ بمبادئ توجيهية تعليمية تتعلق بها تحديداً لكي يتمكن الممارسون وقيادات التعليم من التصدّي لهذه المعاداة بكفاءة وثقة[13].

تعريف معاداة السامية

أشكال الكراهية ضد اليهود هي أشكال طالما ابتُليت بها المجتمعات. فقد حدث تحوُّل في هذه الكراهية طوال التاريخ لتتخذ أشكالاً دينية وإثنية وإثنية–بيولوجية وسياسية. وتوجد معاداة السامية اليوم كشكل من أشكال التحيُّز الذي يواجَه فيه اليهود بالعداوة ويعاملون معاملة غير إنسانية، كمجموعة دخيلة، ويمكن أن تتجلى هذه المعاداة في الأفراد في صورة مواقف تظهر في الثقافة وأشكال مختلفة من التعبير. ويمكن أيضاً أن تظهر في صورة أفعال، عن طريق التمييز والتعبئة السياسية ضد اليهود، كما تتجلى بصورة جماعية أو عن طريق العنف من جانب الدولة[14]. وفي الوقت نفسه، فمن المفارقات أن الإيديولوجيات المعادية للسامية تصور اليهود، على أنهم في منتهى القوة ومتآمرون ومنافقون، باعتبار ذلك عنصراً أولياً من عناصر الكراهية تجاه «اليهود»، الذين يُنظَر إليهم على أنهم رمز لشيء هم ليسوا رمزاً له[15]. وفي جميع الحالات، ظلت معاداة السامية ترجع في جذورها إلى ادعاءات تاريخية عن مكر اليهود وتآمرهم وانحلالهم وثروتهم وقوتهم وعدائهم للآخرين، وهي ادعاءات يعود تاريخها إلى روايات أُضفي عليها الشعبية في نصوص دينية في القرون الوسطى.

والطبيعة المعقدة والمتناقضة أحياناً لمعاداة السامية قد جعلت من تعريفها مسألة إشكالية بوجه خاص. وفي محاولة لتوفير التوجيه بشأن ما يشكل معاداة السامية، اعتمد التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست، وهي منظمة حكومية دولية تضم 31 دولة عضواً، تعريفاً عملياً لمعاداة السامية ينص على ما يلي:

> *معاداة السامية هي نظرة معينة لليهود، يمكن التعبير عنها بأنها كراهية تجاه اليهود. وتُوجَّه المظاهر التعبيرية والبدنية لمعاداة السامية نحو الأفراد اليهود أو غير اليهود و/ أو ممتلكاتهم، ونحو المؤسسات المجتمعية والمنشآت الدينية اليهودية*[16].

وقد اعتمدت هذا التعريف حكومات ألمانيا وبلغاريا ورومانيا والمملكة المتحدة والنمسا في عام 2017، وحكومتا جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة ولتوانيا في عام 2018، وجميع الدول الأعضاء في التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست. وفي حزيران/يونيو 2017، صوّت البرلمان

13 هذا التوجيه السياساتي مستمد من المبادئ التوجيهية والموارد التعليمية الموجودة فعلاً. للاطلاع على قائمة بالموارد المتعلقة بمعاداة السامية، انظر المرفق الأول.

14 Helen Fein (ed.), The Persisting Question: Sociological Perspectives and Social Contexts of Modern Antise- mi- tism (Berlin: De Gruyter, 1987).

15 انظر: Gavin I. Langmuir, Toward a Definition of Anti-Semitism (Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1990), p. 311

16 IHRA Plenary in Bucharest, "Decision to Adopt a Non-legally Binding Working Definition of Antisemitism". Information provided by the IHRA Romanian Chairmanship, 26 May 2016. (الاجتماع العام للتحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست في بوخارست، «قرار باعتماد تعريف عملي لمعاداة السامية غير مُلزم قانوناً». معلومات مقدمة من الرئاسة الرومانية للتحالف، 26 أيار/مايو 2016.) وهذا التعريف، مصحوباً بمجموعة من الأمثلة، يمكن الاطلاع عليه في المرفق الرابع.

الأوروبي باعتماد قرار يدعو الدول الأعضاء ومؤسساتها إلى «اعتماد وتطبيق» التعريف العملي لمعاداة السامية الذي اعتمده هذا التحالف الدولي[17]. ولم تعتمد هذا التعريف لا منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ولا منظمة اليونسكو.

إشكاليات التعريف

ظلت دراسة معاداة السامية تتسم منذ فترة طويلة بالمناقشات التي تدور بين الأكاديميين والممارسين في مجال التعليم والمشاركين في الخطاب العام بشأن منشأ هذه الظاهرة وأسبابها وطبيعتها ونطاقها وطول مدتها. وعلى سبيل المثال، تتمثل إحدى المسائل المطروحة فيما إذا كانت الظاهرة تشكل ظاهرة فريدة أم أنها مظهر من مظاهر مفهوم أوسع، مثل العنصرية أو كره الأجانب. وتوجد مسألة أخرى هي ما إذا كانت الظاهرة مشكلة قديمة أم سمة من سمات الحداثة. وتوجد مناقشات أخرى تتعلق بما إذا كان أفضل وجه لفهمها هو اعتبارها موقفاً أو إيديولوجية أو مرضاً أو مجموعة من الأنشطة. وقد واجه الشعب اليهودي التمييز و/أو العداء في كثير من الثقافات على مدى قرون عديدة، ولكن من الممكن الجدال بشأن ما إذا كان ينبغي اعتبار جميع هذه العداوات مظاهر لنفس المشكلة الأساسية.

وقد أدى أصل مصطلح «معاداة السامية» نفسه إلى أوجه سوء فهم حول ما إذا كان يشتمل على التحيُّز ضد المجموعات الأخرى التي توصف أيضاً بأنها «سامية». ولا تشير معاداة السامية إلى الكراهية تجاه المتكلمين باللغات السامية. فالاستعمال الشائع لمصطلح «معاداة السامية» لا يشير إلا إلى النظر إلى الشعب اليهودي نظرة سلبية وإلى التصرفات المدفوعة بدوافع التحيُّز أو الكراهية والإيديولوجيات التي تدعم هذه المعاداة[18].

ودار نقاش أيضاً بشأن ما إذا كانت المواقف السلبية تجاه اليهود اليوم تعكس «المعاداة الجديدة للسامية» أو ما إذا كانت هذه المواقف هي نفس الأحكام المسبقة في ثوب جديد. فالأشكال المعاصرة أو الجديدة لمعاداة السامية قد تشتمل على مظاهر هذه المعاداة في سياق المناقشات المتعلقة بالحالة في الشرق الأوسط أو على أشكال هذه المعاداة التي ظهرت بعد الهولوكوست مثل إنكار المحرقة وتشويهها.

وينبغي أن يكون المعلِّمون مجهَّزين بمعرفة ماهية معاداة السامية وأن يكونوا على علم ببعض المناقشات المتعلقة بتعقيداتها. وبالتصدّي لمعاداة السامية عن طريق التعليم وفي إطاره، يمكن

17 European Parliament Resolution on Combating Anti-Semitism (2017/2692(RSP), 29 May 2017, http://www.europarl.europa.eu/sides/getDoc.do?type=MOTION& reference=B8-2017-0383&language=EN (قرار البرلمان الأوروبي المتعلق بمكافحة معاداة السامية، 26 أيار/مايو 2016).

18 دارت مناقشة بشأن ما إذا كان ينبغي استخدام شرطة وصل (-) في التهجئة الإنجليزية لتعبير «anti-Semitism» وتتّبع هذه المبادئ التوجيهية الممارسة المعتادة في اللغة الإنجليزية وهي استخدام شرطة الوصل في الكلمة، كما هي مستخدَمة في الالتزامات المتعهّد بها في إطار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ولكن يُسلم هنا بأن بعض الجهات لا تستخدم شرطة الوصل فيها بغية تجنّب إساءة الفهم وهي أن يُفهم مصطلح «معاداة السامية» على أنه يشير إلى معارضة كيان مثل «السامية» أو الشعوب الناطقة بلغة/بلغات سامية. وقد أصدر التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست بياناً بشأن هذه المسألة.
انظر «Spelling of Antisemitism» (تهجئة كلمة معاداة السامية) على الموقع الشبكي لهذا التحالف: <https://www.holocaustremembrance.com/node/195>.

لواضعي السياسات أن يضعوا الأساس الضروري الذي يمكّن المعلِّمين من إنشاء مؤسسات تشجع على إيجاد جيل من المواطنين الملمِّين بالاهتمامات العالمية والمحلية، والذين يتقاسمون القيم والمسؤوليات القائمة على حقوق الإنسان والديمقراطية والمواطَنة العالمية. ولذلك تقدِّم هذه المبادئ التوجيهية إطاراً تعليمياً عريضاً للتصدّي لمعاداة السامية بطريقة تتناول الحاجة إلى منع التعصب والتمييز.

ما الذي يمكن للتعليم أن يحققه؟

- تشجيع المواطنين الديمقراطيين المتصفين بالتأمل في ذواتهم وبالكفاءة النقدية والثقة في رفض معاداة السامية وغيرها من أشكال التعصب والتمييز رفضاً سلمياً وجماعياً؛
- دعم المتعلمين في تطوير القدرة على الصمود إزاء الإيديولوجيات المتطرفة، بما في ذلك إزاء الدعاية المعادية للسامية، عن طريق تشجيع التفكير النقدي، وبناء الدراية الإعلامية، وتطوير فهم المتعلمين لوظيفة وجاذبية نظريات المؤامرة؛
- تزويد المتعلمين بالمعرفة بغية التعرّف على معاداة السامية والرسائل المتحيِّزة أو المتحامِلة، والتوعية بأشكال ومظاهر وتأثير معاداة السامية التي يواجهها اليهود والمجتمعات اليهودية؛
- ضمان أن تكون المؤسسات التعليمية مجهزة للتصدّي لحالات معاداة السامية في التعليم وبناء معارف الممارسين بالأشياء التي يصدر عنهم رد فعل إزاءها وكيف يستجيبون بفعالية في الفصول المدرسية والبيئات التعليمية الأخرى.

لماذا نحتاج إلى مبادئ توجيهية تعليمية؟

منذ ما يقرب من 30 عاماً، سلّمت الدول المشارِكة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بأن التعليم الفعال بشأن حقوق الإنسان يسهم في مكافحة التعصب فضلاً عن مكافحة التحامل والكره الدينيَين والعرقيَين والإثنيَين، بما في ذلك ضد جماعة الروما، وكره الأجانب، ومعاداة السامية[19]. بيد أنه بسبب تعقيدات أوجه التحامل المعادية للسامية، أمكن لواضعي السياسات وغيرهم من أصحاب المصلحة في التعليم الحصول على إرشادات تعليمية محدودة تتناول التعليم من حيث التصدّي لمعاداة السامية ومنعها. وهذه المبادئ التوجيهية، التي وضعها مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان واليونسكو، تسد هذه الفجوة بأنها تحدّد بالتفصيل ما يمكن وما ينبغي القيام به من الناحية العملية من جانب واضعي السياسات الحكوميين وقادة التعليم، لكي يكون التعليم فعالاً في مواجهة معاداة السامية.

19 وثيقة اجتماع موسكو للمؤتمر المعني بالبعد الإنساني، التابع لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا (موسكو، 3 تشرين الأول/أكتوبر 1991) (وثيقة موسكو)، الفقرة 42-2.

الوثائق الدولية والحكومية-الدولية والإعلانات المتعلقة بمكافحة معاداة السامية عن طريق التعليم

قرار برلمان الاتحاد الأوروبي (RSP)2017/2692 بشأن مكافحة معاداة السامية، 1 حزيران/يونيو 2017

إعلان المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا رقم 8/14، «إعلان بشأن تعزيز الجهود الرامية إلى مكافحة معاداة السامية»، بازل، 5 كانون الأول/ديسمبر 2014

قرار المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا رقم 10/05 بشأن «التسامح وعدم التمييز: تعزيز الاحترام والتفاهم المتبادلين»، ليوبليانا، 6 كانون الأول/ديسمبر 2005

«إعلان برلين» الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، استنتاجات الرئاسة البلغارية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، 29 نيسان/أبريل 2004

قرار المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا رقم 4/03 بشأن «التسامح وعدم التمييز»، ماستريخت، 2 كانون الأول/ديسمبر 2003

توصية اليونسكو لعام 1974 بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 1974

قرار المجلس التنفيذي لليونسكو 197 م ت/46 بشأن دور اليونسكو في تعزيز التعليم باعتباره وسيلة لدرء التطرف العنيف، 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2016

ولئن كانت هذه المبادئ التوجيهية تركّز بشكل خاص على موضوع معاداة السامية، فإنها تستند بأمانة إلى الإطار الأوسع القائم بالفعل المتعلق بتعليم حقوق الإنسان والمواطَنة العالمية وتكمّله:

- فهي تُسهم في تحقيق ولاية مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان الرامية إلى مساعدة الدول المشارِكة فيما تبذله من جهود **لمكافحة التعصب والتمييز**. وقد دعت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مراراً إلى تعزيز البرامج التعليمية في الدول المشارِكة من أجل زيادة الوعي لدى الشباب بقيمة الاحترام والتفاهم المتبادلين. وتُشجّع التزامات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا على التعليم المتعلق بموضوع معاداة السامية الذي يكفل اتباع نهْج منهجي، بما في ذلك المناهج الدراسية المتصلة بالأشكال المعاصرة لمعاداة السامية في الدول المشارِكة.[20]

20 أعدّ مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان مجموعة من الموارد والبرامج لرفع مستوى الوعي بشأن التمييز وجرائم الكراهية ومعاداة السامية وغيرها من أشكال التعصب، بما في ذلك تلك الموجَّهة ضد المسلمين والمسيحيين وأعضاء الأديان أو المعتقدات الأخرى. ويمكن العثور على مزيد من المعلومات على الموقع الشبكي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا على الرابط: http://www.osce.org/tolerance-and-nondiscrimination

- وتُسهم هذه المبادئ التوجيهية في تحقيق ولاية اليونسكو الرامية إلى **تعزيز التعليم المتعلق بالمواطَنة العالمية**، وهو أحد مجالات العمل الاستراتيجية لقطاع التعليم في اليونسكو ويُسهم في تحقيق الغاية 4-7 من الهدف 4 من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة. ويشير تعبير المواطَنة العالمية إلى الشعور بالانتماء إلى المجتمع العالمي والإنسانية المشتركة، حيث يعيش أعضاؤها التضامن والهوية الجماعية فيما بينهم والمسؤولية الجماعية على الصعيد العالمي. ويهدف التعليم المتعلق بالمواطَنة العالمية إلى تزويد المتعلمين من جميع الأعمار بهذه القيم والمعارف والمهارات التي ترتكز على حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والتنوع والمساواة بين الجنسين والاستدامة البيئية والتي تغرس احترام هذه الحقوق والعدالة والمساواة والاستدامة[21].

- وتكمل المبادئ التوجيهية الجهود الرامية إلى **منع التطرف العنيف عن طريق التعليم**[22]. فالإيديولوجيات المتطرفة العنيفة المختلفة التي تهدف إلى جذب الشباب تنطوي في جوهرها على رسائل معادية للسامية. وتصل الجماعات المتطرفة العنيفة إلى الشباب الضعفاء، ولا سيما عن طريق الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وهي تهدد الأمن والحقوق الأساسية لجميع المواطنين. وتوصي هذه المبادئ التوجيهية بالأخذ بسياسات تساعد المدرِّسين ومتلقّي التعلم على تطوير تفكيرهم النقدي بما يمكّن من التحقيق والتساؤل بشأن مشروعية وجاذبية المعتقدات المعادية للسامية، ومن مقاومة الروايات المتطرفة المعادية للسامية ومن أن يصبح المدرِّسون ومتلقّو التعلم مواطنين ذوي معرفة تمحيصية ومواطنين ملتزمين. أي أن المبادئ التوجيهية تُسهم بصورة مباشرة في تنفيذ خطة عمل الأمين العام للأمم المتحدة لمنع التطرف العنيف (2015) [23] وتنفيذ قرار المجلس التنفيذي لليونسكو 197م ت/46 بشأن تعزيز التعليم باعتباره وسيلة لدرء التطرف العنيف، بما في ذلك عن طريق برامج التعليم المتعلق بالمواطَنة العالمية وهي البرامج القائمة على حقوق الإنسان. وبنفس الروح، تستجيب المبادئ التوجيهية أيضاً للإعلان الوزاري لعام 2015 الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بشأن منع ومواجهة التطرف العنيف والتشدّد المفرط اللذين يؤديان إلى الإرهاب[24].

21 يمكن العثور على مزيد من المعلومات والمنشورات عن التعليم المتعلق بالمواطنة العالمية على الموقع الشبكي لليونسكو على الرابط: https://en.unesco.org/gced

22 توجد معلومات إضافية عن الإجراءات التي اتخذتها اليونسكو ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بغية منع التطرف العنيف والتشدّد المفرط اللذين يؤديان إلى الإرهاب، وهي معلومات يمكن العثور عليها كما يلي- اليونسكو: على الموقع الشبكي لليونسكو على الرابط: <https://en.unesco.org/preventing-violent-extremism>، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا: على الموقع الشبكي للمؤتمر على الرابط: <http://www.osce.org/secretariat/107807>.

23 قرار المجلس التنفيذي لليونسكو 197م ت/46 (2015).

24 الإعلان رقم 15/4 الصادر عن المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، المعنون «إعلان بشأن منع ومواجهة التطرف العنيف والتشدّد المفرط اللذين يؤديان إلى الإرهاب» بلغراد، 4 كانون الأول/ديسمبر 2015، انظر الرابط: http://www.osce.org/cio/208216?download=true

ومعاداة السامية هي ظاهرة عالمية – إذ تؤثّر على البلدان في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك البلدان التي لم يعد اليهود يشكلون فيها أقلية كبيرة أو لم يشكلوا قط أقلية كبيرة. وتشكل معاداة السامية جزءاً من الإيديولوجيات المتطرفة التي لديها امتداد عالمي، وخاصة عن طريق الإنترنت، وهكذا فإنها تمثل تهديداً عالمياً فضلاً عن كونها تهديداً محلياً. وبينما صُممت المبادئ التوجيهية على نحو يلائم احتياجات الدول المشارِكة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فإن المبادئ والتوصيات الواردة في هذا الدليل تنطبق في مجموعة متنوعة من السياقات، في جميع المناطق.

وإلى جانب واضعي السياسات، قد يجد مهنيون آخرون هذه المبادئ التوجيهية مفيدة، بمَن في ذلك العاملون في مجال حقوق الإنسان، والمعلِّمون والمدرّسون والمدرِّبون، والرابطات المهنية، وموظفو المنظمات غير الحكومية. والمبادئ التوجيهية مناسبة بصورة خاصة للتعليم الثانوي ولكنها تغطي أيضاً جوانب من التعليم العالي.

هيكل الدليل

بعد المقدمة، يتناول الفرع 2 الطبيعة المعقدة للأشكال المعاصرة لمعاداة السامية (معاداة السامية المعاصرة): مظاهرها وخصائصها وتأثيرها، إلخ. ويحدد الفرع 3 مبادئ السياسات الوقائية وأهداف التعلُّم الرامية إلى بناء قدرة المتعلمين على الصمود أمام الإيديولوجيات والرسائل المعادية للسامية. ويصف الفرع 4 مجالات العمل الرئيسية ويقدم إرشادات بشأن السياسات والممارسات والأساليب التربوية اللازمة لإدخال التعليم المتعلق بمعاداة السامية في نظام التعليم. وأخيراً، يقدم الفرع 5 إلى واضعي السياسات مبادئ توجيهية بشأن طرق التعامل مع معاداة السامية في مؤسساتهم التعليمية، كشرط مسبق للتعلُّم، ولحماية حقوق الإنسان للطلاب والدفاع عنها.

2 -
فهم معاداة السامية

1-2 تأثير معاداة السامية

تشكل معاداة السامية تهديداً بدرجة أو أخرى في جميع المجتمعات، وكذلك مؤشراً على وجود مشاكل مجتمعية أوسع نطاقاً. وتوجد هذه المعاداة بغض النظر عن حجم الجالية اليهودية أو عن وجودها من عدمه. وتستهدف المضايقات أو أعمال العنف أو التمييز المعادية للسامية اليهود ومن يُنظَر إليهم على أنهم يهود داخل المجتمعات، وهي توجد كذلك على الإنترنت وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. كما أن المؤسسات اليهودية، بما في ذلك المعابد والمدارس والمقابر اليهودية، تُستهدَف بالعنف والتخريب. بالإضافة إلى ذلك، حدث في السنوات الأخيرة أن أعيد في بعض الأحيان تفسير ما يُنظَر إليه على أنه يهودي أو مرتبط بالجالية اليهودية من أفراد أو جماعات أو ممتلكات ليعتبَروا رموزاً لدولة إسرائيل وسياساتها. وقد أدت إعادة التفسير هذه إلى أن يصبحوا هدفاً للهجمات و/أو التمييز، وكثيراً ما يتسم ذلك بطابع معاداة السامية.

إن جرائم الكراهية والتهديدات الموجَّهة بدافع معاداة السامية تؤثر على ضحايا هجمات محددة، ولكن لها أيضاً تأثير مستمر على الحياة اليومية وحقوق الإنسان لليهود أفراداً ومجتمعات.[25]

- فقد يخشى الأفراد اليهود من حضور طقوس العبادة أو من دخول المعابد أو ارتداء أزياء أو رموز دينية مميزة[26] وهو ما يؤثر سلباً على حق الأفراد والجماعات في إظهار دينهم أو معتقدهم؛
- وقد يمتنع الأفراد اليهود عن التعريف بأنفسهم علانية على أنهم يهود، أو عن التعبير عن هويتهم الثقافية أو عن حضور الأحداث الثقافية اليهودية، وهو ما يمكن أن يؤدّي، من الناحية العملية، إلى استبعاد اليهود من الحياة العامة[27]؛
- وقد يلجأ الأشخاص اليهود إلى ممارسة الرقابة على أنفسهم في المدرسة أو في مكان العمل أو على الإنترنت أو في السياقات الاجتماعية، وبالتالي لا يستفيدون من حقهم في حرية التعبير، ولا سيما إذا عبروا عن تعاطفهم مع إسرائيل أو عن دعمهم لها؛

---

25 Understanding Anti-Semitic Hate Crimes and Addressing the Security Needs of Jewish Communities: A Practical Guide (Warsaw: OSCE/ODIHR, 2017), http://www.osce.org/odihr/317166?download=true.

26 في عام 2014، سلطت مناقشات الدول المشارِكة في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا الضوء على الشواغل العميقة لدى هذه الدول إزاء التقارير التي تشير إلى أن اليهود لم يعودوا يشعرون بالأمان للإعراب بوضوح عن ديانتهم ولتعريف أنفسهم علانيةً بأنهم يهود في أجزاء من المنطقة الجغرافية لبلدان هذا المؤتمر. انظر:
"Swiss OSCE Chairmanship conclusions", 10th Anniversary of the OSCE's Berlin Conference on Anti-Semitism High-Level Commemorative Event, Berlin, 12-13 November 201 http://www.osce.org/odihr/126710?download=true, op. cit., note 8

27 أوضحت البحوث أنه يوجد في حالة النساء اليهوديات احتمال أكبر (55 في المائة) من الرجال اليهود (50 في المائة) لأن يتجنّبن إبداء هويتهن اليهودية علانية بسبب عدم شعورهن بالأمان. انظر: Graham, D. and Boyd, J., "Understanding more about antisemitic hate crime: Do the experiences, perceptions and behaviours of European Jews vary by gender, age and religiosity?", Institute for Jewish Policy Research, 2017.
وقد أُعدت هذه البحوث استجابةً لطلب وبتمويل من مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا. وتغطي هذه المعلومات الفترة 2008–2012.

- وقد أجبر العنف المعادي للسامية أو الخوف منه المدارس اليهودية وأنشطة الشباب في بعض البلدان على العمل في ظل إجراءات أمنية مشددة، وهو عبء مالي تتحمله في كثير من الأحيان المؤسسات اليهودية أنفسها بدلاً من الحكومات، وأدى ذلك إلى تحويل الأموال بعيداً عن الأنشطة الدينية والثقافية والتعليمية.

وتؤثّر معاداة السامية على عامة السكان كذلك. فانتشار معاداة السامية أو عدم الاعتراض عليها يشجّعان الناس والمجتمعات بصورة عامة على الاعتقاد بأن التحامل والتمييز الفعلي ضد جماعات معينة من الناس، أو حتى القيام باعتداءات عليها، هي أمور مقبولة. وكلا التهديدات القصيرة الأجل والتهديدات الطويلة الأجل الموجَّهة ضد الأمن العام تنشأ عن هذا الاعتقاد، وهو ما برهنت الأحداث التاريخية عليه بوضوح. ويجب أن تعترف الحكومات وواضعو السياسات بالخطر الذي يشكله التقاعس عن اتخاذ إجراءات لأن في مقدورهما التخفيف من هذا الخطر.

2-2 خصائص معاداة السامية

القوالب النمطية والتشويهات المعادية للسامية

ما زالت معاداة السامية مستمرة في الظهور حول العالم بطرق علنية وخفية، على الرغم من رفضها رسمياً من جانب السلطات الدولية والإقليمية والوطنية. وقد ولّدت هذه المعاداة باستمرار قوالب نمطية وتشويهات وصوراً جديدة، مع إعادة تدوير الصور القديمة لتظهر في أشكال جديدة. وكثيراً ما يجري التعبير عن التحيُّز المعادي للسامية، ربما في أوقات مختلفة ومن جانب أشخاص مختلفين، بعبارات متناقضة، فيجري انتقاد اليهود مثلاً بأنهم ذوو نزعة كونية لا جذور لها وكذلك بأنهم ذوو نظرة طائفية ضيقة الأفق. وبالمثل، يجري الجمع بين عناصر متعارضة منطقياً، كما هي الحال عندما يجري تصوير اليهود على أنهم أقوياء للغاية وأنهم كذلك من مرتبة دون البشر.

ويمكن رؤية القوالب النمطية التقليدية المعادية للسامية في الهجمات المعادية للسامية، إما كمحرِّك لهذا السلوك أو كمصاحِب له. وهذه قد تشمل التأكيدات القائلة بأن «اليهود» هم أثرياء وجشعون، وأنهم يتآمرون للسيطرة على العالم، أو أن «اليهود» قتلوا يسوع المسيح. ويُعبّر التشهير المعادي للسامية عن نفسه في كثير من الأحيان عن طريق النظر إلى اليهود نظرة عالمية تآمرية. وعلى سبيل المثال، يوجد في الأوساط السياسية سواء من اليسار أواليمين أشخاص يدّعون كذباً أن اليهود قد خططوا للهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة في 11 أيلول/سبتمبر 2001. وظهرت في الآونة الأخيرة نظريات مؤامرة جديدة تدّعي زوراً ضلوع اليهود في أزمة اللاجئين في أوروبا[28].

ولكي يتصدّى المعلِّمون بفعالية للقوالب النمطية والتصوُّرات الخاطئة المعادية للسامية، يجب أن يكونوا قادرين على تحديد الأشكال المختلفة لهذه القوالب والتصوُّرات وفهم كيف تطورت هذه الأكاذيب بمرور الوقت. وقد أُدرجت في الملحق الثاني قائمة بالصور والأنماط الذهنية المتواترة المترابطة يُقصد بها أن تكون توضيحية وليست جامعة.

28 Péter Krekó et al., «'Migrant Invasion' as a Trojan Horseshoe», in Péter Krekó et al. (eds.), Trust within Europe (Budapest: Political Capital, 2015), pp. 63-72, http://www.politicalcapital.hu/wp-content/uploads/PC_OSIFE_Trust_Within_Europe_web.pdf

نظريات المؤامرة

تحاول نظريات المؤامرة تفسير الأحداث الأليمة على أنها نتيجة لتصرفات مجموعة صغيرة قوية تتعاون لتيسير تنفيذ جدول أعمال شرير. وهذه النماذج التوضيحية ترفض الروايات المقبولة، كما تعتبر الروايات الرسمية في بعض الأحيان دليلاً آخر على المؤامرة. وتقوم نظريات المؤامرة على عدم الثقة في المؤسسات والعمليات القائمة كما أنها كثيراً ما تُلقي بالمسؤولية على جماعات مرتبطة بقوالب نمطية سلبية، بمن في ذلك اليهود، وخاصة في أوقات الاضطرابات الاجتماعية[29].

وظل اليهود تاريخياً هدفاً لنظريات المؤامرة. ففي كثير من الصياغات، يُدَّعى أن «اليهود» أو «الصهاينة» يشكلون عصبة عالمية قوية تتلاعب بالحكومات ووسائط الإعلام والمصارف وصناعة الترفيه والمؤسسات الأخرى لأغراض خبيثة. وقد تأثر كثير من نظريات المؤامرة تأثراً عميقاً ببروتوكولات حكماء صهيون، وهي إحدى أكثر عمليات التزوير انتشاراً في التاريخ ويُدّعى أنها تسجّل خطة يهودية للهيمنة على العالم. وبُنيت الإبادة الجماعية النازية لليهود في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية جزئياً على فكرة تآمرية للقوة اليهودية.

وأسطورة المؤامرة اليهودية العالمية لها أصداء في الآراء المعاصرة بشأن التمثيل المفرط للشعب اليهودي في مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، أو التأثير اليهودي على المؤسسات. ويمكن مشاهدة ذلك أيضاً في الاتهامات القائلة بأن اليهود مسؤولون عن جميع الحروب وعن كل كارثة تقريباً، مثل حروب الخليج الفارسي أو صعود الجماعات المتطرفة العنيفة في الشرق الأوسط.

وفي السنوات الأخيرة، أدّت الإنترنت إلى زيادة مدى نظريات المؤامرة، بما في ذلك نظريات المؤامرة المعادية للسامية، وأضفت عليها مسحة من المشروعية. وهذا يشمل تكاثر المواقع الشبكية وحسابات التواصل الاجتماعي التي تتيح منابر تسمح بانتشار اتجاه إنكار الهولوكوست.

3-2 الأشكال المختلفة المعاصرة

في السنوات الأخيرة، شهدت معاداة السامية أشكالاً مختلفة مهمة ظهرت من اليسار المتطرف أو من اليمين المتطرف لمجال الطيف السياسي. وتتخذ معاداة السامية شكلاً مختلفاً مرة أخرى عندما ترتبط بجماعات دينية متطرفة.

29 M. Abalakina-Paap, W. Stephan, T. Craig and W. L. Gregory, "Beliefs in conspiracies", Political Psychology, Vol. 20, No. 3, 1999, pp. 637-647

إنكار الهولوكوست وتشويهها[30]

يعتمد منكرو الهولوكوست على الأفكار المعادية للسامية ويعززون هذه الأفكار[31]. وقد قامت حكومات أو جماعات هامشية متطرفة بالترويج لإنكار هذه المحرقة وتشويهها. ويدور إنكار المحرقة حول فكرة أن اليهود قد دأبوا على إدامة خدعة على نطاق العالم، وهذا الإنكار يهاجم ذكرى ضحايا المحرقة وأُسرهم ونسلهم، فضلاً عن سجلهم التاريخي.

- **العلم الزائف:** إنكار الهولوكوست هو تحدٍ من نوع العلم الزائف للسجل المثبَت للقتل الجماعي لليهود من جانب الحزب الاشتراكي القومي [النازي] خلال الحرب العالمية الثانية.

- **التشويه التاريخي:** هو التشويه المتعمَّد للسجل التاريخي ورفض الاعتراف بمدى التنكيل باليهود من جانب أنصار الحزب الاشتراكي القومي والمتعاونين معهم في الحرب العالمية الثانية.

- **أعراض التطرف:** قد يكون إنكار الهولوكوست عرضاً من أعراض التعرض للأفكار المتطرفة أو المشاركة في الأنشطة المتطرفة.

ويستند إنكار الهولوكوست في جوهره إلى الكذبة القائلة بأن يهود العالم منخرطون في مؤامرة عالمية للنهوض بجدول أعمالهم الشرير. وعلى سبيل المثال، يقوم بعض منكري المحرقة بلوم اليهود على تدبير هذه المحرقة من أجل الحصول على تعويضات. وفي بعض الدوائر، يضيف المنكرون أن الخداع اليهودي بشأن المحرقة يشكّل سنداً للتأييد الغربي لدولة إسرائيل[32]. وقد ينكرون حقائق المحرقة مباشرة أو يستخدمون بدهاء أكبر أشكالاً تشويهية بغية تشويه الحقائق التاريخية الثابتة جيداً [33]. وقد يحدث في بعض الأحيان، على سبيل المثال في الحالات التي لا يجري فيها استكشاف المحرقة بالكامل كجزء من المناهج الدراسية، أن يشوه الشباب المحرقة وهم يجهلون الوقائع التاريخية، أو قد ينكرونها كشكل من أشكال استفزاز المراهقين أو رفضهم للرواية الثابتة. وأياً كان العامل الكامن وراء إنكار المحرقة وتشويهها، فإنه كثيراً ما يكون مصحوباً بمخططات تقليدية معادية للسامية، مثل الاتهامات بالجشع، وحب القوة، والخداع، والنزعة الإجرامية، أو يكون مروجاً لهذه المخططات.

---

30 أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنكار محرقة اليهود وذلك في القرار(A/RES/61/255) المؤرخ 26 كانون الثاني/يناير 2007، انظر الرابط: http://www.un.org/en/holocaustremembrance/docs/res61.shtml

31 Alvin Rosenfeld, The End of the Holocaust (Bloomington: Indiana University Press, 2011), pp. 238-270

32 Addressing Anti-Semitism: Why and How? A Guide for Educators (Warsaw and Jerusalem: ODIHR and Yad Vashem, 2007), https://www.osce.org/odihr/29890?download=true, p. 25

33 يشير بعض المؤلفين إلى شكل جديد قوامه نزع الطابع اليهودي عن المحرقة في الممارسات التعليمية وممارسات تخليد الذكرى، يسعى، دون إنكار مباشر للحقائق التاريخية، إلى التقليل مما وقع للشعب اليهودي على يد ألمانيا النازية وحلفائها. فـ"المدرسون والمعلمون الذين لا يعترفون [بأن النازيين أرادوا قتل كل يهودي يعيش في أوروبا]، ولا بالمعاملة المختلفة التي لقيها اليهود كضحايا للنازية، في فهمهم للمحرقة، إنما يهمّشون التجربة اليهودية في المحرقة. وتأثير هذا الفهم للمحرقة سيكون له وقعه على منهجهم التربوي وممارستهم ويمكن أن ينطوي على تشويه فهم الطلاب للمحرقة». انظر:
P. Cowan and H. Maitles Understanding and Teaching Holocaust Education (London: SAGE, p2017), pp.143-144

في عام 2013، وافقت البلدان الأعضاء في التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست على تعريف عملي لإنكار الهولوكوست وتشويهها:[34]

«إنكار الهولوكوست هو الدعاية والخطاب اللذان ينكران الواقع التاريخي ومدى إبادة اليهود على أيدي النازيين والمتواطئين معهم خلال الحرب العالمية الثانية، والمعروفة باسم «الهولوكوست». ويشير إنكار المحرقة تحديداً إلى أي محاولة للادعاء بأن الهولوكوست لم تحدث.

وإنكار الهولوكوست قد يشمل الإنكار العلني للإبادة الجماعية للشعب اليهودي أو التشكيك في استخدام آليات التدمير الرئيسية (مثل غرف الغاز، وإطلاق النار الجماعي، والتجويع، والتعذيب).

وإنكار الهولوكوست بأشكاله المختلفة هو تعبير عن معاداة السامية. فمحاولة إنكار الإبادة الجماعية لليهود هي محاولة لإعفاء الاشتراكية القومية [النازية] ومعاداة السامية من الذنب أو المسؤولية فيما يتعلق بالإبادة الجماعية لليهود. كما تتضمن أشكال إنكار الهولوكوست إلقاء اللوم على اليهود إما للمبالغة في المحرقة أو لاختلاقها لتحقيق مكاسب سياسية أو مالية كما لو أن المحرقة نفسها كانت نتيجة مؤامرة خطط لها اليهود. والهدف المنشود هو جعل اليهود مدانين وإضفاء المشروعية مرة أخرى على معاداة السامية.

وكثيراً ما تتمثل أهداف إنكار الهولوكوست في إعادة تأهيل شكل صريح من معاداة السامية والترويج للأيديولوجيات السياسية والأوضاع المناسبة لحدوث نوع الحدث نفسه الذي تنكره معاداة السامية.»

أشكال ثانوية لمعاداة السامية

أسفرت عملية تسوية الوضع المتعلق بالهولوكوست، في بعض البلدان، عما جرى تعريفه بأنه «شكل ثانوي لمعاداة السامية»، والذي يشير إلى فكرة أن وجود اليهود نفسه يذكّر الآخرين بالمحرقة، وبالتالي يستحضر مشاعر الذنب تجاهها، والتي يلام اليهود عليها[35]. وتوضّح وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية أن الأشكال الثانوية لمعاداة السامية تعكس تغييراً اجتماعياً حدث بعد الحرب العالمية الثانية، قائلةً:

> بعد الحرب، حدث تحوُّل في طابع التعبير العام عن معاداة السامية. ففي حين أن المظاهر الصريحة لمعاداة السامية قد أصبحت بوجه عام يُنظَر إليها وتُعامَل على أنها غير مقبولة اجتماعياً ويُعاقب عليها بالقانون، وبذلك توارت إلى هامش المجتمع، نشأ ما يُعرف بـ «الشكل الثانوي لمعاداة السامية». فبالاستناد إلى القوالب النمطية الأقدم

34 انظر المرفق الرابع للاطلاع على التعريف الكامل. وللاطلاع على «التعريف العملي لإنكار الهولوكوست وتشويهها» الذي اعتمده التحالف لإحياء ذكرى الهولوكوست انظر: IHRA, 26 May 2016, https://www.holocaustremembrance.com/working-definition-holocaust-denial-and-distortion

35 Peter Schönbach, Reaktionen auf die antisemitische Welle im Winter 1959/60 (Frankfurt am Main: Europäische Verlagsanstalt, 1961), p. 80

المعادية للسامية بشكل صريح، أصبح الادعاء النمطي لهذا الشكل الثانوي لمعاداة السامية، على سبيل المثال، أن «اليهود» يتلاعبون بالألمان أو بالنمساويين عن طريق استغلال شعورهم بالذنب إزاء ما حدث في الحرب العالمية الثانية. وإحدى خصائص جميع الأشكال الثانوية لمعاداة السامية هي أنها ذات صلة بالمحرقة وأنها تسمح للمتحدثين بالتعبير عن مشاعر معادية للسامية بشكل غير مباشر. فمعاداة السامية قد يجري، على سبيل المثال، التعبير عنها في صورة إنكار للمحرقة أو الاستهانة بها[36].

الوضع في الشرق الأوسط كمبرر للأفعال المعادية للسامية

في اجتماع المجلس الوزاري في بازل في عام 2014، أعلنت الدول المشارِكة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بشكل لا لبس فيه أن التطورات الدولية، بما في ذلك ما يتعلق بالشرق الأوسط، لا تبرر معاداة السامية[37]. ومع ذلك، فإن الوضع في الشرق الأوسط لا يزال يُستخدم كذريعة للإعراب عن معاداة السامية. وفي هذا الصدد، ذكر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في آب/أغسطس 2017 أن «التعبير عن [...] الرغبة في تدمير دولة إسرائيل هو شكل غير مقبول من الأشكال المعاصرة لمعاداة السامية.»[38] ومن المحتمل بدرجة أكبر أن تقع هذه الأحداث عند تصاعد التوتر في المنطقة.

ومن المهم أن يفهم المعلِّمون أن نقد إسرائيل قد يكون في بعض الحالات متأثراً بافتراضات ومعتقدات معادية للسامية تُطبّق ببساطة على الصهيونية وإسرائيل والصراع الإسرائيلي–الفلسطيني. ويكون هذا واضحاً عندما تكون هذه الأفعال مصحوبةً بشعارات وإهانات وكذلك، أحياناً، بأعمال ترهيب بدني معادية للسامية. فاعتبار الأفراد اليهود أو اليهود في مجموعهم مسؤولين عن الحالة في الشرق الأوسط، أو استبعاد الأفراد بالاستناد فقط إلى هويتهم اليهودية، هو أمر معادٍ للسامية. وتشكّل الدعاية المعادية للسامية التي يجري تداولها على الإنترنت أحد المصادر الرئيسيّة لمظاهر معاداة السامية هذه.

وفي سياق المناقشات المتعلقة بالتطورات الدولية، بما في ذلك التطورات في الشرق الأوسط، يكون من المهم التذكير بأن الدول المشارِكة في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا قد أعادت، في مناسبات متعددة، تأكيد الحق في التجمّع السلمي وبأن حرية التعبير هي أحد حقوق الإنسان الأساسية وأحد العناصر الأساسية للمجتمع الديمقراطي.

---

36 Antisemitism: Summary overview of the data available in the European Union 2003–2013 (Vienna: European Agency for Fundamental Rights, 2014), p. 3, <fra-2014_antisemitism-update-2003-2013_web.pdf>.

37 انظر الإعلان رقم 14/8 الصادر عن المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، «إعلان بشأن تعزيز الجهود الرامية إلى مكافحة معاداة السامية»، بازل، 5 كانون الأول/ديسمبر 2014
(OSCE Ministerial Council Declaration No. 8/14, "Declaration on Enhancing Efforts to Combat Anti-Semitism",), http://www.osce.org/cio/130556?download=true, op. cit., note 8.

38 الأمين العام للأمم المتحدة، الملاحظات التي أدلى بها الأمين العام لوسائط الإعلام مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في 28 آب/أغسطس 2017، <https://www.un.org/sg/en/content/sg/press-encounter/2017-08-28/secretary-general%E2%80%99s-remarks-media-prime-minister-benjamin>.

التعبير على الإنترنت عن معاداة السامية

أصبحت وسائط التواصل الاجتماعي أدوات أساسية لأولئك الذين يرغبون في مضايقة اليهود ونشر المعلومات الخاطئة أو خطاب الكراهية. وتؤدّي وسائط التواصل الاجتماعي دوراً واسع النطاق في نشر نظريات المؤامرة التي يمكن أيضاً أن يكون لها تأثير على الجهود الرامية إلى رفع لواء حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية.

وفي عام 2017، حدد التقرير السنوي المعنون «الإرهاب والكراهية الرقميان»، الذي نشره مركز سيمون فيزنتال، 24 لعبة معادية للسامية يمكن الوصول إليها على الإنترنت، كما حدد وجود معاداة للسامية وخطاب كراهية على منصات للتواصل الاجتماعي ومدونات وتطبيقات رسائل، ومنتديات نقاش، وقنوات فيديو ووسائط أخرى على الإنترنت[39]. وبالمثل، كشف تقرير صادر عن المؤتمر اليهودي العالمي عن أنه جرى في كل يوم في عام 2016 تحميل 1000 مشاركة معادية للسامية لبثها على وسائل التواصل الاجتماعي[40]. وبالنظر إلى أن هذه المشاركات كثيراً ما تستهدف الأفراد البارزين والمشاهير، فمن المحتمل أن يواجه الطلاب معاداة السامية وخطاب الكراهية على الإنترنت. ويمكن التعبير أحياناً عن معاداة السامية في شكل رموز في مشاركات منشورة على وسائل التواصل الاجتماعي وتويتر والمدونات وخيوط النقاش (انظر الملحق الخامس).

وفي عام 2016، أعلنت المفوضية الأوروبية وأربع منصات رئيسية لوسائل التواصل الاجتماعي عن مدونة قواعد للسلوك بشأن مكافحة خطاب الكراهية غير القانوني على الإنترنت. وقد تضمنت هذه المدونة مجموعة من الالتزامات من جانب كل من: «فيس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب» و«مايكروسوفت» بمكافحة انتشار هذا المحتوى في أوروبا[41]. وسيكون من المهم مراقبة تأثير هذه المدونة على مستويات خطاب الكراهية المعادي للسامية على الإنترنت.

39 «Digital Terrorism and Hate», Simon Wiesenthal Center, 2017, <digitalhate.net/>.

40 The Rise of Anti-Semitism on Social Media: Summary of 2016 (New York and Tel-Aviv: World Jewish Congress and Vigo Social Intelligence, 2017), p. 15.

41 للاطلاع على مزيد من المعلومات، انظر:
«European Commission and IT Companies announce Code of Conduct on illegal online hate speech», European Commission press release, 31 May 2016,<http://europa.eu/rapid/press-release_IP.-16-1937_en.htm>.release_IP-16-1937_en.htm>

3 -
منع معاداة السامية عن طريق التعليم: الأخذ بمبادئ توجيهية

تنص اتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في مجال التعليم على حظر التمييز في ميدان التعليم وتصر أيضاً على وجوب توجيه التعليم نحو «تعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية»، وأنه ينبغي «تيسير التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم والجماعات العنصرية أو الدينية»[42]. وبالمثل، سلّمت الدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بأهمية اتباع نهْج شامل للتصدي للتعصب، بما في ذلكَ معاداة السامية[43]. وينبغي أن تشكل النُّهُج التعليمية بشأن معاداة السامية جزءاً من نهْج أوسع للتصدّي لجميع أشكال الكراهية والتمييز والتعصّب.

وفي حين أن سياق معاداة السامية يختلف في كل مجتمع محلي ومدينة ودولة ومنطقة ومؤسسة، وحتى في آحاد الفصول الدراسية، فإن المبادئ والممارسات التعليمية الأساسية المتعلقة بالمعالجة الفعالة لهذا الموضوع المعقد تتسم بالاتساق. وتتمثل هذه المبادئ والممارسات فيما يلي:

(1) استخدام نهْج قائم على حقوق الإنسان بشأن التعليم؛

(2) بناء قدرة الطلاب على الصمود وعدم التسبّب في تفاقم المشكلة؛

(3) تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب، ومهارات التأمل في الذات والقدرة على تناول القضايا المعقدة ومعالجتها؛

(4) الأخذ بمنظور جنساني بغية إماطة اللثام عن التحيُّز؛

(5) تعزيز التكامل مع المجالات والأطر التعليمية القائمة، وخاصة تعليم المواطَنة العالمية.

1-3 استخدم نهْجاً قائماً على حقوق الإنسان

الإطار

النهْج القائم على حقوق الإنسان هو إطار مفاهيمي يقوم على معايير حقوق الإنسان المستقرة على نطاق واسع ويهدف إلى إيجاد مجتمع يحترم حقوق الإنسان ويحميها ويحققها للجميع. وهذا النهْج يسلّم بأن الأفكار الكامنة وراء معاداة السامية تعارض مبادئ حقوق الإنسان الأساسية وتقوضها وتنتهكها. ولذلك، يجب أن يستتبع النهْج القائم على حقوق الإنسان بشأن التعليم بذل جهود من أجل استئصال مظاهر معاداة السامية وحماية كرامة جميع الناس[44].

42 اليونسكو، اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم، باريس، 1960، الرابط: http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132598e.pdf.

43 قرار المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا رقم 10/07، «التسامح وعدم التمييز: تعزيز الاحترام والتفاهم المتبادلين»: OSCE Ministerial Council Decision No. 10/07, «Tolerance and Non-Discrimination: Promoting Mutual Respect and Understanding», Madrid, 30 November 2007, http://www.osce.org/mc/29452?download=true.

44 Understanding Anti-Semitic Hate Crimes and Addressing the Security Needs of Jewish Communities: A Practical Guide (Warsaw: ODIHR, 2017), p. 8; D. Graham and J. Boyd, «Understanding Antisemitic Hate Crime: Do the Experiences, Perceptions and Behaviours of Jews Vary by Gender, Age and Religiosity?», Institute for Jewish Policy Research, 2017, <http://www.osce.org/odihr/320021>.

واستخدام التعليم القائم على حقوق الإنسان كنهْج للتصدّي لمعاداة السامية هو أمر يشمل التعليم بشأن حقوق الإنسان، وعن طريق حقوق الإنسان ومن أجل حقوق الإنسان، على النحو التالي:

التعليم بشأن حقوق الإنسان: يقدم هذا التعليم إلى الطلاب المعرفة بحقوقهم، بما في ذلك الحق في الحصول على المعلومات (من مجموعة متنوعة من المصادر الوطنية والدولية)، والحق في الحرية الدينية أو حرية المعتقد، والحق في حرية التعبير[45]، والمعرفة بشأن كيف تنال معاداة السامية من حقوق الأفراد، وبشأن المسؤولية المشتركة عن الدفاع عن الحقوق.

التعليم عن طريق حقوق الإنسان: هذا يكفل أن تقوم أماكن تقديم التعليم بحماية حقوق الإنسان للمتعلمين، بما في ذلك حق الطلاب اليهود في التمتع ببيئة تعلُّم تخلو من معاداة السامية؛

التعليم من أجل حقوق الإنسان: يمكّن هذا التعليم الطلاب من ممارسة حقوقهم والدفاع عن حقوق الآخرين، بما في ذلك المبادرة إلى منع معاداة السامية والتصدّي لها.

الممارسات الجيدة: النرويج

اعتمدت حكومة النرويج خطة العمل لمكافحة معاداة السامية (2016–2020)، التي تُلزم الحكومة بمكافحة معاداة السامية وبالحفاظ على التراث اليهودي. ويُضطلَع في إطار النهْج المشترك بين الوزارات، بقيادة وزارة الحكم المحلي والتحديث، بتطوير برامج تعليمية لمكافحة معاداة السامية، وبالحفاظ على التمويل وتأمينه بغية تعزيز الثقافة والتراث اليهوديين، وبرصد وبحث الحوادث المناهضة للسامية في النرويج. وتؤكد خطة العمل بشكل محدَّد على أن «المدارس تؤدّي دوراً محورياً في تعليم التلاميذ احترام التنوع والاعتراف به وتعليمهم العيش في «مجتمع قائم على الاختلاف». ويرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بتدريس الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو أمر منصوص عليه في كلٍّ من الأحكام المتعلقة بمواضيع التعليم في النرويج وفي الجزء العام من المنهج الدراسي للتعليم الأساسي».

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.regjeringen.no/contentassets/dd258c081e6048e2ad0cac9617abf778/action-plan-against-antisemitism.pdf

كيفية القيام بذلك

يشير تعليم حقوق الإنسان إلى الأنشطة التعليمية التي تروّج لاحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتهدف إلى منع انتهاكات حقوق الإنسان عن طريق تزويد الطلاب بما يلزم من المعرفة والمهارات والفهم لتمكينهم ولتحفيزهم للإسهام في ثقافة حقوق الإنسان[46]. ويسلّم تعليم حقوق

45 بينما يشتمل التعبير الحر على الحق في انتقاد الأديان والجماعات العرقية، من منظور واسع، ينبغي اعتبار حرية التعبير وحرية الدين أو المعتقد من الحقوق غير القابلة للتجزئة والمترابطة التي تتفاعل معاً للتغلب على الجهل ولتعزيز السلام والتسامح والحوار فيما بين الجماعات. وينص القانون الدولي على بعض القيود المسموح بها على حرية التعبير. انظر: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، مرجع مذكور في موضع سابق، الحاشية 2، المواد 18 و19 و20. انظر الرابط: <http://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/ccpr.aspx>.

46 قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 137/66 بشأن التثقيف والتدريب في مجال حقوق الإنسان (A/Res/66/137).

الإنسان بالدور الهام الذي يمارسه التعليم في التنمية الشخصية والإدماج الكامل والمشاركة المتساوية[47] عن طريق توجيه الطلاب إلى الاعتراف بالقيم الاجتماعية الأساسية واعتمادها – وكذلك، في هذه الحالة، إلى تجنّب التحيُّز والسلوك المعاديَيْن للسامية.

ويمكن في بعض الأحيان أن تؤدي مواضيع تعليم حقوق الإنسان، مثل مكافحة معاداة السامية، إلى إثارة الجدل بل ويمكن أحياناً أن تخلق جواً من المشاعر الجياشة في الفصول الدراسية، التي كثيراً ما تكون صورة مصغرة للمجتمع الأوسع نطاقاً. وعلى الرغم من أن ذلك قد يكون شاقاً على بعض المعلِّمين والأفراد أو على الفِرَق التي تضع سياسات التعليم وتحدد المناهج الدراسية، يوجد في هذا الصدد عدد كبير من المداخل والأساليب التربوية التي تمكِّن من عرض مسألة معاداة السامية في الفصل الدراسي بطرق آمنة وداعمة (انظر الفصل الرابع).

الممارسات الجيدة: مجلس أوروبا

في عام 2015، نشر مجلس أوروبا حافظة تنمية مهنية من أجل المدرسين بعنوان «العيش مع حالة الجدل: معالجة قضايا التدريس المثيرة للجدل عن طريق التعليم من أجل المواطَنة الديمقراطية وحقوق الإنسان». وتُسلّم هذه الحافظة بأن تعلُّم كيفية المشاركة في حوار مع الأشخاص الذين تختلف قيمهم عن قيمك أنت، وتعلُّم احترامهم، هو أمر محوري بالنسبة إلى العملية الديمقراطية ولا بد منه لحماية وتعزيز الديمقراطية ورعاية إيجاد ثقافة حقوق الإنسان. وتشرح حافظة المدرسين هذه الكفاءات الشخصية والنظرية والعملية المحددة المطلوبة في المدرِّس والتي يمكن أن تفيد في الفصل المدرسي من أجل التعلُّم النشط والتشاركي والتفاعل مع قضايا «الحياة الحقيقية».

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://rm.coe.int/16806948b6.

2-3 ابنِ القدرة على الصمود لدى الطلاب ولا تفاقم المشكلة

لا يمكن للتعليم القضاء تماماً على التحيُّزات أو السلوكيات التمييزية، ولكنه يمكن أن يشجع الطلاب على تطوير المهارات اللازمة للتعرّف على هذه التحيُّزات والسلوكيات ورفضها بشكل فعال. ويمكن للتعليم أيضاً أن يهيئ أوضاعاً داخل المجتمع المدرسي تجعل من الصعب انتشار التحامل والسلوك التمييزي، بما في ذلك معاداة السامية. ولتحقيق ذلك، يجب أن تضمن السياسات التعليمية أن تزيد البيئة المدرسية من قدرة الطلاب على الصمود تجاه معاداة السامية والعنصرية وأشكال التعصب الأخرى وألا تؤدي تحت أي ظرف من الظروف إلى تفاقم المشكلة[48] أو إلى خلق أو اشتداد المواقف المتعصبة تجاه الأفراد الآخرين أو الجماعات الأخرى.

47 يستند هذا المبدأ أيضاً إلى اتفاقية حقوق الطفل، المادة 29 (1)، وقرار الجمعية العامة 25/44 المؤرخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1989، انظر الرابط: <http://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/CRC. aspx>.

48 منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لصانعي السياسات
(Preventing violent extremism through education: A guide for policy-makers (Paris: UNESCO, 2017), p. 22), <http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002477/247764e.pdf>

وتؤدّي وسائل التواصل الاجتماعي إلى جعل القصص المعادية للسامية متاحة بسهولة فتؤثّر على الطلاب. والقدرة على الصمود إزاء هذه المرويات تنطوي على فهم أنها رسائل مغالية في التبسيط وأحادية البعد تنشر التشهير وتعزز التحيُّز والتمييز بل وحتى العنف – ولا تقوم على أدلة[49]. ويجب أن يساعد التعليم الطلاب على بناء مجموعات المهارات اللازمة لفهم هذه المخاطر وتجنب تبني سلوكيات متحيِّزة. ويمكنه القيام بذلك عن طريق مساعدتهم على تطوير خصائص الصمود لديهم تجاهها والتصرّف على أساس المنطق والمعرفة والفهم لا على أساس الخوف والمعلومات الخاطئة.

وتحقيقاً لهذه الغاية، يمكن لعلم التربية أن يساعد الطلاب على تطوير المهارات المعرفية والاجتماعية والعاطفية بما يجعلهم يقاومون هذه المنظورات المغالية في التبسيط. وتشتمل مجموعة مهارات الصمود هذه على القدرة على التفكير النقدي والوعي بالنزعة نحو التحيُّز لدى جميع البشر، وتقييم الأدلة لتمييز الحقيقة عن التحيُّز، وفهم وتقييم وجهات نظر متعددة. والمدارس هي أماكن يمكن للمتعلمين فيها أن يجرّبوا كيف يمكن تحويل فهمهم لموضوع مثير للجدل من مواضيع حقوق الإنسان، مثل معاداة السامية، إلى عمل ملموس.

الممارسات الجيدة: الولايات المتحدة الأمريكية

في عام 1985، أطلقت رابطة مناهضة التشهير حملة «A World of Difference» (عالم قائم على الاختلاف)، والتي أدت إلى إنشاء معهد A World of Difference Institute(معهد العالَم القائم على الاختلاف). وهذا المعهد هو اليوم أحد الجهات الرائدة المقدِّمة لتعليم مناهضة التحيُّز في أمريكا الشمالية وهو ملتزم التزاماً قوياً ببناء القدرة على الصمود في مواجهة الروايات المتحيِّزة. وجرى تصميم برامج وموارد التدريب التفاعلية للمعهد من أجل «إدراك التحيُّز والضرر الذي يُلحقه بالأفراد والمجتمع، وإيجاد الفهم لقيمة التنوع وفائدته، وتحسين العلاقات فيما بين المجموعات ومواجهة كل من العنصرية ومعاداة السامية وأي شكل آخر من أشكال التعصّب الأعمى[50]. وقد استخدمت موارد المعهد من جانب المدارس والجامعات والشركات ووكالات إنفاذ القانون والمنظمات المجتمعية في الولايات المتحدة وجرى تكييفها لاستخدامها في مناطق أخرى في العالم.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.adl.org/who-we-are/our- organization/signatureprograms/a-world-of-difference-institute

49 توجد تدابير تتناول إيجاد القدرة على الصمود إزاء الحركات المتطرفة العنيفة، يمكن العثور عليها في: «تقرير الأمين العام للأمم المتحدة – خطة عمل لمنع التطرف العنيف»، الوثيقة A/07/476، كانون الأول/ديسمبر 2015.

50 Anti-Defamation League, A World of Difference Institute, <https://www.adl.org/who-we-are/our-organization/signature-programs/a-world-of-difference-institute>

3-3 شجّع التفكير النقدي

تعريف التفكير النقدي

التفكير النقدي هو مثال لنسق رفيع المستوى من إمعان الفكر الذي يُمكِّن الفرد من إجراء بحث تحليلي ورشيد ومفتوح بشأن قضية معينة، وتكوين رأي مستندٍ إلى إمكانية التوصّل إلى استنتاجات جديدة ومختلفة. والتفكير النقدي هو أمر أساسي لبحث القضايا المعقدة المتعلقة بحقوق الإنسان مثل معاداة السامية.

ويُمكِّن التفكير النقدي الطلاب من تحقيق ما يلي:

- فهم الصلات المنطقية بين الأفكار؛
- تحديد الحجج وبناؤها وتقييمها؛
- الكشف عن أوجه عدم الاتساق والأخطاء الشائعة في التعليل المنطقي؛
- التفكير في المبررات التي تقوم عليها معتقدات المرء وقيمه[51].

والطلاب الذين يطورون كفاءتهم في التفكير النقدي يكون لديهم احتمال أكبر لأن يفهموا معاداة السامية على المستوى الإدراكي والاجتماعي–العاطفي وأن يكتسبوا القدرة على مقاومة التحيُّز. ويكون لديهم أيضاً استعداد جيد لفهم طائفة من الظواهر الاجتماعية الأخرى، بما في ذلك أشكال التحيُّز الأخرى، وتطوير أشكال الصمود الضرورية الأخرى إزاء معاداة السامية.

وتشير إرشادات اليونسكو بشأن تعليم المواطَنة العالمية إلى أن « على المتعلمين أن يكتسبوا مهارات البحث النقدي (على سبيل المثال مكان العثور على المعلومات وكيفية تحليل الأدلة واستخدامها)، والدراية الإعلامية[52]، وفهم كيفية تسجيل المعلومات وتوصيلها[53]. ولذلك، فإن اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية تتيح طريقة من طرق كثيرة لتدريس التفكير النقدي. ويجب أيضاً أن يطبق الطلاب التفكير النقدي على مواقفهم وسلوكياتهم الشخصية، ولذا فإن هذا التفكير هو أداة هامة لاكتشاف ما لديهم هم أنفسهم من قوالب نمطية ومواقف غير ديمقراطية، وكذلك لبحث كيف يعبر التعصب عن نفسه في المجتمع ككل.

---

51 انظر: "What is critical thinking?", http://philosophy.hku.hk/think/critical/ct.php

52 مع اختراع الإذاعة والتلفاز في أوائل القرن العشرين، وما حدث بعد ذلك بفترة طويلة في ذلك القرن من ثورة في التكنولوجيات الجديدة، يوجد الآن قدر كبير من المعرفة يعرض التفكير النقدي وملكة التحقيق تحت عنوان «اكتساب الدراية المعلوماتية» أو « اكتساب الدراية الإعلامية». وتستخدم اليونسكو مصطلحاً شاملاً هو «الدراية الإعلامية والمعلوماتية»، مع الاعتراف في الوقت نفسه بالمكانة المحورية للتكنولوجيا بالنسبة إلى جميع أشكال المعلومات والإعلام. ويُشرح المزيد عن الدراية الإعلامية والمعلوماتية في الفرع 4-1-4: التصدّي لمعاداة السامية عن طريق اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية.

53 التربية على المواطنة العالمية، مواضيع وأهداف تعلمية،
Global Citizenship Education, Topics and Learning Objectives (Paris: UNESCO, 2015), p. 23,
http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002329/232993a.pdf

وينبغي أن تكون الممارسات والسياسات التعليمية مستمدة من هذه الغاية. وعلى سبيل المثال، فعند تشجيع الطلاب على استخدام مهاراتهم المتعلقة بالتفكير النقدي، ينبغي أن يتجنب المدرِّسون الطرق التربوية الخرقاء. بل ينبغي للمعلِّمين بدلاً من ذلك أن يتيحوا للطلاب الفرص لمناقشة المشاكل وتحليل الحالات وتمحيص المعلومات المقدَّمة إليهم والتفكير على نحو نقدي، فرادى ومجموعات. ويمكن للأنشطة القائمة على شركاء ومجموعات أن تحفز تنمية التفكير الرفيع المستوى ومهارات القيادة، وذلك إذا أُديرت بصورة فعالة لتجنب كل من هيمنة آحاد الشخصيات وضغوط الأقران الدافعة لمجاراة التيار. وتتطلب هذه النُّهُج إطاراً طويل الأجل ومهارات توجيه فعالة، ولكن تأثير نتائج التعلُّم قد تكون أقوى.

تشجيع التأمل في الذات لدى المعلِّمين والطلاب

يتطلب بناء القدرة على الصمود إزاء أي تحامل، بما في ذلك معاداة السامية، درجة من التأمل الذاتي المكثف لدى الطلاب والمعلِّمين، وذلك من أجل فحص القضايا المعقدة باستخدام عدسة شخصية واضحة وغير متحيِّزة. والتأمل في الذات (التأمل الذاتي) هو أداة تربوية موصى بها يمكن أن تساعد المعلِّمين والطلاب على تحليل سلوكهم ومعتقداتهم وتحديد أي تحيُّزات خفية قد تكون لديهم.

وينبغي أن يشارك المعلِّمون في تمارين للتأمل في الذات من أجل وضع ممارساتهم ودوافعهم موضع التساؤل والقيام، في نهاية المطاف، بتعزيزها. ولاستثارة الطلاب ومساعدتهم على تحديد التحيُّزات الداخلية والخارجية، يتعين على المعلِّمين تجربة هذه العملية بأنفسهم أولاً. وإحدى الطرق التي يمكن أن يستخدمها المدرِّسون لكي يصبحوا ممارسين للتأمل الذاتي تنطوي على العملية التالية المكونة من ثلاث خطوات[54]. إذ ينبغي قيام المعلِّمين بما يلي:

1 –مراجعة أفعالهم، ووضع أساليبهم موضع التساؤل، وتحديد متى يحتاجون إلى تحسين ممارساتهم التدريسية.

2 –البحث عن موجهين يقومون بدعمهم. إذ يمكن للموجّهين المشاركة بوجهات نظر خارجية بشأن اختيارات المدرِّسين ويمكنهم إيجاد المرآة الضرورية لمساعدة المعلِّمين على رؤية الاختيارات التي يأخذون بها في ممارساتهم التدريسية.

3 –تحدي أنفسهم للكشف عن أي تحيُّزات وتحاملات وقوالب نمطية خفية قد تكون لديهم.

ويتحمل المعلِّمون مسؤولية كبيرة عن توجيه طلابهم بشأن مكافحة القوالب النمطية والتحيُّز. ولذلك، فإن تحدي أنفسهم أولاً يمكن أن يكون عملية مساعِدة.

ومساعدة الطلاب على المشاركة في أنشطة التأمل الذاتي تمكِّنهم من بناء مهارات التفكير النقدي وذكائهم العاطفي. ويحدث التعلُّم الأعمق عندما يدرك الطلاب مشاعرهم الشخصية ومشاعر الآخرين حول هذا الموضوع أو ذاك من المواضيع الصعبة، بل ويحتمل أيضاً أن يساعد هذا التعلُّم على تحديد التحيُّزات الخفية التي يمكنهم أن يختاروا تحويلها.

54 Sarah Sansbury, "Reflection: Crucial for Effective Teachers", Teaching Tolerance website, 29 December 2011.

أمثلة على أنشطة التأمل الذاتي لدى الطلاب

تدوين يوميات الطلاب

ادمج وقت تدوين الطلاب يومياتهم ضمن الدروس المقررة لتمكينهم من:

- أن يكون لديهم الوقت للتفكير في مواضيع حقوق الإنسان المعقدة ولمعالجتها؛
- أن يستخدموا مهارات التفكير النقدي لديهم في تقييم أفكارهم وصياغة آرائهم.

تكوين الصور الذاتية المكتوبة و/أو المصوَّرة

ادعم الطلاب في تكوين الصور الذاتية لديهم لتمكينهم من:

- بناء إدراكهم لأنفسهم عند التفكير في الجوانب المختلفة التي تشكل هوياتهم؛
- التعرف على العناصر المتنوعة الموجودة لديهم والاعتراف بها، مثل: الخبرة، والمعتقدات، والمرويات الاجتماعية، وحالات الإعجاب، وحالات عدم الإعجاب، وما إلى ذلك.

وعندما تكتمل عملية تكوين الصور الذاتية، وإذا كانت هذه الصور مناسبة بالنظر إلى حساسيات مجموعة معينة من الطلاب، يمكن عندئذٍ عرضها في الفصل المدرسي. ويمكن لأنشطة المتابعة أن تشمل ما يلي:

- استخدام قاعة الفصل كصالة عرض لغرض المناقشة التفاعلية بغية استعراض الصور الذاتية وربما نقدها. ولا يتركز النقد على المواهب الفنية بل على قدرات المشاهدين على التعرّف على هويات الفنانين. ويوصَى بأن يكمل الطلاب ورقة عمل عن معرض الصور أثناء استعراضهم للصور المعروضة وأن يتعرفوا على السمات الفريدة لأقرانهم. ويمكن أن تشتمل ورقة العمل على الأمثلة المراد البحث عنها مثل: الاهتمامات، ونوع الجنس، والدين، والمثل العليا، والهوايات، واللغة، والثقافة، وما إلى ذلك.
- يمكن أن تركز المناقشات، بعد حدث المعرض هذا، على الاعتراف بالهويات المتنوعة التي يتشكل منها الفصل المدرسي.

تدوين يوميات بعد التأمل الذاتي يمكن فيها للطلاب التفكير في طرح أسئلة مثل:

- ماذا تعلمتُه أنا عن إدراكي الذاتي لهويتي ولم أكن أعرفه قبل هذا المشروع؟
- ماذا تعلمتُه أنا عن أقراني ولم أكن أعرفه قبل أن أشاهد المعرض؟
- هل يشكل فصلي عينة ممثلة لمدى تنوع العالم في يومنا هذا؟

ومن المهم أن يقيّم المعلِّم مدى نضج وحساسيات مجموعة الطلاب الذين يعمل معهم عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالمدى الذي يكون من المفيد في حدوده تقاسم نتائج أنشطة التفكير الذاتي الجماعية أو الفردية.

معالجة تعقيد المسألة

من شأن الدروس التي تستكشف التعقيد الخاص لمسألة معاداة السامية، فضلاً عن تعقيد التاريخ اليهودي وتجارب اليهود، أن تبني قدرة الطلاب على التفاعل، تفكيراً ونقداً، مع كثير من القضايا العالمية، ويمكن أن تشجعهم على المشاركة في العمل المدني المستنير والهادف. ولكي يكتسب الطلاب فهماً حقيقياً لمعاداة السامية، ينبغي أن تشمل الدروس وجهات النظر المختلفة بشأن الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي تغذّي التحامل وكذلك بشأن الأبعاد التي تعرّيه وتنزع فتيله. ومع استخدام الطلاب لمهاراتهم المتعلقة بالتفكير النقدي في هذه التمارين، فإنهم سيكتسبون فهماً أعمق لتعقيدات مسألة معاداة السامية وغيرها من أشكال التحامل التي تركّز على جماعات معينة وللأسباب التي تجعل النهْج القائم على حقوق الإنسان يتسم بأهمية بالغة في التصدّي لهذه الأشكال. ومن أمثلة الأنشطة المتعلقة بهذه الدروس ما يلي:

- يتعرف الطلاب على أمثلة للتعصب الموجود حالياً والموجه ضد اليهود والجماعات الأخرى التي تواجه التحيُّز، ويستعرضون السياق التاريخي للتحامل وأوجه التماثل والاختلاف بين هذه الأمثلة[55].
- يستعرض الطلاب الكيفية التي تُعرض بها قضايا اليهود من جانب المصادر الإعلامية المختلفة وعليهم أن يحددوا ما إذا كان يجري تحديد اليهود بصفة أعضاء عاديين في المجتمع الإنساني أو في سياق القوالب النمطية المعادية للسامية أو فقط في سياقات معينة تنقل رؤى مغالية في التبسيط أو رؤى محدودة تتعلق بتجارب اليهود طوال التاريخ (كأن يجري تصوير اليهود بشكل فردي كشخصيات الكتاب المقدس أو كضحايا للمحرقة أو كفاعلين في صراعات الشرق الأوسط).

الممارسات الجيدة: فرنسا

قام مركز الهولوكوست التذكاري (Mémorial de la Shoah) بتطوير حلقات عمل تعليمية على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل المدرِّسين والطلاب بشأن موضوع نظريات المؤامرة وصلتها بمعاداة السامية. واستناداً إلى أمثلة مأخوذة من وسائل التواصل الاجتماعي (رسائل وصور فوتوغرافية وفيديوهات)، يتعلّم المشاركون كيف يتعرفون على نظريات المؤامرة ويفككونها هي وما يتصل بها من عمليات عرض وقوالب نمطية خاطئة. وتهدف حلقات العمل هذه إلى تحفيز التفكير النقدي والمشاركة النشطة وتشجيع التثبّت من الوقائع والحذر في التعامل مع الرسائل المنشورة على الإنترنت.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://www.memorialdelashoah.org/pedagogie-et-formation/activites-pour-le-secondaire/ateliers-pedagogiques.html

55 إذا كان يتعين مكافحة أشكال التحامل المختلفة فإنه ينبغي فهمها باستخدام المبرر الذي تقوم عليه وضمن السياق الخاص بها. وعلى سبيل المثال، فمن المهم أن يفهم المتعلمون أن معاداة السامية هي كثيراً ما تتعايش مع الإدماج الاجتماعي لليهود في جميع طبقات المجتمع، على عكس بعض الأنواع الأخرى من التمييز. وينبغي أن يتناول المعلمون هذه الاختلافات بحرص حتى لا يتسببون في تفاقم القوالب النمطية أثناء محاولتهم المقارنة بينها. انظر: Addressing Anti-Semitism: Why and How? A Guide for Educators, op. cit., note 32, p. 5

4-3 ادمج منظوراً جنسانياً في عملية إسقاط أقنعة التحيُّز

تقديم التعليم متضمناً منظوراً جنسانياً هو أمر لا بد منه لكي يبدأ الطلاب في فهم ديناميات الهوية بوجه عام، ولكن الأخذ بهذا النهْج يمكن أيضاً أن يكون مفيداً لأنه يُبرز للمعلِّمين النُّهُج التربوية المختبَرة التي يمكن تكييفها من أجل إسقاط الأقنعة عن التحيُّزات أو أوجه التَمييز الأخرى. ومن المهم لواضعي السياسات وكذلك للمعلِّمين النظر في أهمية التقاطعات والقواسم المشتركة والاختلافات بين نوع الجنس والعرق والمرتكزات الأخرى لعدم المساواة أو للتحيُّز، بما في ذلك معاداة السامية.

الممارسات الجيدة: الرابطة الأوروبية للبحوث والتعليم والتوثيق بشأن نوع الجنس

«الرابطة الأوروبية للبحوث والتعليم والتوثيق بشأن نوع الجنس» هي رابطة واسعة للأكاديميين والممارسين والنشطاء والمؤسسات ممن يعملون في ميدان الدراسات النسائية والجنسانية (المتعلقة بنوع الجنس)، وبحوث الحركة النسائية، وحقوق المرأة، والمساواة بين الجنسين، والتنوع. وهي تزود المعلِّمين بمجموعة وافرة من الموارد ومواد التدريس التي يمكن تنزيلها من الإنترنت مجاناً، بما في ذلك سلسلة الكتب المعنونة «التدريس المراعي للمنظور الجنساني» (Teaching with Gender) التي تعرض مجموعة واسعة من ممارسات التدريس. ومن بين عناوين هذه السلسلة: تدريس مسألة «العرق» مع «إلمامة جنسانية»، و«التدريس المناهض للعنف»، و«تدريس العلاقة التقاطعية»، وما إلى ذلك.

ويدخل في عداد الأهداف العديدة للرابطة: الإقرار بأوجه عدم المساواة القائمة في الماضي والحاضر، وعمليات نزع الملكية والاستبعاد في أوروبا وما وراءها ومكافحة هذه العمليات؛ وتعلُّم الاعتراف بالكفاحات ذات الاتجاه المشابه والتضامن معها وتبنّيها؛ وإيجاد فضاء يسمح بالمحادثات وعمليات النقد المعقدة.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://atgender.eu/category/publications/volumes/

5-3 عزّز التكامل مع تعليم المواطَنَة العالمية

ينبغي أن تعزز السياسات التعليمية اتخاذ ردود فعل إزاء معاداة السامية تكون مُدمَجة بشكل شامل وكامل في جميع الجهود الرامية إلى ضمان أن يستفيد جميع الطلاب من بيئة آمنة تفضي إلى تمتعهم بالصحة والرفاه والتعلُّم. وبالمثل، ينبغي أن يشكل التصدّي لمعاداة السامية جزءاً لا يتجزأ من السياسات التعليمية في محاولة لضمان أن يكون المحتوى التعليمي ونُهُج التدريس والتعلُّم معززة لاكتساب المعرفة والمهارات والكفاءات والسلوكيات التي تروّج للثقافة الديمقراطية والسلام والمواطَنة العالمية أو أن تكون هادفةً إلى منع العنف بمعناه الواسع.

ولذلك، فإن النُهُج التعليمية المتعلقة بمعاداة السامية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجالات التعليمية ذات الصلة، مثل:

التعليم من أجل المواطَنة الديمقراطية، وهو مجال تدرَّس فيه الحقوق والمسؤوليات الديمقراطية، ويشجع على احترام التنوع ويعزز سيادة القانون.

تعليم موضوع الهولوكوست والإبادة الجماعية، وتُدرَّس فيه حالات الإبادة الجماعية وتاريخها ومسبباتها والتحريض عليها وطبيعتها ومظاهرها وتأثيرها.

التعليم الرامي إلى منع التطرف العنيف، والذي يسعى إلى تهيئة الأوضاع التي تمكِّن من بناء دفاعات الطلاب تجاه التطرف العنيف وتعزز التزامهم بعدم العنف وبالسلام[56].

وبشكل أعم، يمكن للمعلِّمين وواضعي السياسات أن ينظروا إلى التعليم الرامي إلى منع معاداة السامية والتصدّي لها على أنه أحد مكملات و/أو عناصر تعليم المواطَنة العالمية – وهو نهْج تعليمي يطور إحساس الطلاب بالانتماء إلى مجتمع أوسع نطاقاً وإنسانية مشتركة[57].

الأبعاد المفاهيمية لتعليم المواطَنة العالمية[58]

هدف تعليم المواطَنة العالمية هو تمكين المتعلمين من المشاركة والاضطلاع بأدوار نشطة على الصعيدين المحلي والعالمي على السواء بغية مواجهة وحسم التحديات العالمية والتمكّن، في خاتمة المطاف، من أن يصبحوا أصحاب إسهام استباقي في إيجاد عالم أكثر عدلاً وسلميةً وتسامحاً وشمولاً للجميع وأمناً واستدامةً. ويتضمن تعليم المواطَنة العالمية ثلاثة أبعاد مفاهيمية، هي:

«**البعد المعرفي**: الرامي إلى اكتساب المعرفة والفهم وتطوير مهارات التفكير النقدي التي تمكِّن من تحليل وتقييم القضايا العالمية وتشابك/ترابط البلدان وشرائح السكان المختلفة.

البعد الاجتماعي-العاطفي: الرامي إلى اكتساب الإحساس بالانتماء إلى إنسانية مشتركة، يجري فيها تقاسم القيم والمسؤوليات، والاشتراك في التفهّم والتضامن واحترام الاختلافات والتنوّع.

البعد السلوكي: الرامي إلى التصرف بمسؤولية على الصعد المحلي والوطني والعالمي من أجل إيجاد عالم أكثر سلمية واستدامة.»

56 منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لصانعي السياسات (Preventing violent extremism through education: A guide for policy-makers, op. cit., note 48, p. 22).

57 يرمي إطار اليونسكو لتعليم المواطَنة العالمية إلى بناء معارف الطلاب ومهاراتهم وقيمهم ومواقفهم من أجل ضمان إيجاد عالم أكثر إنصافاً وسلميةً وتسامحاً وشمولاً للجميع وأمناً واستدامةً. ويشمل هذا الإطار تعليم السلام الذي يهدف إلى تطوير ثقافة السلام التي تُفهَم ليس فقط على أنها تعني رفض العنف لصالح تسوية الصراعات بغير طريق العنف ولكن أيضاً على أنها التزام بمبادئ المساواة والحرية والعدالة وسيادة القانون وحقوق الإنسان، وهي جميعها تمهد الطريق أمام إحلال السلام الدائم.

58 انظر: التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعلمية (باريس: اليونسكو، 2015)، المرجع المذكور في موضع سابق، الحاشية 53، الصفحة 36: http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002329/232993a.pdf

وكغاية نهائية، ينبغي أن يؤدي التعليم المتعلق بموضوع معاداة السامية إلى تحقيق النتائج التالية، التي تتسق مع الأبعاد المفاهيمية لتعليم المواطَنة العالمية:

زيادة التعلُّم المعرفي: فيفهم الطلاب منشأ ومسببات وطبيعة وتطور ونطاق معاداة السامية، بما في ذلك القوالب النمطية ونظريات المؤامرة والتحاملات التي تضرب بجذورها في التاريخ واللغة ووسائط الإعلام والمجتمع والثقافة؛

زيادة الذكاء الاجتماعي-العاطفي: فيقدّر الطلاب وجهات نظر الآخرين، ويبنون هوية تقوم على العناصر الإيجابية لا على تعريف أنفسهم والآخرين لهويتهم عن طريق قوالب نمطية سلبية أو في ضوء هذه القوالب؛

تحسين السلوكيات: فيتعامل الطلاب مع كل شخص معاملة متساوية وعلى أساس فردي، فيسهمون بذلك في رفع المستوى العام للتسامح ولتقدير التنوع في الفصل المدرسي وفي المجتمع.

أهداف التعلُّم في التعليم الرامي إلى التصدّي لمعاداة السامية وتعليم المواطَنة العالمية

مجال التعلُّم	تعليم المواطَنة العالمية	أهداف التعلُّم المحددة للتعليم الرامي إلى التصدي لمعاداة السامية	أمثلة للأنشطة المعنية
المعرفي	أن يستفيد المتعلمون من مهارات التفكير النقدي لديهم في اكتساب فهم متمعق للقضايا الإقليمية والوطنية والمحلية، وكذلك للتشابك والترابط بين البلدان وشرائح السكان المختلفة.	تحقيق فهم متلقي التعليم لمسببات وتطور معاداة السامية ومظاهرها في سياق مجتمعاتهم والمجتمعات الأخرى خلال فترات زمنية مختلفة. وتحقيق استفادة المتعلمين أيضاً من مهارات التفكير النقدي لديهم في تطبيق مهارات التأمل في ذواتهم على تقييم افتراضاتهم الشخصية بشأن السلوك البشري.	يمكن للطلاب أن يفكّروا في العوامل التي يمكنها التأثير على السلوكيات البشرية والأحداث، في سياقاتها التاريخية والمعاصرة. وعلى سبيل المثال، يمكنهم القيام بذلك عن طريق التحقيق في حادث قريب زمنياً من حوادث معاداة السامية في بلدهم أو في بلد مجاور. ويمكنهم العمل مع شركاء أو في مجموعات صغيرة بغية تحديد وجهات النظر المختلفة للأطراف الضالعة في الحادث، ويمكنهم بعد ذلك التفكير في اختياراتهم والعوامل التي قد تؤثر على سلوك الناس أثناء الحوادث المعنية.

أهداف التعلُّم في التعليم الرامي إلى التصدّي لمعاداة السامية وتعليم المواطَنة العالمية			
مجال التعلُّم	تعليم المواطَنة العالمية	أهداف التعلُّم المحددة للتعليم الرامي إلى التصدي لمعاداة السامية	أمثلة للأنشطة المعنية
الاجتماعي-العاطفي	أن يعيش المتعلمون تجربة الإحساس بالانتماء إلى الإنسانية المشتركة، واكتساب حاسة التفهّم وملكة احترام أوجه الاختلاف والتماثل بين الشعوب.	أن يتعلّم الطلاب تفهّم مواقف مَن جرى أو يجري استبعادهم، ومَن عانوا أو يعانون من انتهاكات حقوقهم الإنسانية الأساسية، مثلاً أثناء فترات اشتداد معاداة السامية، وأن يطوروا لديهم التزاماً عاطفياً بالدفاع عن حقوق الإنسان ومكافحة التمييز.	يمكن للطلاب التفكير في تأثير معاداة السامية على الأفراد في مجتمعهم وفي المجتمعات الأخرى. ويمكنهم القيام بذلك بمقارنة التجارب وردود الفعل المختلفة لدى الرجل والمرأة بشأن معاداة السامية في نوعها المعاصر. ويمكنهم أن يفعلوا ذلك بالاستماع إلى شهادات أو تقارير إعلامية، والتفاعل مع المنظمات والجاليات اليهودية، وقراءة الكتابات ذات الصلة، والاستماع إلى الموسيقى، واستحداث أو تقدير الفنون البصرية، وما إلى ذلك.
السلوكي	أن يتصرف المتعلمون تصرفات مسؤولة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية بغية تهيئة بيئة تحترم حقوق الإنسان.	أن يرصد المتعلمون مظاهر معاداة السامية أو الأشكال الأخرى للتحامل والتمييز، وأن يمعنوا التفكير في جهود الآخرين الرامية إلى مكافحتها، مع التفكير في الوقت نفسه في قيمهم وأفعالهم، وأن يشاركوا في إجراءات للتأثير على مجموعة أو مجتمعات أقرانهم.	يمكن أن ينظر الطلاب في أفعال الشخصيات التاريخية التي اتخذت مواقف ضد معاداة السامية (مثلاً، إميل زولا أو البابا يوحنا بولس الثاني) ويمكنهم تدوين أمثلة لحالات معاداة السامية التي تحدث في الوقت الحاضر في مجتمعاتهم وعلى الإنترنت. ويمكنهم التصدّي لهذه الحالات برفضها علانيةً وفي حياتهم الخاصة أو بتعلّم تقديم تقارير عما يقع من حوادث عن طريق اتباع الآليات ذات الصلة أو مواجهة معاداة السامية على الإنترنت، أو بتعبئة الآخرين لكي يحذوا حذوهم ويعربوا عن التضامن مع المستهدَفين.

4 -
كيف يمكن تعليم الطلاب موضوع معاداة السامية

1-4 المواضيع والتحديات الرئيسية

1-1-4 توعية الطلاب بموضوع القوالب النمطية لمعاداة السامية

مسألة تربوية

ينبغي أن يستخدم المعلِّمون طريقة تربوية محددة للحيلولة دون نشوء قوالب نمطية معادية للسامية لدى المتعلمين وللتعرف على وجود هذه القوالب والتقليل منها في حالة حدوثها.

منهجية العينة بشأن تعليم الطلاب موضوع القوالب النمطية[59]

استكشف تاريخ القوالب النمطية. يمكن للمعلِّمين أن يقودوا مناقشة بشأن القوالب النمطية ويمكن للفصل المدرسي أن يتقاسم أمثلةً للقوالب النمطية التي شاهدوها أو سمعوها. ومتى تعرّف الفصل على قالب نمطي معين، تكون هذه فرصة للمعلِّم لتوجيه الطلاب في البحث في تاريخ القالب النمطي ومنشئه. وينبغي أن يقود المعلِّم الطلاب في عملية تعلُّم كيف تطوَّر القالب النمطي وتحديد الافتراضات الخاطئة التي قام عليها أو الوضع التاريخي الذي كان عليه أصلاً. وهذه العملية، التي يقتفي فيها الطلاب أثر منشأ القالب النمطي ومسيرة حياته، تميل إلى نزع فتيل القالب النمطي وتجريده من قوته لكي يتوقف الطلاب وغيرهم في المجتمع المحلي عن استخدامه بما يسبب أضراراً.

استكشف دور ديناميات القوة في القوالب النمطية. يميل البشر ميلاً شديداً إلى تصنيف الآخرين إلى مجموعات. وهذا يمكن أن يؤدي بالناس إلى المغالاة في تبسيط صورة المجموعة المعنية. وعندما تنتشر هذه الصورة المحدودة ويُبدأ في النظر إلى المجموعة من خلالها، فإنها تتحول إلى قالب نمطي يمكن أن يؤدي أحياناً إلى التحامل ضد المجموعة المعنية. ومع انتشار القالب النمطي، يمكن أن يزداد قوةً ويؤدّي في خاتمة المطاف إلى الحد من قوة المجموعة المستهدَفة وزيادة قدرة المجموعة التي تنشر القالب النمطي. ولتسليط الضوء على ذلك، يمكن للمعلِّمين توجيه الطلاب عن طريق عملية تعلُّم بشأن كيفية نمو القوالب النمطية على مر الوقت، واستكشاف دور ديناميات القوة في القوالب النمطية، وما إذا كان هذا يؤثر على تمتع الأفراد بحقوقهم الإنسانية.

سلِّم بالمسؤولية المشتركة عن رفض القوالب النمطية. ينبغي أن يشجّع المعلِّمون الطلاب على تقبّل مسؤوليتهم المشتركة عن التعرف على القوالب النمطية وتفكيكها. فعن طريق عملية التعرف على القالب النمطي الضار الموجود في فضاء التعلُّم الخاص بهم وإجراء البحوث بشأنه وتفكيك فتيله، يستطيع الطلاب أيضاً التعرف على ما لديهم من تحيُّزات شخصية ربما لم يكونوا يدركون أنها توجد لديهم هم ومجتمعهم وربما يكون لها تأثير سلبي على اليهود من حولهم، مثل أقرانهم اليهود في فصلهم المدرسي.

ووجود الإحساس بالمسؤولية المشتركة لدى الطلاب يخلق جواً من الدعم داخل الفصول المدرسية ويشجّع على روح العمل الجماعي، ولا سيما لدى الطلاب الذين ربما كان يوجد لديهم سابقاً تحامل بعضهم تجاه بعض.

59 هذا الفرع مستمد بصورة رئيسية من: Jonathan Gold, "Teaching About Stereotypes 2.0", Teaching Tolerance, website, 11 January 2016, <https://www.tolerance.org/magazine/teaching-about-stereotypes-20.>

وتشتمل المنهجيات الفعالة لتعليم الطلاب موضوع القوالب النمطية المعادية للسامية على استكشاف تاريخ القوالب النمطية، وبحث دور ديناميات القوة في القوالب النمطية، والاعتراف بالمسؤولية المشتركة عن التعرف على هذه القوالب ورفضها. ويمكن للمعلّمين أن يستخدموا تمرينات لاستكشاف هذه المواضيع وغيرها من المواضيع المتصلة بالقوالب النمطية. وأخيراً، ينبغي أن يستخدم المعلّمون مجموعة من المبادئ التوجيهية كأساس لكل تدريس بشأن موضوع القوالب النمطية المعادية للسامية.

تعريف القوالب النمطية والتحامل

القالب النمطي هو رسالة مغالية في التبسيط بشأن جماعة معينة من الناس. أما التحامل فهو شعور قائم على قالب نمطي تجاه جماعة من الناس أو تجاه فرد داخل جماعة.

وكثيراً ما يضحك الناس من القوالب النمطية أو يرفضونها. بيد أن هذه القوالب تشجّع على التحامل وتشكل خطراً على جو الفصل المدرسي. ووفقاً لـ كلايد ستيل، فإن «خطر القوالب النمطية» يكمن «في أنه ينشأ في وضع يكون فيه الأمر المطروح هو القيام بشيء ما إزاء قالب نمطي سلبي حول هوية من الهويات»[60]. وعندما يواجه أحد الطلاب خطراً ناجماً عن قالب نمطي معين فإن القلق الناشئ عن هذا الافتراض السلبي يزيد من الإجهاد الإدراكي. ومن الأمور الأساسية أن يحدد المعلّمون القوالب النمطية في فصولهم المدرسية وأن يرفضوها بهدف تقليلها.

أمثلة لتمارين لمواجهة القوالب النمطية المعادية للسامية ولمنعها

يمكن لواضعي المناهج الدراسية أن يدمجوا في المناهج تمارين ومحتويات إبداعية لاستثارة أذهان الطلاب ومنعهم من اكتساب قوالب نمطية معادية للسامية:

60 C.M. Steele, Steven J. Spencer and Joshua Aronson, "Contending with group image: the Group Image: The Psychology of Stereotype and social identity Social Identity Threat", in Mark. P. Zanna, (ed.), Advances in experimental social Experimental Social Psychology Vol. 34 (Amsterdam: Academic Press, 2002), pp. 379-440

نوع التمارين	أمثلة للتمارين التي يمكن للمعلِّمين أن يستخدموها
استخدم الروايات الشخصية	تقاسم الروايات الشخصية التي تسلط الضوء على ما يلي: • التنوع داخل العالَم اليهودي للبرهنة على أن اليهود، شأنهم شأن الأشخاص المنتمين إلى ديانات أخرى، لديهم مجموعة واسعة من المعتقدات والممارسات الدينية، أو ليس لديهم أي منها إطلاقاً؛ • القواسم المشتركة بين اليهود وغيرهم، مثل الخصائص الثقافية والاجتماعية–الاقتصادية والجغرافية واللغوية والخصائص الأخرى؛ • الأفراد اليهود وغيرهم من الأشخاص المنتمين إلى جماعات دينية أو ثقافية متنوعة أخرى الذين كان لهم تأثيرات إيجابية على السياقات المحلية و/أو الوطنية و/أو الدولية.
ادمج في دورس التاريخ:	• دَرِّس تاريخ اليهود في المدرسة كجزء من التاريخ المحلي أو الوطني أو الدولي، بما في ذلك تاريخ دولة إسرائيل والوضع الإسرائيلي–الفلسطيني، باستخدام نهُج متعدد المنظورات؛[61] • أضِف الطابع الفردي على التاريخ ورواية القصص الشخصية للأفراد اليهود (للأشخاص العاديين وللشخصيات المشهورة ممن أسهموا في العلوم والفنون والفلسفة، وما إلى ذلك)؛ • انظر في كيفية تأثير القوالب النمطية المختلفة المقبولة في المجتمعات، وكيف تؤثر فعلاً، على الحقوق التي تتمتع بها جماعات أو مجموعات معينة من بينهم اليهود، برجالها ونسائها وأعضائها، في الأوقات المختلفة في التاريخ وكذلك في يومنا هذا؛ • أَدرج دروساً عن معاداة السامية من الفترتين السابقة للهولوكوست واللاحقة لها حتى الوقت الحاضر (وهذا لا يحل محل الدروس الأساسية المتعلقة بالمحرقة).

61 للاطلاع على ثبت مرجعي شامل لمصادر المعلومات الأساسية، انظر: Yale Library Near Eastern Collection, https://www.library.yale.edu/neareast/politics1.html

نوع التمارين	أمثلة للتمارين التي يمكن للمعلّمين أن يستخدموها
استخدم أمثلة لكشف زيف نظريات المؤامرة	• اجعل الطلاب يعملون في فِرق لبحث منشأ القالب النمطي و/أو نظرية المؤامرة؛[62] • أثناء عملية البحث التي يقوم بها الطلاب، اطلب منهم إيراد قائمة بالأمثلة التي تبرهن على التأثير السلبي لنظريات المؤامرة؛ • أنشئ شراكات تعلُّم فيما بين الطلاب بغية خلق الإحساس بالمسؤولية المشتركة عن طريق العمل معاً ومعالجة المعلومات معاً؛[63] • شجّع الطلاب على أن يروا بأنفسهم كيف تتغيّر الروايات على مر الوقت، فتحوّل عنصراً حقيقياً واحداً بعد أن انتُزع من سياقه إلى وجهة نظر قائمة على قالب نمطي ومغالية في التبسيط.
ركِّز على الهويات المتنوعة للطلاب	• يمكن للطلاب أن ينشئوا صورهم الذاتية (كتابةً، أو رسماً، أو شعراً، إلخ) للتفكير في هوياتهم المتعددة الخاصة بهم؛ • اطلب من الطلاب تقديم صورهم الذاتية وكلِّفهم بتحديد هويتهم في الفصل المدرسي (مثلاً العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الجنسية، أو الأصل القومي أو الإثني، أو الدين، أو الثقافة، أو الجنس، أو التوجه الجنسي، أو الهوايات، أو الاهتمامات، أو الأفكار، أو الخصوصيات)؛ • وجّه الطلاب إلى تحديد جوانب معينة من صورهم الذاتية التي قد تكشف عن قالب نمطي أو التي قد تستحدثه لديهم. وللقيام بذلك، اطلب من الطلاب التركيز على ماهيتهم وما هي العوامل التي تؤثر على تشكيل هويتهم (بما في ذلك اختياراتهم الداخلية الخاصة بهم والضغوط الخارجية التي يواجهونها)؛ • استكشف العلاقة بين التصوُّر الذاتي لدى الطالب لسمات معينة لديه وتصوُّرات الآخرين لهذه السمات للبرهنة على كيفية تشكل الروايات الاجتماعية.

62 النتيجة المحتملة أكثر من غيرها هي أن يدرك الطلاب عدم وجود ما يكفي من الأدلة لتأييد القالب النمطي أو نظرية المؤامرة وستكون لديهم القدرة على كشف زيفهما.

63 من الناحية النظرية، سيكون لديهم احتمال أكبر لأن يواصلوا استخدام مجموعة المهارات هذه المتعلقة بالتحرّي النشط عندما يتعرضون لتناول نظريات المؤامرة الأخرى، ولن ينشأ لديهم التفكير والتحامل القائمان على القوالب النمطية واللذان قد يجتذبانهم نحو وجهات النظر المتطرفة.

المبادئ التوجيهية التربوية لتعليم الطلاب موضوع القوالب النمطية المعادية للسامية

تزود المبادئ التوجيهية التالية المعلِّمين بأدوات تربوية للتصدّي لمعاداة السامية في فصولهم المدرسية أو في فضاءات تعليمية أخرى[64].

حدد تفاصيل البرنامج تبعاً لكل فصل مدرسي محدد: في بداية السنة الدراسية، ينبغي أن يحاول المدرِّسون التوصّل إلى إجابات عن الأسئلة التالية، لكي يمكن لهم أن يحددوا بالتفصيل طريقة التدريس التي يتبعونها مع الطلاب في فصل كل منهم بشأن معاداة السامية:

- من هم الطلاب؟ وما هي خلفياتهم؟
- هل حدثت في الآونة الأخيرة أية حوادث معادية للسامية أو أي أشكال أخرى للتعصب في المنطقة؟
- هل لدى الطلاب أي خبرات سابقة بشأن معاداة السامية و/أو بشأن الطائفة اليهودية؟
- هل لديهم خبرة بشأن أشكال التعصب الأخرى؟
- ما هي أنواع التحامل التي ربما تكون موجودة لدى أعضاء المجموعة، بصورة جماعية أو فردية؟
- ما هو تاريخ منطقتكم المحلية، ولا سيما فيما يتعلق بالتاريخ اليهودي؟

هَيئ جواً في الفصل المدرسي يُفضي إلى إجراء حوار يتسم بالاحترام والمناقشة المفتوحة: يجب أن يحوّل المدرِّسون الفصول المدرسية إلى فضاءات يمكن للطلاب أن يناقشوا فيها القضايا الحساسة، بما في ذلك القوالب النمطية وأوجه التحامل. وينبغي أن يحدد المدرِّسون قواعد أساسية لكي يمكن للطلاب أن يتبادلوا آراءهم وخبراتهم بدون خوف من الإهانة أو السخرية. وينبغي أن يصمم المدرِّسون على ضمان الاحترام المتبادل بغية تهيئة جو يتسم بالأمان والثقة بالنسبة إلى جميع المشاركين[65]. وأحد أمثلة إيجاد فضاء في الفصل الدراسي لهذا الغرض هو تمكين الطلاب من تحمّل المسؤولية المشتركة عن وضع قواعد للتفاعل داخل الفصل تحقق الاحترام المتبادل. وفي الوقت الذي يعمل فيه الطلاب معاً كفصل مدرسي من أجل وضع هذه القواعد، فإنهم يقومون في الوقت نفسه بخلق جو يتسع لجميع أصواتهم، ويشجّع على تنمية الصفات القيادية وعلى احترام حقوق الإنسان.

ناقش أنماط استحداث القوالب النمطية قبل مناقشة قوالب نمطية محددة: ينبغي أن يجري المدرِّسون مناقشات حول الأنماط العامة لاستحداث القوالب النمطية كمدخل للتوعية بشأن قوالب نمطية محددة، بما في ذلك معاداة السامية. وقد يتضمن ذلك استخدام أمثلة لأنواع القوالب النمطية

64 هذه الاقتراحات مستمدة من: Addressing Anti-Semitism: Why and How? A Guide for Educators, op. cit., note 32

65 للاطلاع على توصيات عملية بشأن إدارة مناقشات الفصل المدرسي، انظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، دليل المعلم حول منع التطرف العنيف (باريس، اليونسكو، 2016)، http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002446/244676a

وما يتصل بها من نماذج لتوجيه الطلاب في عملية فهم التأثير السلبي لاستخدام القوالب النمطية والنهْج المغالِي في التبسيط (والجذاب في كثير من الأحيان) الذي يُتَّبع بشأن القضايا المعقدة الذي يشجّعه هذا الاستخدام ويمكّن له.

استخدِم صور القوالب النمطية بحذر: يجب أن يستخدم المدرِّسون القوالب النمطية بحذر إذا اختاروا استخدام صور ورسائل معاداة السامية. ويجب عليهم إدراك أن العقول تعالج الصور بشكل مختلف عن معالجتها للكلمات وأن من المحتمل بدرجة أكبر أن تصبح الصور مطبوعة في أذهان الطلاب، وخاصة إذا كان الطلاب ليس لديهم سابق معرفة بهذه الصور. ويتعين عليهم، عند استخدام الصور، أن يختاروا بحذر المادة المستخدمة، تبعاً لمنهجية موصَى بها، مثل كتاب «تدريس التسامح»[66]، وذلك لتمكين الطلاب من فهم كيف يمكن للصور أن تشوّه الواقع.

ويتعين على المدرِّسين الذين يختارون استخدام صور قائمة على قوالب نمطية أن يوجهوا الطلاب عن طريق بحث تاريخ القالب النمطي من أجل كشف زيفه عن طريق عملية التعلُّم بشأنه.

هيئ جواً من التعلُّم التعاوني: يمكن للمدرِّسين أن يساعدوا الطلاب على البحث في هذا الموضوع الصعب في سياق عملية تعلُّم تعاوني تمكّن الطلاب من معالجة القضايا المعقدة في الوقت الذي يعملون فيه معاً في مجموعات. ويمكّن هذا الجو المتعلمين من أن يصبحوا مشاركين نشطين في عملية التعلُّم الخاصة بهم في جو يحترم حقوق الإنسان للجميع.

الممارسات الجيدة: المملكة المتحدة

قام مركز لندن لتعليم موضوع الهولوكوست التابع لكلية لندن الجامعية باستحداث برنامج «فك طلاسم معاداة السامية»، وهو نشاط تعليمي يمكّن المدرِّسين من تناول القوالب النمطية المعادية للسامية في فصولهم المدرسية. ويبنى هذا النشاط على فيلم «جذور معاداة السامية» ويسمح للطلاب بتعلُّم موضوع التطور التاريخي للقوالب النمطية المتعلقة بمعاداة السامية، فيشجّعهم على بحث التحامل بصورة عامة ومعاداة السامية بصورة خاصة بحثاً نقدياً. ويقدم المركز حلقات عمل للمدرِّسين مرتبطة بنشاطه وأتاح المركز مجاناً على الإنترنت مواد التدريس ذات الصلة.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.holocausteducation.org.uk/lessons/open-access/ unlocking-antisemitism/

66 «تدريس التسامح» هو مشروع من مشاريع المركز القانوني الجنوبي للقضاء على الفقر (Southern Poverty Law Center) في الولايات المتحدة الأمريكية كان قد تأسس في عام 1991 لمنع نمو الكراهية. انظر الرابط: https://www.tolerance.org/professional-development

2-1-4 تعليم الطلاب تاريخ الهولوكوست

موضوع تاريخي محدد

تعليم موضوع الهولوكوست، أي تدريس وتعلُّم موضوع الإبادة الجماعية لليهود، إلى جانب اضطهاد وقتل جماعات أخرى على يد ألمانيا النازية والمتعاونين معها، يُدرَّس بشكل مكثف في المناهج المدرسية في كثير من البلدان[67]. وهذا تطور مرحب به ومهم ولكنه ليس بديلاً كافياً عن تعليم موضوع معاداة السامية. فإذا جرى تناول معاداة السامية تناولاً حصرياً عن طريق تقديم تعليم بشأن معاداة السامية، فقد يخلص الطلاب إلى أن معاداة السامية ليست قضية مطروحة اليوم أو قد يسيئون تصوُّر أشكالها المعاصرة.

ومن المناسب والضروري دمج الدروس المتعلقة بمعاداة السامية في تدريس موضوع الهولوكوست لأن من المهم بشكل جوهري فهم السياق الذي حدث فيه التمييز ضد اليهود واستبعادهم وفي نهاية المطاف تدميرهم في أوروبا. وبالمثل، فإن دراسة معاداة السامية ينبغي أن تشمل إيلاء بعض الانتباه إلى المحرقة باعتبارها تمثل الحضيض الذي وصلت إليه معاداة السامية في التاريخ، وذلك عن طريق ما حدث برعاية من الدولة من اضطهاد لستة ملايين يهودي وقتلهم على يد ألمانيا النازية والمتعاونين معها.

الممارسات الجيدة: الولايات المتحدة الأمريكية

المتحف التذكاري للمحرقة بالولايات المتحدة هو إحدى الجهات القيادية على نطاق العالم في تنمية الوعي بالمحرقة ومغزاها المعاصر عن طريق تدريس أسباب حدوثها وأسباب السماح بحدوثها ويُستهدَف بالتوعية مجموعة واسعة من فئات الجمهور. ويواجه الزوار تاريخ المحرقة وما يرتبط بها من جرائم عن طريق عرض منظورات الضحايا وكثير ممن شاركوا في ارتكاب جرائم الحرب العالمية الثانية أو كانوا متواطئين فيها. ويتواصل المتحف مع فئات متعددة من الجمهور (بَمن في ذلك على سبيل المثال لا الحصر المدرِّسون والعاملون في الخدمة المدنية والقادة العسكريون والباحثون والشباب) من أجل تدريس كثير من دروس المحرقة بطرق تؤدي إلى التفكير في كيف أثّرت معاداة السامية وغيرها من أشكال الكراهية على ظهور المحرقة، وكيف يمكن لمجموعة متنوعة من الأوضاع أن تتسبب في جعل العنف الجماعي والإبادة الجماعية أمراً ممكناً، وكيف يمكن للأفراد وصناع القرارات في الوقت الحاضر أن يحولوا دون وقوع كوارث مماثلة.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.ushmm.org/

67 يقوم مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بإجراء دراسات استقصائية وبجمع المعلومات بشكل منتظم لأغراض إحياء ذكرى الهولوكوست في جميع بدان المنظمة. انظر:
"Holocaust Memorial Days: An overview of remembrance and education in the OSCE region", ODIHR, 27 January 2015, http://www.osce.org/hmd2015
انظر أيضاً: الوضع الدولي للتعليم بشأن الهولوكوست. مسح عالمي للكتب المدرسية والمناهج الدراسية. ملخص (باريس: اليونسكو، 2015)
Peter Carrier, Fuchs, Eckhardt, Fuchshttp://unesdoc.unesco.org/images/0023/002339/233964a.pdf and Torben Messinger, The International Status of Education about the Holocaust. A Global Mapping of Textbooks and Curricula. Summary (Paris: UNESCO, 2015).

وتعليم موضوع الهولوكوست يوعّي الطلاب بأخطار القوالب النمطية والمحاباة ويواجه المتعلمين بالآثار الممكنة لمعاداة السامية. وهو يسلط الضوء أيضاً على الأسئلة الأخلاقية الصعبة والنتائج المترتبة على اختيارات الأفراد في مواجهة التمييز والاضطهاد أو في مواجهة أجواء الحرب. فتعليم الطلاب جوانب هذا الحدث بعينه من الماضي قد يشجّع المتعلمين حتى على الجهر بآرائهم والتغلب على اللامبالاة في ظل الأوضاع التي يواجه فيها اليهود وغيرهم التمييز في الوقت الحاضر. ويمكن للمعلّمين أن يطلبوا من الطلاب إجراء بحوث بشأن الدعاية المعادية للسامية في الماضي والحاضر بغية سد الفجوة بين الماضي والحاضر. ويجب عليهم أن يضعوا في الاعتبار أن التعليم المتعلق بالهولوكوست لا يمكن أن يكفل منع معاداة السامية في نوعها المعاصر، القائمة على افتراضات أيديولوجية مختلفة والتي تعبر عن نفسها في سياقات مختلفة.

تعليم الطلاب موضوع الهولوكوست يعزز مبادئ حقوق الإنسان

يتسم التعليم المتعلق بالمحرقة بأنه ذو أهمية بالغة في سياق الجهود الرامية إلى تعزيز حقوق الإنسان ورفع رايتها بوجه عام. وعلى سبيل المثال، فإن عملية تدريس وتعلُّم موضوع المحرقة من شأنها:

- أن تبرهن على هشاشة جميع المجتمعات والمؤسسات التي يُفترض فيها أن تحمي أمن الجميع وحقوقهم، وأن تُظهر كيف يمكن دفع هذه المؤسسات إلى اتخاذ موقف ضد قطاع من المجتمع؛
- أن تسلط الضوء على جوانب من السلوك البشري التي تؤثر على جميع المجتمعات، مثل القابلية لاتخاذ كبش فداء ودور الخوف وضغوط الأقران والجشع والشعور بالسخط في العلاقات الاجتماعية والسياسية؛
- أن تبرهن على خطر التحامل والتمييز ونزع الصفة البشرية؛
- أن تعمّق التأمل في قوة الأيديولوجيات والدعاية المتطرفة وخطاب الكراهية؛
- أن تجذب الانتباه إلى المؤسسات والقواعد الدولية التي استُحدِثت كرد فعل للجرائم المرتكبة أثناء الحرب العالمية الثانية[68].

منع إنكار الهولوكوست والأشكال الثانوية لمعاداة السامية

ينشر منكرو الهولوكوست الدعاية على نطاق العالم. فيجب على المعلّمين أن يتناولوا هذه المشكلة في تدريسهم. إذ ينبغي في التعليم الفعال المتعلق بالمحرقة أن يمكّن الطلاب من التعرف على رسائل إنكار وتشويه الوقائع التاريخية ومن رفضها. وينبغي أن يناقش المعلّمون الدوافع الكامنة وراء استخدام إنكار المحرقة كأداة دعائية. وهذا أمر لا بد منه بالنظر إلى أن منكري المحرقة ينشرون أكاذيب ومعلومات مضللة يمكن أن تبدو معقولة في نظر القارئ غير المطلع. ومن المهم للمعلّمين

68 أهداف التعلم المتصلة بالتعليم المتعلق بمحرقة اليهود يمكن العثور عليها في المنشور المعنون «التعليم المتعلق بمحرقة اليهود ومنع الإبادة الجماعية: دليل للسياسات» (Paris: UNESCO, 2017).

والطلاب على السواء اكتساب المهارات التي تسمح لهم بتقديم إجابات موجزة وبتفنيد دعاوى الإنكار عندما يواجهونها.

وتُعتبَر الأشكال الثانوية لمعاداة السامية في العادة رد فعل للشعور بالذنب الذي يحفز إحساس المرء بهوية وطنية إيجابية. وتشير البحوث إلى أنه مما قد يؤدي إلى نتائج عكسية في كثير من السياقات التأكيد على معاناة الضحايا في محاولة لاستثارة ردود فعل متعاطفة والحد من التحامل[69]. ويمكن للمدرِّسين أن يساعدوا على التقليل إلى أدنى حد من خطورة ظهور الأشكال الثانوية لمعاداة السامية عن طريق تدريس موضوع المحرقة بطريقة غير اتهامية وتمكين المتعلمين من التصدي على نحو نشط للأشكال الثانوية لمعاداة السامية.

الممارسات الجيدة: النمسا

في النمسا، قام برنامج تذكُّر المدرِّسين والمتعلمين (erinnern.at) المعنون «الاشتراكية القومية والهولوكوست: الذاكرة والحاضر» بإنتاج موارد تعليمية تتناول الأشكال المعاصرة لمعاداة السامية في النمسا. وأحد الأمثلة الجيدة هو إنتاج كتيب بعنوان «الكائن البشري هو الكائن البشري: العنصرية ومعاداة السامية وهلم جرا...» وفي إطار هذا البرنامج، يشارك الشباب النمساوي ذوو الخلفيات الاجتماعية – الثقافية المختلفة مشاركة نشطة في حلقات عمل، وتشكل خبراتهم وأقوالهم جزءاً من مواد التعلم، بما في ذلك خبراتهم فيما يتعلق بمعاداة السامية.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://www.erinnern.at/bundeslaender/oesterreich/lernmaterial-unterricht/antisemitismus/ein-mensch-ist-ein-mensch/ 13_layout_erinnern_endkorrektur_english_pdf

3-1-4 تعليم الطلاب موضوع معاداة السامية في سياق تدريس التاريخ المعاصر

المقررات المتعلقة بالتاريخ التي تشير إلى الأوضاع السياسية، بما في ذلك الحالة في الشرق الأوسط، قد تثير مناقشات صعبة. وقد لا تكون هذه المناقشات ذات طابع تجريدي بالنسبة إلى بعض الطلاب أو كثير منهم في فصل مدرسي معين. وفي هذا السياق، يكون من المفيد وضع عدة مبادئ في الاعتبار، كما يلي[70]:

- **تناول التحامل الموجّه ضد الجماعات المستهدَفة:** فيشرح المعلِّمون أنه ينبغي وضع الأفراد موضع المساءلة عن أفعالهم، أما جعل الأفراد مسؤولين عن الأفعال المدَّعى ارتكابها من جانب مجموعة من الناس قد يتقاسمون معها خصيصة ما (كخصيصة دينية) إنما هو شكل من أشكال التحامل.

69 R. Imhoff and R. Banse, "Ongoing Victim Suffering Increases Prejudice: The Case of Secondary Anti-Semi- tism", Psychological Science, Vol. 20, No. 12, 2009, pp. 1443-1447

70 هذه الأمثلة مأخوذة من: التصدي لمعاداة السامية: السبب والكيفية؟ دليل للمعلمين، المرجع المذكور في موضع سابق.

- **شجّع الطلاب على النظر في وجهات النظر المختلفة:** يمكن للمعلِّمين أن يستحدثوا أنشطة تمكّن الطلاب من النظر في مجموعة متنوعة من وجهات النظر بشأن وضع أو نزاع معين. وهذا سيمكِّن الطلاب من رؤية الأحداث من زوايا نظر مختلفة كما سيمكّنهم من استيعاب صورة أكبر لأي وضع سياسي قبل تشكيل آرائهم الخاصة بشأنه[71].

- **استكشف التعقيد:** أثناء استعراض وجهات النظر والروايات المختلفة عن طريق عملية استكشاف دقيق للتاريخ، يمكن للمعلِّمين أن يطلبوا من الطلاب تحديد الجوانب المختلفة لوضع راهن معين، لا يقتصر على الأوضاع السياسية، ووضع قائمة بهذه الأوضاع على السبورة.

- **اعترِف بالنُهج المنطوية على تحامل أو غير الديمقراطية:** يمكن للمعلِّمين أن يوجهوا الطلاب إلى النظر في المواقع الشبكية لوسائل تواصل اجتماعي محددة مع شركاء لهم أو في إطار مجموعات وأن يجيبوا على أسئلة النقاش بغية المقارنة بين الخطاب المتعلق بالوضع في الشرق الأوسط، وأن يحددوا القوالب النمطية المعادية للسامية أو القوالب النمطية الأخرى عند وجودها.

- **تصدّ للصور المشوَّهة:** يمكن للمعلِّمين أن يتصدوا للصور المتحيِّزة أو المشوهة وأن يوجهوا الطلاب إلى تحليل المصادر الإعلامية وتقييم الأدلة التي تثبت صحة محتواها. ويمكن لهم أن يطلبوا من الطلاب اختيار مصدرَيْن إعلاميَيْن مختلفيْن والمقارنة والمضاهاة بين كيفية عرضهما لتطورات الحالة في الشرق الأوسط.

4-1-4 التصدّي لمعاداة السامية عن طريق اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية

تنتشر معاداة السامية عن طريق جميع أشكال وسائط الإعلام، وتترعرع على أشكال التواصل الاجتماعي التي تدخل بالفعل في صلب عمليات تقاسم المعلومات والاتصالات، التي تحدث على نحو متزايد عن طريق المنصات التكنولوجية ووسائط الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وفي شتى بيئات التعلم الأخرى[72]. واكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية هو مجموعة من الكفاءات التي تمكِّن الناس من البحث عن المعلومات والمحتوى الإعلامي والوصول إليهما وتحليلهما تحليلاً دقيقاً واستخدامهما أو الإسهام بهما، بشكل حكيم[73]. ولذلك ينبغي أن يوجه المعلِّمون الطلاب إلى تنمية

71 يمكن للمعلمين أن يستمدوا الإلهام من أمثلة إيجابية تُؤخذ من الصداقات الشخصية بين أفراد من جانبي الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني. انظر الفصل السادس (أمل وأوديليا) الوارد في كتاب «مواد تدريس بشأن مكافحة معادة السامية»، الجزء الثاني: Chapter 6 (Amal and Odelia) in Teaching Materials to Combat anti-Semitism - Part 2: Anti-Semitism: a never-ending struggle?, published by ODIHR and the Anne Frank House, https://www.osce.org/odihr/24568?download=true

72 مأخوذة بتصرف من: Grizzle, A. in Media and Information Literacy Yearbook 2016: Media and Information Literacy: Reinforcing Human Rights, Countering Radicalization and Extremism (Paris: UNESCO, 2016) (حولية اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية، 2016: اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية – تعزيز حقوق الإنسان ومكافحة النزعات الأصولية والتطرف (باريس: اليونسكو، 2016)).

73 يوجد مزيد من المعلومات عن برنامج اليونسكو لاكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية على الرابط: https://en.unesco.org/themes/media-and-information-literacy.

كفاءات الدراية الإعلامية والمعلوماتية لديهم، وهو ما سيمكنهم من تحديد ورفض أشكال التعبير المعادية للسامية والدعاوى المتطرفة ونظريات المؤامرة أو النداءات الداعية إلى رفض القيم الديمقراطية. ومن المهم أن يتمكّن المتعلمون من تحديد هذه العناصر بصفتها هذه حتى في ضوء الصور أو الإشارات العاطفية إلى المعاناة. وتساعد الدراية الإعلامية والمعلوماتية على بناء مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين والقدرة على الصمود إزاء إغراء الشروح المغالية في التبسيط التي تطرحها نظريات المؤامرة والدعاية المتطرفة[74].

الممارسات الجيدة: المملكة المتحدة

تحت عنوان «الحوار المتطرف»، وضع معهد الجوار الاستراتيجي سلسلة من الموارد التعليمية التفاعلية والفيديوهات لتقديم روايات مضادة إيجابية رداً على الدعاية المتطرفة المتاحة على الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي. وتركز هذه الموارد على شهادة أشخاص حقيقيين تأثرت حياتهم تأثراً عميقاً بالدعاية المتطرفة. وتهدف هذه الموارد إلى بناء مهارات التفكير النقدي والدراية الإعلامية بغية التمكن في نهاية المطاف من تعزيز القدرة على الصمود أمام الروايات المتطرفة العنيفة، بما في ذلك تلك التي تعتمد على القوالب النمطية المعادية للسامية.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://extremedialogue.org/about

وتقترح اليونسكو نهجاً عاماً بشأن مسألة اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية، داخل المدرسة وخارجها، في مجموعة متنوعة من البيئات، يرمي إلى دعم إعمال حقوق الإنسان وتحقيق التفكير النقدي والالتزام المدني الإيجابي في السياق المعاصر.

74 منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لصانعي السياسات
Preventing violent extremism through education: A guide for policy-makers, op. cit., note 48

المصدر: http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/media-development/media-literacy/five-laws-of-mil/. Grizzle, A. and Singh, J. in *UNESCO Media and Information Literacy Yearbook 2016: Media and Information Literacy: Reinforcing Human Rights, Countering Radicalization and Extremism*

وفي هذا السياق، فإن منشور اليونسكو المعنون «معرفة أساسيات المعلومات والإعلام – منهاج للمعلِّمين» يطرح إرشادات وأنشطة وأدوات تمكّن المدرِّسين والطلاب من اكتساب أو تحسين معرفة وفهم المعلومات ووسائط الإعلام والتكنولوجيا، ومن تطوير مهاراتهم فيما يتعلق بالخطاب الديمقراطي والمشاركة الاجتماعية. وسيكون في مقدورهم، وهم مزودون بمجموعات المهارات هذه، أن يقيّموا النصوص الإعلامية والمحتوى الصادر عن مصادر المعلومات، وستكون لديهم القدرة على إنتاج نواتجهم الإعلامية ومعلوماتهم الخاصة بهم[75].

75 «معرفة أساسيات المعلومات والإعلام – منهاج للمعلمين» (باريس، اليونسكو، 2011)، الرابط: http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001929/192971a.pdf

الممارسات الجيدة: إستونيا

أُخذ بمكون اكتساب الدراية الإعلامية في نموذج الكفاءة الرقمية في إستونيا كجزء من المنهج الدراسي المدرسي ليكون نموذجاً جديداً لتقييم الكفاءة الرقمية. وهو يشمل عنصراً بشأن إدارة المعلومات والتفكير النقدي والدراية الإعلامية وكذلك بشأن الاتصال والمواطَنة النشطة. ويتيح هذا المكوِّن للمدرِّسين إطاراً لتقييم وتقدير الدرجة التي وصل إليها الطلاب في اكتساب هذه المهارات.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط:
www.hm.ee/sites/default/files/digipadevuse_hindamismudel.pdf

وفضلاً عن ذلك، فإن الدليل الصادر عن اليونسكو بعنوان «مكافحة خطاب الكراهية في الإنترنت» يقترح أن يبني المعلِّمون الدراية الإعلامية والمعلوماتية لدى الطلاب بغية التصدّي لخطاب الكراهية وذلك بإعلامهم وتوجيههم بشأن كيفية تحليل خطاب الكراهية والرد عليه بشكل إيجابي[76]:

المعلومات	التحليل	الإجراء
• التوعية بخطاب الكراهية وبالآثار المترتبة عليه • نقل المعلومات ونشرها • الإبلاغ بالإطار القانوني ذي الصلة	• التعرف على خطاب الكراهية وتقييمه • تحليل الأسباب العامة والافتراضات والتحيُّزات الأساسية • التعرف على السلوكيات المتحيِّزة	• الرد على خطاب الكراهية • الكتابة ضد خطاب الكراهية • تغيير خطاب الكراهية • رصد وسائط الإعلام • الإبلاغ عن خطاب الكراهية وفضحه • المساعدة على التقليل إلى أدنى حد من مداه عن طريق عدم تقاسمه أو الدعاية له

76 مكافحة خطاب الكراهية في الإنترنت، (باريس، اليونسكو، 2015)، الرابط:
http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002332/233231a.pdf

الممارسات الجيدة: مجلس أوروبا

«حركة لا لخطاب الكراهية» هي حملة شبابية أطلقها مجلس أوروبا من أجل حقوق الإنسان على الإنترنت. وهي ترمي إلى خفض مستويات تقبّل خطاب الكراهية وإلى تطوير مشاركة الشباب ومفاهيم المواطَنة على الإنترنت، بما في ذلك عمليات إدارة الإنترنت. وقد نظّمت هذه الحركة دورات تدريبية من أجل المدونين والنشطاء الشباب حيث يمكن لهم أن يناقشوا في جو ودي بعض خبراتهم فيما يتعلق بخطاب الكراهية على الإنترنت وتقاسم أفضل ممارساتهم فيما يتعلق بمكافحة هذا الخطاب.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.nohatespeechmovement.org

ويمكن تناول موضوع معاداة السامية على الإنترنت وعلى وسائل التواصل الاجتماعي في سياقات تعليمية وذلك عن طريق تطوير الكفاءات الإعلامية والمعلوماتية بالاقتران مثلاً مع كفاءات التبادل الثقافي، كما يلي:

- زيادة الوعي بوجود معاداة السامية على الإنترنت وبالتهديد الذي تمثله وبأخطارها وبالكيفية التي ينتقل بها هذا كله إلى خارج نطاق الإنترنت؛
- توجيه الطلاب لكي يفهموا أنه يمكنهم التدخّل في مجال المعلومات ووسائط الإعلام والمشهد التكنولوجي، ويمكنهم التأثير على التغيير؛
- توجيه الطلاب بشأن كيف يمكنهم استخدام الإنترنت لأغراض العمل الاجتماعي الإيجابي، بما في ذلك الانضمام إلى مجموعات تحبّذ التسامح واحترام اليهود وغيرهم من الأشخاص أو الثقافات؛
- فحص عينة من المواد الثقافية المعروضة في وسائط إعلام ومصادر معلومات مختلفة، مثل المواد التي تعرِض التاريخ، وتحليل الكلمات والصور المستخدَمة أو المسقَطة، والسياق الاجتماعي-الثقافي للمحتوى الإعلامي؛
- شرح ردود الفعل الممكنة إزاء الأحداث المتعلقة بمعاداة السامية على الإنترنت، والخيارات المتاحة لاتخاذ إجراء بشأنها، وكيفية اختيار أنسب إجراء يُتخذ، بما في ذلك قطع الصلة؛
- مناقشة الكيفية التي يمكن بها أن يتسبب المحتوى العاطفي-الأخلاقي للرسائل المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي في التلاعب بمستهلِكي المعلومات؛
- توجيه الطلاب إلى تطوير مجموعات المهارات المطلوبة لتقييم الأدلة وتمييز المعلومات التي يمكن الوثوق بها على أساس منطق بحثي أو موضوعي يمكن التحقق منه؛
- تمكين الطلاب الذين لديهم مجموعات المهارات المطلوبة من أن يصبحوا منتِجين للمعلومات وللرسائل الإعلامية قادرين على التفكير بأنفسهم، بما يتيح لهم الفرصة لأن يرفضوا بفعالية أكبر معاداة السامية وغيرها من أشكال الكراهية؛

- تقدير وتقييم مدى استخدام الطلاب الآمن للإنترنت من أجل فهم العجز في المهارات والمعرفة واستهدافه بالعلاج؛
- ترجمة الأُطر القانونية إلى لغة بسيطة يمكن للطلاب أن يفهموها، ومناقشة هذه الأُطر وآليات الإصلاح والإبلاغ عن وسائل التواصل الاجتماعي مع الطلاب.

ولا يمكن أن تُطوَّر في فراغ السياسات الرامية إلى إيجاد بيئات تعلُّم مستدامة تحفز التفكير النقدي والتأملي وتُستخدَم فيها الدراية الإعلامية والمعلوماتية للتمكين للاحترام والحوار المتبادَلين. وقد أوصى المنشور الصادر عن اليونسكو بعنوان «مبادئ توجيهية بشأن سياسة واستراتيجية اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية» بإقامة شراكات فيما بين الوزارات الحكومية وبوضع سياسات تربط اكتساب الدراية الإعلامية والمعلوماتية بالسياسات العامة ذات الصلة، مثل السياسات المتعلقة بالتعليم وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات وإمكانية الوصول إلى المعلومات ووسائط الإعلام[77].

الممارسات الجيدة: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

برنامج اليونسكو للابتكار الاجتماعي MIL CLICKS هو برنامج يسعى إلى تحقيق التسامح والاحترام المتبادل في سياق التعلم الاجتماعي. وهو يعني «الدراية الإعلامية والمعلوماتية: التفكير النقدي، والإبداعية، ومحو الأمية، والتعددية الثقافية، والمواطَنة، والمعرفة، والاستدامة». ويُسلم البرنامج بأنه يمكن للناس أن يستخدموا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا لأغراض الخير أو الشر. بيد أنه يجب تسخير مزيد من الموارد من أجل تعليم الناس الجوانب الإيجابية لشبكات المعلومات ووسائط الإعلام والتكنولوجيا، وكذلك تعليمهم كيف يمكن الاستفادة من هذه الفرص. وهذا البرنامج يمكِّن الناس، ولا سيما الشباب، من اكتساب الكفاءات المتعلقة بالدراية الإعلامية والمعلوماتية، المقترنة بالكفاءات الاجتماعية الأخرى، وذلك في استخدامهم اليومي للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ومن الانخراط في تعليم الأقران في جو من تصفح الإنترنت واللعب والترابط والتبادل والتفاعل الاجتماعي.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://en.unesco.org/milclicks

2-4 طرق التنفيذ

1-2-4 النُهج الشاملة للمدرسة ككل

قد يتطلب التصدي لمعاداة السامية عن طريق التعليم اتباعَ نُهج تتناول مجموعة واسعة من الأنشطة تشمل العاملين في المدارس على جميع المستويات كما تشمل الاعتبارات المتصلة بالسياسات المدرسية وبجودة ومحتوى المناهج الدراسية والتدريس. وإحدى هذه الطرق الشاملة الرامية إلى

77 انظر: UNESCO Media and Information Literacy Policy and Strategy Guidelines (Paris: UNESCO, 2013) http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002256/225606e.pdf
http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/media-and-information-literacy-policy-and-strategy-guidelines/

إيجاد مدرسة تتشبع فيها روح وأخلاقيات المؤسسة بقيم حقوق الإنسان هي اعتماد النهْج الشامل للمدرسة ككل. ويعرِّف مكتب التربية الدولي لليونسكو ذلك بأنها أنشطة «تنطوي على تلبية احتياجات المتعلمين والموظفين والمجتمع المحلي الأوسع نطاقاً، ليس فقط في إطار المنهج الدراسي، ولكن أيضاً عبر البيئة المدرسية وبيئة التعلم ككل»[78]. ويتسم النهْج الشامل للمدرسة ككل بأنه عمل متماسك وجماعي وتعاوني في المجتمع المدرسي يرمي إلى القيام استراتيجياً بتحسين تعلُّم الطلاب وسلوكهم ورفاههم، فضلاً عن تحسين الأوضاع التي تدعمهم. وينبغي أن يكون للأهداف المتعلقة بتحقيق الإنصاف والمساواة بين الجنسين وضعاً محورياً في هذا النهْج. ويمكن التوصية بهذه النُهج في جميع السياقات، ولكن قد يثبت أنها ذات أهمية خاصة في المناطق التي أصبح فيها التعصب والتمييز يؤثران على حياة المتعلمين تأثيراً عميقاً. فالمدرسة التي تختار اتباع هذه النُهج تتوقف عن تدريس حقوق الإنسان باعتبارها مجرد موضوع من مواضيع الفصل المدرسي بل إنها، بدلاً من ذلك، تهيئ بيئة يتمكن فيها الجميع من فهم حقوق الإنسان وتقديرها واحترامها ومعايشتها، بيئة يطبِّق في الطلاب مهارات التفكير النقدي والالتزام المدني في تجارب الحياة الحقيقية على مستوى المدرسة وبيئتها، وتكون فيها معايير السلوك المقبولة واضحة وموضع احترام. وتوجد أربعة مجالات رئيسية يمكن وضعها في الاعتبار عند وضع خطة عمل من أجل تطبيق النهْج الشامل للمدرسة ككل على تعليم حقوق الإنسان، هي:

- الإدارة الرشيدة والمشاركة؛
- العلاقات بين المدرسة والمجتمع المحلي؛
- المنهج الدراسي؛
- الأنشطة الخارجة عن المنهج والبيئة المدرسية[79].

وعلى سبيل المثال، فبغية زيادة تعزيز النهْج الشامل للمدرسة ككل مع التركيز على قضية معاداة السامية، يمكن للمدارس أن تستخدم طريقة التدريس الشاملة لعدة مناهج دراسية والتي تنطوي على بذل جهد واعٍ لتطبيق المعارف و/أو المبادئ و/أو القيم على أكثر من حقل أكاديمي في آن واحد. وتتسم هذه الطريقة بالمراعاة التامة للمعارف والمهارات والفهم المستمد من مواد مختلفة وبالتوليف بين هذه الجوانب[80].

78 انظر: «Glossary of Curriculum Terminology», UNESCO International Bureau of Education website http://www.ibe.unesco.org/en/glossary-curriculum-terminology

79 يقوم النهْج المقترح على هذا المصدر:
A Whole School Approach to Human Rights Education, Amnesty International Ireland, p. 1-10, www.amnesty.ie/wp-content/uploads/2016/08/Whole-School-Approach-to- HRE-Booklet.pdf

80 هذا التعريف مأخوذ من: «Cross-curricular teaching and learning 5: Definitions», Jonathan Savage Supporting Innovation in Education website, <www.jsavage.org.uk/research/cross-curricular-teach- ing-and-learning-5-definitions/>

الممارسات الجيدة: ألمانيا

شبكة «مدارس بلا عنصرية – مدارس تعمل بشجاعة» هي أكبر شبكة مدارس في ألمانيا إذ تضم في عضويتها 2500 مدرسة. وتلتزم المدارس التي تشكل جزءاً من الشبكة بإشراك الطلاب والمدرِّسين في مواجهة أي شكل من أشكال التمييز والتنمّر والعنف الموجَّه ضد جماعات/مجموعات، كما تلتزم بإيجاد جو مدرسي مفتوح ومتسامح وشامل للجميع. ولكي تصبح أي مدرسة جزءاً من الشبكة، يتعين أن توقّع نسبة 70 في المائة من طلابها ومدرِّسيها على عقد رسمي يعدون فيه بتحمّل المسؤولية عن الإسهام بنشاط في إيجاد جو مدرسي يخلو من التمييز والعنف، وبالترويج للقيم ذات الصلة عن طريق الروتين المدرسي اليومي، وبالانخراط والمشاركة بانتظام في أنشطة تُسهم في مواجهة شتى أشكال العنف والتمييز الموجَّهين ضد جماعات، بما في ذلك معاداة السامية.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://www.schule-ohne-rassismus.org/startseite

ولإرساء أساس قوي لاتباع النهْج الشامل للمدرسة ككل بشأن حقوق الإنسان، يمكن للمجتمع المدرسي أن يبدأ بما يلي:

- **تهيئة بيئة بناءة:** فيقوم المدرِّسون والطلاب بتهيئة جو يشعر فيه جميع الطلاب، ذكوراً وإناثاً، بالأمان بما يمكِّنهم من مناقشة القضايا الحساسة مناقشة مفتوحة، جو يحترم حقوق الإنسان للجميع، بما في ذلك حرية الدين أو المعتقد وحرية الرأي والتعبير. وينبغي أن توضع بمشاركة من الطلاب قواعد أساسية تسمح بالنقاش الأمين القائم على الاحترام.

- **وضع مدونات لقواعد السلوك:** تتناول مدونات قواعد السلوك مسألتي المساواة والتمييز، بما في ذلك التمييز القائم على نوع الجنس والموجه ضد الطلاب اليهود وغيرهم من الأقليات.

- **تعزيز الإدارة الطلابية:** يمكن لآليات المشاركة الطلابية، بما فيها المجالس الطلابية، أن تتيح سبيلاً لإدراج وتدريس المبادئ الديمقراطية؛ ومن أجل ذلك يجب في هذه الآليات أيضاً اتباع مدونة قواعد للسلوك تستبعد التمييز أو أشكال التعبير المتحيّزة القائمة على خصائص محمية مثل الدين أو المعتقد والعرق والانتماء الإثني ونوع الجنس.

- **تعزيز العلاقات بين المنزل والمدرسة:** من شأن وجود اتصال ثنائي الاتجاه واضح ومتواتر بين المدرسة والوالدين أن يساعد على شرح أنشطة المدرسة في مجال مكافحة التمييز وعلى التوسّع في هذه الأنشطة وبناء أساس متين وأكثر استدامة لها.

2-2-4 تدريب المدرسين

ضرورة التدريب

لا يشكل موضوع حقوق الإنسان ولا موضوع معاداة السامية مقررَيْن من المقررات الإلزامية في مرحلة التعليم العالي لمعظم المدرِّسين حول العالم. وتزويد المدرِّسين بفرص للتطوير المهني تمكّنهم من

تعلُّم قضايا حقوق الإنسان والأساليب التربوية المتعلقة بتدريسها في فصولهم المدرسية هو أمر ضروري لتهيئة بيئة مدرسية مدركة لحقوق الإنسان ولإيجاد مجتمع مدرسي يقوم على الاحترام المتبادل. فحلقات عمل التطوير المهني توجّه المدرِّسين إلى فهم مواضيع حقوق الإنسان المعقدة مثل معاداة السامية، كما أنها تتيح الأدوات التربوية الضرورية لهم من أجل التدريس لطلابهم.

أساسيات حقوق الإنسان

ينبغي أن يشتمل المنهج الدراسي لتدريب المعلِّمين بشأن حقوق الإنسان الأساسية على العناصر التالية[81]:

(أ) أهداف التعلم التي تشمل المعارف والمهارات والمواقف والسلوكيات المتعلقة بحقوق الإنسان وبتعليم حقوق الإنسان؛

(ب) مبادئ ومعايير حقوق الإنسان، وكذلك آليات الحماية القائمة في نفس المكان وما وراء المجتمعات المحلية التي يعمل فيها المعلِّمون؛

(جـ) الحقوق وإسهام المعلِّمين والمتعلمين في تناول حقوق الإنسان في المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه، بما في ذلك القضايا الأمنية؛

(د) المبادئ المتعلقة بأنشطة تعليم حقوق الإنسان المعروضة أعلاه؛

(هـ) اختيار منهجية مناسبة من أجل تعليم حقوق الإنسان تكون تشاركية وتركز على المتعلمين وقائمة على الخبرة وموجهة نحو العمل وتأخذ في الحسبان الاعتبارات الثقافية؛

(و) المهارات الاجتماعية وأساليب القيادة لدى المعلِّمين التي تتسم بالديمقراطية وبالاتساق مع مبادئ حقوق الإنسان؛

(ز) المعلومات المتعلقة بموارد التدريس والتعلم الموجودة المتاحة لتعليم حقوق الإنسان، بما في ذلك تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، الرامية إلى بناء القدرة على الاستعراض والتي يمكن الاختيار من بينها، وكذلك القدرة على استحداث موارد جديدة؛

(ح) التقييم المنتظم والتحفيزي للمتعلمين، بشكليه الرسمي وغير الرسمي.

خلق الفرص

يتعين أيضاً على وزارات التعليم، وهي تستخدم هذا الإطار، أن تهيّئ الفرص للتطوير المهني في مرحلة ما قبل الخدمة وأثناء الخدمة والتي تركز بشكل محدد على معاداة السامية في سياق حقوق الإنسان، مثل ما يلي:

- تنظيم حلقات عمل لتوفير موارد تدريب المدرِّسين المرتكزة على البحوث فيما يتعلق بالتصدي لمعاداة السامية؛

81 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «التدريب في مجال حقوق الإنسان – دليل عن منهجية التدريب في مجال حقوق الإنسان» (نيويورك وجنيف: الأمم المتحدة، 2000)،
انظر الرابط: https://www.ohchr.org/Documents/Publications/training6ar.pdf

- تطوير أو تكييف منهج دراسي لتدريب المدرِّسين قبل الخدمة يشمل حقوق الإنسان والتصدي لمعاداة السامية؛
- نشر حِزم التعليم الرقمي المستمر من أجل التطوير المهني المرتكز على المدرسة؛
- بناء شبكة للدعم المستمر للمدرِّسين، بما في ذلك الالتزام المجتمعي بغية تيسير تبادل المعلومات[82]. وستمكِّن هذه الشبكة المدرِّسين من الاستعداد لمواجهة أشكال التعبير عن أوجه التحامل والحوادث المعادية للسامية التي قد تحدث في فصولهم المدرسية وطرق التصدّي لها التي تعزز احترام حقوق الإنسان.

الممارسات الجيدة: النرويج

يتيح برنامج «الاستعداد الديمقراطي في مواجهة العنصرية ومعاداة السامية والمواقف غير الديمقراطية» التدريب لمديري المدارس والمدرِّسين من أجل اكتساب الاستعداد الديمقراطي في مواجهة العنصرية ومعاداة السامية داخل مدارسهم. ويساعد هذا البرنامج المشاركين على تحديد التحديات المتعلقة تحديداً ببيئتهم المدرسية ويدعمهم في عملية مواجهة هذه التحديات عن طريق حلقات عمل وحلقات دراسية وإرشادات على الإنترنت محددة الأهداف.

وهذا البرنامج، الذي جرى تجريبه في أوسلو في عام 2011، قد وُسّع نطاقه لكي يشمل مزيداً من المناطق النرويجية. وعقب تقييم خارجي أُجري في عام 2016، قامت المديرية النرويجية للتعليم والتدريب، بالتعاون مع مركز دراسات المحرقة والأقليات الدينية ومجلس مركز فيرغيلاند، بمراجعة موارد التدريس الخاصة بالبرنامج.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط:
http://www.theewc.org/Content/What-we-do/Completed- projects/Dembra

3-2-4 المناهج الدراسية، والكتب المدرسية، والمواد التعليمية

شجع البرلمان الأوروبي في الآونة الأخيرة الدول الأعضاء فيه على «النظر في مراجعة الكتب المدرسية لضمان أن يُعرض فيها التاريخ اليهودي والحياة اليهودية المعاصرة بطريقة شاملة ومتوازنة وبأن يجري تجنّب جميع أشكال معاداة السامية»[83]. وأفضل وجه لتحقيق ذلك هو القيام به جنباً إلى جنب مع مراجعة المناهج الدراسية والمواد التعليمية الأخرى. وينبغي أن تعكس المناهج الدراسية والكتب المدرسية المبادئ الرئيسية نفسها التي نوقشت في جميع أجزاء هذه المبادئ التوجيهية: أي مبادئ حقوق الإنسان والتفكير النقدي والتكاملية.

82 المرجع نفسه.

83 قرار البرلمان الأوروبي المتعلق بمكافحة معاداة السامية، المرجع المذكور في موضع سابق، الحاشية 17.

توصيات موجهة إلى واضعي الكتب المدرسية والمناهج المدرسية[84]

- ينبغي أن يكون التعليم الرامي إلى التصدي لمعاداة السامية والدراسات اليهودية واردَين ضمن السياسة الرسمية للدولة أو سياسة وزارة التعليم كمقرر إلزامي أو مُشجَّع عليه يدعم بوضوح تعليم المواطَنة العالمية وتعليم حقوق الإنسان. وبالإضافة إلى تسمية هذين الموضوعين، ينبغي أن يُدرج واضعي المناهج الدراسية أساساً منطقياً لتدريس هذه المفاهيم والمحتوى يكون متسقاً مع نتائج التدريس والتعلم المناسبة للمجال الدراسي التي تُدرَّس فيه.
- ينبغي أن ينتبه المعلِّمون إلى القوالب النمطية والتحريفات والتحيُّزات التي يمكن أن تجرح أو توصم الطلاب اليهود أو طلاباً آخرين. وينبغي أن يستخدم مؤلفو الكتب المدرسية والمدرِّسون وواضعو المناهج الدراسية لغة شاملة للجميع تتجنب التعميمات بشأن الممارسات التي تحرض جماعة ضد جماعة أخرى. ويتعين تجنب القوالب النمطية والمصطلحات المتحيِّزة جنسانياً أو المتحيِّزة بوجه عام. وينبغي أن يدرك المعلِّمون تأثير حالات الإسقاط أو الأمثلة المضللة على تصوُّرات المتعلمين. وإذا تطلب المنهج الدراسي إدراج شخصيات تاريخية معادية للسامية، ينبغي الإشارة إلى موقفهم المعادي للسامية على أنه عيب، مع الاعتراف بإنجازاتهم الإيجابية.
- يتسم تقديم معلومات موضوعية متوازنة عن الثقافة والتاريخ اليهوديين بأهمية كبرى. ويمكن تحقيق ذلك في مقررات ودروس مركَّزة. بيد أن من المهم أيضاً دمج هذه الدروس في المنهج الدراسي الأوسع نطاقاً. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تشتمل المقررات المتعلقة بالتاريخ العالمي أو الوطني على دروس بشأن الخبرات والأوضاع الاجتماعية والثقافات اليهودية المتنوعة داخل بلد محدد وأيضاً على النطاق العالمي وذلك من أجل الطعن في القوالب النمطية والتأكيد على القواسم المشتركة والاختلافات على السواء.
- ينبغي أن تُستخدم في الكتب المدرسية مجموعة متنوعة من وجهات النظر المختلفة بشأن الأحداث والشخصيات والتطورات والثقافات والمجتمعات التاريخية من منظورات مختلفة، كما ينبغي استكشاف اليهودية باعتبارها متعددة الثقافات ومتنوعة داخلياً، وهو ما نتج عن تفاعلها مع الممارسات والقيم الثقافية الأخرى.
- كما يتسم الحوار المفتوح والتعاوني فيما بين واضعي السياسات ومؤلفي الكتب المدرسية وقادة المدارس والمعلِّمين بالأهمية لضمان جودة التعليم الرامي إلى التصدّي لمعاداة السامية على مستوى المنهج الدراسي والكتب المدرسية والممارسات المتبعة في الفصل المدرسي.

84 يمكن العثور على التوصيات العامة المتعلقة بمراجعة الكتب المدرسية في المنشور المعنون «جعل محتوى الكتب المدرسية شاملاً للجميع: التركيز على الدين والجنسانية والثقافة»، باريس، اليونسكو 2017، http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002473/247337a.pdf

الممارسات الجيدة: ألمانيا

أصدرت لجنة نشر التاريخ الألماني اليهودي في ألمانيا التابعة لمعهد ليو-بايك مبادئ توجيهية بشأن إدراج التاريخ اليهودي في الدروس المدرسية. وهذه المبادئ التوجيهية، الموضوعة من أجل مؤلفي الكتب المدرسية والمناهج الدراسية ومن أجل مدرِّبي المدرِّسين، تشجع الدروس التي تعامل تاريخ اليهود الألمان على أنه جزء لا يتجزأ من التاريخ الألماني. وتوصي المبادئ التوجيهية على نحو محدد بتدريس تنوّع الجاليات اليهودية الألمانية وإسهاماتها في المجتمع الألماني، علاوة على الدروس المقدَّمة بشأن الهولوكوست.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط:
http://www.juedischesmuseum.de/fileadmin/user_upload/uploadsJM/PDF/Museumsp%C3%A4dagogik/orientierungshilfe.pdf

ولتقييم الكيفية التي تتناول بها الكتب المدرسية الألمانية موضوع معاداة السامية، قام معهد جورج إيكرت ومركز آن فرانك في برلين بإجراء دراسة للكتب المدرسية الألمانية في عام 2016. وكشفت الدراسة عن أنه يُشار بوجه عام إلى معاداة السامية في السياقات التاريخية نفسها، أي: اضطهاد اليهود في العصور الوسطى، والتناقض خلال فترة التنوير والتحرر، والتمييز ضد اليهود في القرن التاسع عشر، والأيديولوجية الاشتراكية-القومية (النازية) ونظامها.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://repository.gei.de/bitstream/handle/11428/218/ED9_Pingel_Antisemitismus.pdf?sequence=1&isAllowed=y

وبالإضافة إلى ما ورد أعلاه، فعند عرض تنوع الخبرة اليهودية وتعقيدها وشرح مسألة معاداة السامية، ينبغي أن يعي واضعو المناهج الدراسية ومؤلفو الكتب المدرسية ما يلي:

- أن التعليم المتعلق بأنماط القوالب النمطية يحسّن مناقشة الأنواع الأكثر تحديداً من هذه القوالب.
- أنه يوجد، ووُجد دائماً، قدر كبير من التنوع داخل العالم اليهودي وقدر كبير من المناقشات والمداولات الداخلية؛
- توجد لدى الأشخاص الذين هم من أصول يهودية مجموعة واسعة من المواقف بشأن المعتقد الديني والممارسات الدينية، شأنهم في ذلك شأن الأشخاص المنتمين إلى ديانات أخرى؛ إذ يوجد بين اليهود والأشخاص ذوي الخلفيات المختلفة قدر كبير من الأمور المشتركة، تبعاً للسياق الاجتماعي-الاقتصادي أو الجغرافي أو أي سياق آخر؛
- ينبغي دمج تاريخ اليهود كجزء من التاريخ المحلي أو الوطني أو الدولي الذي يُدرَّس في المدارس؛
- قدَّم كثير من الأفراد اليهود إسهامات كبيرة على مر القرون في مجالات العلم والتكنولوجيا، والفنون والفن المعماري، والقانون، والأخلاقيات والفلسفة، ولكن دراسة التاريخ اليهودي لا يمكن قصرها على هؤلاء الأفراد الاستثنائيين؛

- يؤدي الاقتصار على تدريس اليهودية كجزء فقط من التعليم الديني إلى عدم إدراج التعليم الضروري المتعلق بالتاريخ اليهودي أو بمعاداة السامية؛
- ظل للأشخاص المنتمين إلى الجماعات الدينية أو الثقافية المختلفة، بمن فيهم اليهود، تأثيرات إيجابية تقريباً كل منهم على غيرهم داخل السياقات المحلية أو الوطنية أو الدولية المختلفة، وكثيراً ما يعمل هؤلاء الأشخاص معاً ويعيشون معاً في ظل تعاون وشراكة وثيقتين؛
- للتعليم المتعلق بنظريات المؤامرة أهميته لفهم معاداة السامية وكذلك لمنع التطرف؛
- للتعليم المتعلق بموضوع الهولوكوست أهميته ولكنه لا يلبي الحاجة إلى تقديم التعليم المتعلق بمعاداة السامية كظاهرة أوسع نطاقاً.

الممارسات الجيدة: هولندا

قامت دار آن فرانك في أمستردام ومكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا باستحداث مواد تدريس تتعلق بمكافحة معاداة السامية وتتناول مجموعة متنوعة من جوانب هذه الظاهرة. وتغطي هذه المواد جوانب مختلفة من معاداة السامية: فالجزء الأول يبحث التاريخ الوطني المحدد لمعاداة السامية فضلاً عن التاريخ الأوروبي الأوسع نطاقاً لهذه المعاداة؛ ويتناول الجزء الثاني المظاهر المعاصرة لمعاداة السامية في البلد المحدد وعبر أوروبا؛ بينما يتناول الجزء الثالث معاداة السامية في سياق قضايا عامة مثل التحامل والعنصرية وكره الأجانب والأشكال الأخرى لعدم التسامح. ويكمِّل هذه المواد دليل شامل معد من أجل المدرِّسين.

ومنذ ذلك الحين، قام خبراء وطنيون من 14 دولة أخرى مشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا باستحداث نسخ قطرية معدَّلة تبعاً للسياق والتاريخ المحليَّين في كل دولة مشاركة، ووُزعت هذه النسخ على المدارس والمعلِّمين ومنظمات المجتمع المدني والمكتبات، إلى جانب تقديم التدريب المتخصص.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.osce.org/odihr/120546

وفي عام 2017، أطلقت دار آن فرانك سلسلة «قصص محركة للمشاعر» (Stories that Move)، وهي مجموعة أدوات على الإنترنت من أجل المعلِّمين متاحة بست لغات وتحفز المتعلمين البالغة أعمارهم 14–17 عاماً على التفكير النقدي بشأن التنوع والتمييز، وعلى التأمّل في مواقفهم واختياراتهم الشخصية بشأن هذه المسائل. وتتألف مجموعة الأدوات من مسارات تعلُّم جاهزة للاستخدام تتضمن طبقات متعددة من المعلومات والمهام وقصص الحياة. وباستخدام مقتطفات قصيرة من أفلام، يتقاسم النشء الخبرات الإيجابية ويتقاسمون أيضاً خبرات الاستبعاد والتمييز وجرائم الكراهية، التي يمكن للمعلِّم بالاستناد إليها أن يبدأ استكشافاً صادقاً في الفصل الدراسي لكثير من المواضيع المتصلة بالتمييز.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.storiesthatmove.org/en/home/

4-2-4 المتاحف والمكتبات والمواقع التذكارية

ما يتعلمه الطلاب خارج المدرسة قد تكون له من الأهمية ما لتعلُّمهم من المناهج الدراسية الرسمية. وقد يكون من شأن مَعارض المتاحف والمكتبات والأحداث الثقافية وبرامج التلفاز والمواقع التذكارية والمصادر الأخرى أن تساعد الطلاب على سد الفجوات التي تتركها المدارس دائماً.

الممارسات الجيدة: بولندا

في عام 2016، دخلت «منظمة الإنسانية النشطة» في شراكة مع رابطة أمناء المكتبات البولندية والبرنامج البولندي لتطوير المكتبات من أجل إنشاء هيكل للتواصل يمتد إلى ما وراء المدن الرئيسية بشكل مستقل عن المدارس والمدرِّسين. وبعد تنظيم حلقة دراسية على الإنترنت من أجل أمناء المكتبات شُرحت فيها سيناريوهات حلقات عمل مختلفة تستند إلى الكتاب التفاعلي المعنون «حول اليهود» الرامي إلى تعزيز التسامح من أجل التنوع في المناطق المحلية للمشاركين، وقّعت أكثر من 100 مكتبة على طلبات لتلقّي نسخ من الكتاب وشاركت في مسابقة لاختيار أفضل صورة أو تقرير صوتي أو رسوم متحركة لتوثيق أعمالها الترويجية المحلية. وقد حُمِّلت المواد ذات الصلة على الصفحة الشبكية للمكتبات وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. ومُنحت أهم خمس مواد مقدَّمة مجموعة من الكتب المرجعية الجديدة كجائزة.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط:
http://www.biblioteki.org/webinaria/Nagranie_webinarium_wprowadzajace-go_do_konkursu_O_Zydach_i_Zydowkach.html

ويمكن أن تكون المتاحف والمواقع التذكارية فضاءات هامة بوجه خاص للطلاب، ولا سيما للطلاب الموجودين في المواقع التاريخية للاضطهاد. فهذه المواقع يمكن أن تتيح خبرة تعلم قوية، فضلاً عن إتاحة حيز مهم لإحياء الذكرى والتأمل. وعلاوة على ذلك، فإلى جانب البعد التذكاري الرئيسي لكثير من المتاحف التذكارية، سواء كانت هذه المتاحف كائنة في مواقع الاضطهاد التاريخية أم لا، فإنها تضطلع بمجموعة واسعة من المهام المتعلقة بالبحث والتوثيق ونشر الثقافة ونشاط الدعوة والأهم من ذلك كله التعليم[85].

85 Education about the Holocaust and Preventing preventing genocide: A Policy Guide, op. cit., note 68, p. 161.

الممارسات الجيدة: الاتحاد الروسي

يقوم المتحف اليهودي والمركز البحثي والمنهجي الاتحادي للتسامح وعلم النفس والتعليم (مركز التسامح) في الاتحاد الروسي بعرض تاريخ روسيا عن طريق تقديم أمثلة على الثقافة والحياة اليومية للشعب اليهودي باستخدام دور سينما بانورامية، وشاشات عرض تفاعلية، ومنشآت سمعية–بصرية، وصور فوتوغرافية ومحفوظات تسجيلات فيديو، ووثائق، ومقابلات. وقد نفذ مركز التسامح بنجاح برامج تعليمية فريدة في أكثر من 60 مدينة في جميع أنحاء روسيا شملت أكثر من مليون شاب. واعتُرف بالمركز في عام 2016 بفضل أساليبه الابتكارية والإبداعية في تشجيع الحوار والتفاهم مع «الآخر» وتفهّمه، فتلقّى جائزة اليونسكو – مادانجيت سينغ التي تُمنح كمكافأة على الأنشطة المضطلَع بها في المجالات العلمية أو الفنية أو الثقافية أو في مجال الاتصال والتي تهدف إلى الترويج لروح التسامح وعدم العنف. ودخل المركز أيضاً في شراكة مع شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو من أجل تنظيم مسابقة الفنون العالمية للمدارس بعنوان «فتح القلوب والعقول أمام اللاجئين»[86].

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.jewish-museum.ru/en/

الممارسات الجيدة: بولندا

حاز متحف بولين لتاريخ اليهود البولنديين في وارسو، في عام 2016، على جائزة المتحف الأوروبي لذلك العام من منتدى المتاحف الأوروبية. ويستضيف هذا المتحف مركزاً أوروبياً يعمل مع المدرِّسين والشباب لإظهار أهمية التاريخ لفهم قيمة التسامح في المجتمعات المعاصرة حيث يواجه الناس ثقافات وحساسيات مختلفة على أساس يومي. وهو يتيح مجموعة واسعة من حلقات العمل، وجولات التجوال الراجل، والمسابقات، والمناقشات مع الشهود من أجل المدارس والمؤتمرات والدورات التدريبية للمدرِّسين. وصمم المتحف أيضاً برنامجاً تعليمياً خاصاً للأطفال في المستشفيات الذين لا يستطيعون المجيء إلى المتحف. وقد أطلق مركز التعليم في الآونة الأخيرة منصة افتراضية للتدريس بشأن وارسو اليهودية تشمل قصصاً شخصية رواها يهود بولنديون بارزون وممثلون للجيل الأحداث سناً، فيربط بذلك بين الماضي والحاضر ويسمح لليهود البولنديين الأحياء بأن يحكوا قصة حياتهم.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://www.polin.pl/en

86 شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو (UNESCO Associated Schools Network)، انظر الرابط:
https://aspnet.unesco.org/en-us/Pages/Virtual-exhibition---Opening-hearts-and-minds-to-refugees.aspx

وقد دعمت بعض الحكومات أيضاً مهرجانات ثقافية يهودية، تزامنت مع مناسبات وجيهة مثل اليوم الأوروبي للثقافة اليهودية. ويمكن لهذه المهرجانات أن تولّد الإحساس بتجربة ثراء وتنوّع الثقافة اليهودية عن طريق المهرجانات وعروض الأداء الثقافية المتنوعة. وبقدر ما تكون هذه المهرجانات نافذة لعرض الثقافة اليهودية المتميزة داخل كل دولة أو منطقة، فإنها تتيح فرصاً تعليمية هامة وتُسهم إسهامات مهمة في العمل ضد معاداة السامية.

الممارسات الجيدة: البرتغال

«اليهودية – عروض السينما والثقافة» هو مهرجان محلي يُحتفَل فيه بأفضل الأفلام ومظاهر التعبير الثقافي الحديثة، عن طريق تنظيم الأحداث المتعلقة بالعروض الأدبية والموسيقية وتقديم الوجبات المميزة، وتنظيم معرض للكتب واستقبال ضيوف برتغاليين ودوليين. وقد امتد هذا المهرجان من لشبونة إلى كاسكيه وكاستيلو دي فيدي وبلمونت وكاستيلو برانكو، الأمر الذي يخلق روابط مع المجتمعات المحلية والسياح الأجانب الذين يأتون إلى البرتغال بحثاً عن التراث اليهودي للبلد. وبعد ثلاث سنوات من تنظيم المهرجان ورغم تخصيص ميزانية صغيرة له، فإنه حصل على بطاقة EFFE، أي بطاقة مبادرة «أوروبا للمهرجات/المهرجانات لأوروبا»، وهي مبادرة أطلقتها رابطة المهرجانات الأوروبية، بدعم من المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي، وذلك على سبيل الاعتراف بالتزام المهرجان بالفنون وبالمشاركة المجتمعية وبنظرته الدولية والعالمية.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.judaica-cinema.org/

وبقدر ما يكون تنظيم رحلة مدرسية إلى مؤسسية ثقافية ما أمراً مفيداً، يظل من الضروري مع ذلك التعرف على أية تحيُّزات أو قوالب نمطية قد تكون موجودة لدى الفصل المدرسي. وإذا تم التعرف على أي منها، فإنه يمكن استخدامها كأداة تدريس ويمكن للمعلِّم أن يوجه الطلاب في عملية معالجة القالب النمطي أو التحيُّز وتعريته أثناء الرحلة نفسها أو بعدها في الفصل المدرسي. وبعد الرحلة، يمكن للطلاب أن يبحثوا الأهمية التاريخية لهذا التحيُّز، ويمكن للمعلِّم أن يعد درساً قائماً على مشروع ينطوي على التعرف على التحيُّز لديهم. فمن المحتمل أن يكون لترك هذه الخطوة الأخيرة آثار تعليمية سلبية.

5-2-4 دور مؤسسات التعليم العالي

يمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تؤدي دوراً هاماً في التصدّي لمعاداة السامية وذلك عن طريق التدريس والبحث. ففي الجامعات، يمكن للمقررات المتعلقة بمعاداة السامية أن تفيد أعداداً كبيرة من الشباب. وتوجد أيضاً حاجة إلى تعزيز البحوث الكمية والكيفية المحترمة بشأن كثير من جوانب معاداة السامية في نوعها المعاصر.

ويمكن للمؤسسات التي تقوم بتعليم المدرِّسين قبل الخدمة أن تساعد في نشر الممارسات الجيدة السليمة المتعلقة بالمنَح الدراسية وفي الترويج لهذه الممارسات. وفضلاً عن ذلك، يمكن للجامعات أن تطور الموارد المتعلقة بوضع المناهج الدراسية، وأن تقدم التوجيه إلى المدرِّسين، وأن تشارك في التطوير والتقييم المهنيَّن.

كذلك يمكن لواضعي السياسات التعليمية الذين يتعاملون مع التعليم الثانوي أن يستحدثوا تغييراً إيجابياً عن طريق ضمان قيام مؤسسات التعليم العالي أيضاً بوضع برامج أكاديمية مناسبة بشأن معاداة السامية من أجل الطلاب والباحثين سواء كانوا مستقلين أو مدمَجين في برامج دراسية أوسع نطاقاً (درجة الماجستير أو الدكتوراه ودراسات ما بعد الدكتوراه؛ والحلقات الدراسية الأكاديمية، والمنح الدراسية؛ ودراسات الكراسي الجامعية؛ وبرامج البحوث؛ وما إلى ذلك).

ويمكن للمسؤولين عن التعليم وحقوق الإنسان، بما في ذلك المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، الترويج لدراسة معاداة السامية عن طريق استضافة محاضرين لإلقاء محاضرات على الطلاب الجامعيين بشأن معاداة السامية وغيرها من مواضيع حقوق الإنسان، إما بصورة عامة أو في إطار المجالات الرئيسية للدراسة، مثل القانون، أو العلوم السياسية، أو التاريخ، أو الفلسفة، أو الاجتماع، أو الإدارة العامة، أو العمل الاجتماعي، أو الطب، أو التربية البدنية.

وتقوم مراكز البحوث المعنية بموضوع معاداة السامية بدور هام في تطوير ونشر المعرفة بشأن معاداة السامية، ولا سيما عندما يجري تكملة جهودها بالمؤتمرات الدولية، والكراسي الجامعية المهنية، وتخصصات الكليات، والمحاضرات المغطاة بمنَح، وزمالات الدراسات العليا، ومحاضرات الأساتذة الزائرين، وسلاسل النشر، وجوائز الدراسات الجامعية[87]. وتشجع بعض الجامعات طلابها على كتابة أطروحات عن معاداة السامية وحقوق الإنسان عن طريق مكافأتهم بمِنَح أو جوائز بحثية.

الممارسات الجيدة: المملكة المتحدة

أُنشئ معهد بيرز لدراسة معاداة السامية على يد مؤسسة بيرز في عام 2010 ويوجد مقره في بيركبيك، بجامعة لندن، في كلية العلوم الاجتماعية والتاريخ والفلسفة. وهو مركز مستقل وشامل للجميع يُعنى بالبحث والتدريس المبتكرين ويعتمد على الخبرة الفنية في دراسة التعددية الثقافية، والانتماء العرقي، ومعاداة السامية، والتعصب الديني، وذلك عبر مجموعة واسعة من الشُّعب الدراسية (التاريخ، والشؤون السياسية، والدراسات النفسية–الاجتماعية، والسياسة الاجتماعية والتعليم، واللغة الإنجليزية والعلوم الإنسانية والقانون)، ويُسهم المعهد في إجراء مناقشات وفي تشكيل السياسات العامة. ويقدم المعهد دورات دراسية تُتوج بشهادة، ودورات جامعية، ودورات للدراسات العليا، وفرص بحثية للدراسات العليا.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://www.pearsinstitute.bbk.ac.uk/

87 توجد في الملحق الأول لهذا التقرير قائمة ببعض مراكز البحوث الرئيسية المعنية بمسألة معاداة السامية.

6-2-4 الشراكات مع المجتمع المدني

يمكن للمدرِّبين والخبراء الأكاديميين من المجتمع المدني أن يدعموا المؤسسات التعليمية عن طريق تزويدها بآرائهم المتبصرة بشأن مستوى معاداة السامية ومظاهرها وتأثيراتها، وكذلك بشأن الطرق الفعالة لمواجهتها.

الممارسات الجيدة: بلجيكا

«مواجهة الحقائق!» هي مبادرة من المجتمع المدني تقوم بتنسيق شؤونها «منظمة الإسهام اليهودي في أوروبا شاملة للجميع» التي تعمل ضد جريمة الكراهية وخطاب الكراهية. وتوجد «دورة لمواجهة الحقائق على الإنترنت بشأن خطاب الكراهية» تتيح للمهنيين من الكبار فهماً منظماً لخطاب الكراهية وكيفية التصدّي له، وذلك عن طريق مقاطع فيديو، ومحاضرات دينامية، وعرض حالات انفرادية، وشهادات، واختبارات، في ثلاث وحدات هي:

- مفهوم خطاب الكراهية: التعرف على طبيعة خطاب الكراهية وتأثيره.
- رصد خطاب الكراهية: استكشاف كيف يمكن لهذا الرصد أن يساعد في تنظيف الشوارع الرقمية وتعزيز عمل الدعوة.
- مواجهة خطاب الكراهية: النظر في مجموعة الإجراءات المضادة في إطار مجموعة اختيارات.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.facingfactsonline.eu/

وفي مجال التعليم، يمكن للشراكات الفعالة مع المجتمع المدني ووسائط الإعلام أن تساعد على مواجهة التحامل عن طريق تطوير كفاءات التفهّم والتفكير النقدي والتبادلية الثقافية لدى الطلاب. وعلى سبيل المثال، فإن دعوة متحدثين ضيوف هي أمر ينمّي التفهّم عن طريق الاتصال والتواصل، ويمكن أن يؤدي زيادة التفهم إلى الحد من التجاوز عن الظلم الاجتماعي والتمييز. ومن شأن قيام ممثلي المجتمع المدني أو أعضاء الجالية اليهودية بزيادة الوعي بمسائل معاداة السامية والتحامل والمضايقة أن يزيد من تأثير الأنشطة التعليمية الأخرى.

الممارسات الجيدة: هنغاريا

ترسل مؤسسة هيفر أزواجاً من المتطوعين اليهود الشباب لمناقشة القضايا المتصلة بالهوية اليهودية. وتوجد لدى المؤسسة وحدات تعليمية جرى تكييفها من أجل المراهقين (من الأعمار 14 إلى 18 عاماً)، والطلاب الجامعيين (19 إلى 25 عاماً)، والمعلِّمين، وتشكل هذه الوحدات تكملة لبرنامج تعليمي أوسع نطاقاً مناهض للتحامل وقائم على التنوع وهو برنامج يركز على القضايا الثقافية والدينية والاجتماعية المعاصرة المحددة التي تواجه هذا البلد.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://haver.hu/english/

وقد دعم مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا منظمات المجتمع المدني فيما يتعلق بإطلاق حوار وشراكات مع المؤسسات التعليمية، ولكن جهود المجتمع المدني ينبغي ألا تحل محل مجالات المسؤولية الحكومية. إذ يجب على الحكومات، وهي تعترف بهذه المشكلة، أن تجعل من الواضح في السياقات التعليمية أنه ليس من مسؤولية الجاليات اليهودية مكافحة معاداة السامية. ومع ذلك، ينبغي أن يستحدث قادة التعليم قنوات للاتصال مع الجاليات اليهودية وخبراء المواد الدراسية المعنية لضمان أن يجري التشاور معها ومعهم على النحو المناسب بشأن المبادرات ذات الصلة، وكذلك بشأن توعية المسؤولين الحكوميين بالشواغل المحددة للجالية وبأهمية إيجاد قنوات اتصال لغرض الإدماج الاجتماعي[88].

الممارسات الجيدة: صربيا

قام الفرع الوطني للرابطة الأوروبية لمعلِّمي التاريخ ورابطة التاريخ الاجتماعي لصربيا، التي لديها أكثر من 500 عضو عامل وتدير برامج للتبادل عبر منطقة البلقان، بالدخول في شراكة مع منظمة غير حكومية محلية، هي Terraforming South، لضمان إدراج معاداة السامية وموضوع الهولوكوست في البرنامج السنوي للتطوير المهني المستمر الذي تتولاه رابطة التاريخ الاجتماعي لصربيا، وكذلك في البرنامج التدريبي الذي وضعته الرابطة من أجل مدرِّسي التاريخ ومدرِّسين آخرين. وترتكز مواد التدريس (Ester.rs) الخاصة بهذه المنظمة على روايات توضيحية حول حياة اليهود في صربيا في حقبة ما قبل الحرب وحول ضحايا الهولوكوست في معسكر الاعتقال في سايميستي. وتوجد هذه المواد على شبكة الإنترنت في شكل رقمي، ومن السهل على المدرِّسين تنزيلها وطباعتها كما أنها مجانية.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://ester.rs/en/

7-2-4 التعليم غير النظامي، والتعليم المهني، والتعليم التخصصي

التفاعل مع البالغين والمهنيين

فضلاً عن تعليم الأطفال وطلاب المرحلة الجامعية الأولى، يمكن لدراسة موضوع معاداة السامية – شأنه شأن أي مجال آخر متصل بتعليم حقوق الإنسان – أن تُسفر عن آراء متبصرة قيمة للناس من جميع الأعمار. ويتسم ذلك بأهمية خاصة للمهنيين الذين يحمون المجتمع من الأخطار الاجتماعية ويمارسون دوراً هاماً في ضمان إمكانية الحصول بشكل سليم على الحقوق، مثل موظفي إنفاذ القانون، والعاملين في الخدمة المدنية، ورجال الدين، والمراسلين، والصحفيين، والأخصائيين الاجتماعيين أو الصحيين، وأمناء المكتبات. وتتسم النُهج التعليمية بشأن موضوع معاداة السامية بالأهمية أيضاً لبرامج التعليم المهني الموجَّهة نحو دراسة الاتصالات ومجال الأعمال، ولجعل جميع الطلاب، وليس فقط من يسلكون مسارات أكاديمية، يدركون تماماً السياق الاجتماعي المعقد الذي يعيشون فيه.

88 «Swiss OSCE Chairmanship conclusions», op. cit., note 26, p. 3.

وكثيراً ما يجري تلبية هذه الاحتياجات عن طريق الأخذ ببرامج للتطوير المهني، كثيراً ما يجري إنشاؤها بالاقتران مع المتاحف أو المراكز التذكارية، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، وغيرها من مؤسسات حقوق الإنسان. وفيما يتعلق بهذه الدورات التدريبية، يوصَى بما يلي[89]:

- أن تلائم الجمهور الخاص المستهدَف بها؛
- أن تؤكد على المعايير العامة لحقوق الإنسان المنطبقة على المهام اليومية للمهنيين الجاري تدريبهم، مع احتوائها على أمثلة معينة تتعلق بمعاداة السامية والجالية اليهودية؛
- أن يُستخدَم فيها مدرِّبون ينتمون إلى نفس المجال الذي ينتمي إليه المشاركون؛
- أن تكفل استخدام المدرِّبين للتعلُّم المرتكز على البالغين وأساليب تدريب المدرِّبين؛
- أن يجري تقييمها على النحو المناسب وتنقيحها وتحديثها بانتظام.

وتُنصح الحكومات ومؤسسات التعليم العالي باستحداث تدريب خاص بكل وظيفة من وظائف الموظفين الحكوميين، مثل الأطباء، والممرضين/الممرضات، وموظفي إنفاذ القانون، بغية زيادة قدرتهم على فهم السمات المحددة لمعادة السامية[90]. وتحقق بعض البرامج نجاحاً عن طريق تطبيق دراسات حالات إفرادية وسيناريوهات ذات صلة.

89 التوصيات التالية مستمدة بتصرّف من: National Human Rights Institutions: History, Principles, Roles and Responsibilities (New York and Geneva: United Nations, 2010), pp. 64-65, <http://www.ohchr.org/ Documents/Publications/PTS-4Rev1-NHRI_en.pdf> (المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان: التاريخ والمبادئ والأدوار والمسؤوليات).

90 Understanding Anti-Semitic Hate Crimes and Addressing the Security Needs of Jewish Communities: A Practical Guide, op.(Warsaw: OSCE/ODIHR, 2017), p. 39, http://www.osce.org/odihr/317166?download=true كذلك فإن مسألة تدريب أفراد الشرطة على دورهم في منع التطرف العنيف والتشدّد اللذين يؤديان إلى الإرهاب تُناقَش في الدليل الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا: Preventing Terrorism and Countering Violent Extremism and Radicalization that Lead to Terrorism: A Community-Policing Approach, (Vienna: OSCE, 2014), pp. 104, 135-141, 180-186, https://www.osce.org/atu/111438

الممارسات الجيدة: مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

قام مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان، في ست من الدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بتنفيذ البرنامج التدريبي لموظفي إنفاذ القانون من أجلَ التدريب على مكافحة جرائم الكراهية، والذي يدرّس المهارات الشرطية في التعرف على جرائم الكراهية وفهمها والتصدّي لها، وهو يشمل مؤشرات للتحيُّز المعادي للسامية. ويحسّن هذا البرنامج مهارات أفراد الشرطة بشأن منع جرائم الكراهية والتصدّي لها، والتعاملِ مع المجتمعات المستهدَفة، وبناء الدعم العام وثقة الجمهور وتعاونه. ويستهدف المكتب أيضاً وكلاء النيابة عن طريق برنامجه لتدريب وكلاء النيابة بشأن جرائم الكراهية، ما يعزز مهاراتهم في إثبات هذه الجرائم في المحكمة.

بخصوص التدريب المتعلق بإنفاذ القانون، انظر الرابط:
https://www.osce.org/odihr/tahcle

وبخصوص تدريب وكلاء النيابة بشأن جرائم الكراهية، انظر الرابط:
https://www.osce.org/odihr/pahct

التفاعل الاستباقي مع الشباب والمجتمعات المحلية

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تحاول جهود المنع الوصول إلى الشباب عن طريق أنشطة يُضطلع بها خارج المدرسة، ولا سيما على المستوى المحلي، تهدف إلى تعزيز التسامح والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، فضلاً عن تعزيز التفكير النقدي والتأمل في الذات والقدرة على الصمود. ويمكن أن تشمل هذه الأنشطة الرياضة وبرامج تعليم الفنون؛ والاجتماعات الإعلامية الأُسرية والشبابية؛ وتقديم الدعم إلى مجموعات الشباب؛ وتعزيز الحضور على الإنترنت (التعلم الإلكتروني، وحملات وسائل التواصل الاجتماعي، وما إلى ذلك). وينبغي أن تشمل هذه الأنشطة النساء والرجال على السواء، كما ينبغي بذل جهود خاصة لإشراك أشخاص من الذكور يُتخَذون كنماذج شاملة للجميع ويُحتذَى بها لمواجهة القوالب النمطية والجاذبية العاطفية للانتماء الذكوري العدواني الذي كثيراً ما يُستخدَم المتأثرون به لتجنيد الشباب ليكونوا أعضاء في جماعات الكراهية المتطرفة وللإبقاء عليهم فيها، بمَن في ذلك الأشخاص ذوو المعتقدات المعادية للسامية[91].

وهذه الأنواع من النُهج ستتطلب أولاً بذل جهود للتواصل مع الأُسر والمجتمعات المحلية بغية إظهار واحتضان تنوع البيئات المحلية، فضلاً عن تسليط الضوء على الأوضاع المحلية التي يمكن أن تزدهر فيها الأيديولوجيات المعادية للسامية. ثانياً، يجب أن تكون الأنشطة المخطط لها متسقة مع البيئة المحلية التي يجري تنفيذها فيها، ولذلك فإنها تتطلب المشاركة الاستباقية من جانب العاملين في المدرسة وكذلك من جانب المجتمع المحلي وقادة الشباب أو الأخصائيين الاجتماعيين، بطريقة تكون متسقة مع السياسات المنفَّذة عن طريق النظام التعليمي. ثالثاً، يجب أن تكون هذه البرامج موضوعاً للرصد والتقييم المناسبين، بغية التمكّن من قياس التقدم في الإدراك والسلوك، وتحديد المبادرات الناجحة والمكافأة عليها.

91 Michael Kimmel, Healing from Hate. How Young Men Get Into—and Out of—Violent Extremism (University of California Press, 2018), pp. 1-27.

الممارسات الجيدة: المملكة المتحدة

يقوم نادي تشيلسيا لكرة القدم، عن طريق حملة «بناء الجسور»، بالعمل مع الأطفال والنشء في المدارس ونوادي كرة القدم المحلية وصولاً إلى مجموعات المجتمع المحلي والفرق الرجالية والنسائية، من أجل النهوض بالمساواة والاحتفال بالتنوع. وللتعامل مع الإساءات الناتجة عن معاداة السامية، أنتج نادي تشيلسيا فيلم «The Y-Word»، وهو فيلم قصير، قام بدور البطولة فيه لاعب الوسط السابق بنادي تشيلسيا فرانك لامبارد، يشدد على أن اللغة الجارحة والتمييزية الموجهة ضد اليهود غير مقبولة. وفي عام 2018، أعلن النادي مبادرة جديدة طويلة الأجل لتوعية وتثقيف اللاعبين والموظفين والمشجعين والمجتمع المحلي الأوسع نطاقاً بشأن معاداة السامية في مجال كرة القدم. وتعاون النادي مع الصندوق الاستئماني المعني بالمحرقة، والمتحف اليهودي في لندن، والصندوق الاستئماني للأمن المجتمعي، وحملة الرابطة الإنجليزية لمحترفي كرة القدم المسمّاة «Kick it out» (استئصال العنصرية من مجال كرة القدم)، والمؤتمر اليهودي العالمي، ودار آن فرانك، ونادي ماكابي الرياضي البريطاني، من أجل التوعية بمعاداة السامية وبتأثيرها على الجالية اليهودية والمجتمع ككل، والبرهنة على أن هذا النادي يرحب بالجميع. ويدير النادي أيضاً مسابقة سنوية للشباب لتنظيم حملاتهم والتزاماتهم المناهضة للتمييز، وتتاح الفرصة للفائزين في المسابقة بالذهاب إلى ملعب النادي في منطقة ستامفورد بريدج وبالتقاط صورهم على أرض الملعب، وبلقاء بعض اللاعبين.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://www.chelseafc.com/news/latest-news/2018/01/chelsea-to-launch-campaign-to-tackle-antisemitism.html

5 -
التصدّي لمظاهر معاداة السامية في مجال التعليم

ينصب التركيز في التصدي لمعاداة السامية عن طريق التعليم وأيضاً في التعليم المتعلق بمعاداة السامية على ضمان تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات والكفاءات التي قد تمكّنهم من الإسهام في إيجاد ثقافة حقوق الإنسان ومقاومة القوالب النمطية والتصوُّرات الخاطئة التي يمكن أن تؤدّي إلى التمييز والعنف ضد اليهود. وبالإضافة إلى ذلك، يجب على واضعي السياسات ضمان تناول موضوع معاداة السامية في التعليم، أي تناول مظاهر العداء تجاه اليهود في السياقات التعليمية. وهذه المسألة هي موضوع الفرع الأخير من هذا الدليل.

1-5 نُهج التصدّي لمظاهر معاداة السامية في السياقات التعليمية

يمكن تناول معاداة السامية في السياقات التعليمية تناولاً استباقياً أو لاحقاً. ويمكن وضع التدابير الاستباقية إما كجزء من المنهج الدراسي أو كجزء من إطاره الإداري والقانوني، بغية درء ومنع حوادث معاداة السامية (على سبيل المثال، كما هو مشروح في الفرع السابق بشأن النُهج الشاملة للمدرسة ككل). وبصفة عامة، فإن قيم حقوق الإنسان، بدءاً من مبدأ عدم التمييز، وبما في ذلك حرية التعبير وتكوين الجمعيات[92]، يجب أن تتخلل روح المؤسسة، فضلاً عن الوعي بالدور الذي تمارسه القوالب النمطية الجنسانية في تشكيل التفاعل الاجتماعي. ويجب أن يكون سلوك المدرِّسين والإداريين متسقاً مع المبادئ التي يقومون ببثها. كما يجب إيجاد التزامات ثابتة بالقضاء على معاداة السامية وغيرها من أشكال التمييز تكون مدمَجة في جميع السياسات المدرسية، جنباً إلى جنب مع التزامات بشأن الحريات الأخرى المنصوص عليها في القانون الدولي والوطني[93]. ويجب توضيح أهميتها بالنسبة إلى سلوك الطلاب وسياسات عدم التمييز، كما يجب نشر السياسات على نطاق واسع لدى الطلاب والأسر والمجتمع الأوسع نطاقاً وأصحاب المصلحة الآخرين.

أما التدابير اللاحقة فهي تُتخذ كردود فعل مدفوعة بحدوث مظهر معين من المظاهر المعادية للسامية في الفصل المدرسي أو المؤسسة أو على وسائل التواصل الاجتماعي أو في المجتمع الأوسع نطاقاً.

1-1-5 وضع نُهج متجاوبة لمؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي

لن تؤدي حتى التدابير الاستباقية القوية إلى القضاء على معاداة السامية قضاءً تاماً، ولكنها يمكن أن تخفض وتيرتها وشدتها. ويؤدي وضع قواعد وإجراءات للتعامل مع حوادث التعصب، بما في ذلك معاداة السامية، إلى تمكين العاملين في المدارس من التصدّي للحوادث عند وقوعها. وعلاوة على ذلك، فإنها قد ترسي أساساً سليماً للتصدّي لهذه التجاوزات عند حدوثها. وسيقدم هذا الفرع إرشادات يمكن للمعلِّمين أن يستخدموها للاستجابة للحوادث التي لا يمكن تجنبها، واضعين في

92 التزمت الدول المشاركة في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا بهذه المبادئ مراراً. انظر وثيقة اجتماع كوبنهاغن، التابع للمؤتمر، بشأن البعد الإنساني للمؤتمر: Document of the Copenhagen Meeting of the Conference on the Human Dimension of the CSCE, 29 June 1990, Copenhagen, Title II (9.1), (10), (10.1), (10.2), IV (32), (40), (40.1), (40.2), (40.3), (40.4), (40.5), (40.6)

93 انظر على سبيل المثال العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المرجع المذكور في موضع سابق، الحاشية 2، المواد 19 إلى 22.

الاعتبار أن الحوادث تتابين فيما بينها تبايناً واسعاً من حيث شدتها وطبيعتها وأنه يجب التوصّل إلى استجابات مناسبة على أساس تناول كل حالة على حدة.

وتتمثل الخطوة الأولى في أخذ الإبلاغ من الضحايا مأخذ الجد من أجل تجنب تفاقم الوضع والتسبب في حدوث إيذاء ثانوي. ولتيسير ذلك، يكون من المهم إنشاء آليات إبلاغ سهلة وفعالة يمكن الوصول إليها بيسر، بما في ذلك تقاسم فهم ما يوصَف بأنه معاداة للسامية من جانب من يسمح وضعهم بالتعرف على هذه الحوادث والإبلاغ عنها، إلى جانب وجود نظام إبلاغ فعال.

وقد تشتمل الاستجابة الجادة لشكاوى معاداة السامية أو للشكاوى الأخرى المتعلقة بأحداث الكراهية أو التحيُّز على الممارسات الجيدة التالية[94]:

استجب فوراً

- اعرض المساعدة الفورية؛ ويجب أن تكون الاستجابات لحوادث الكراهية والتحيُّز فورية وفعالة في آن واحد؛ فقد تؤدي الاستجابة المتأخرة إلى تفاقم الوضع؛
- عليك ضمان قيام مهنيين طبيين مختصين بتقديم أي علاج طبي ضروري؛
- اطلب الدعم من أخصائيين نفسيين أو اجتماعيين يأخذون بمنظور جنساني في صلب عملهم؛
- اجر مقابلات مع الشهود فوراً، مع تدوين ملاحظات واضحة وشاملة وأنت لا تزال تتذكر كلام الشاهد؛
- اجمع جميع الأدلة المتاحة وعليك ضمان الاحتفاظ بها بشكل سليم؛
- لا تفترض أن المشكلة ستحل نفسها بنفسها، بالنظر إلى أنها قد تتفاقم إذا لم يجر علاجها.

94 العديد من هذه النقاط مستمد من:
Preventing and Responding to Hate Crimes: A Resource Guide for NGOs in the OSCE Region (Warsaw: OSCE/ODIHR, 2009), pp. 46-49, <http://www.osce.org/odihr/39821>; and Guidelines for Educators on Countering Intolerance and Discrimination against Muslims: Addressing Islam- ophobia through Education (Warsaw: ODIHR, Council of Europe and UNESCO, 2011), http://www.osce.org/odihr/84495?download=true

اشرح وأشِر

- اشرح للضحايا أو الشهود ما الذي تستطيع أن تفعله وما الذي لا تستطيع أن تفعله؛
- أسأل الضحايا أو الشهود عما إذا كانوا يريدون أن يظلوا مجهولي الهوية، واشرح ما إذا كان سيجري الإفصاح عن تفاصيلهم الشخصية في حالة تقديم شكوى شخصية؛
- أشر إلى السياسات المدرسية ذات الصلة (مثل لوائح مكافحة التنمّر أو مكافحة التمييز) والجزاءات أو العواقب المترتبة على هذه الحوادث؛
- قدم وصفاً لجميع الإجراءات القابلة للتطبيق، بما في ذلك إجراءات التظلم الداخلية المعمول بها داخل المدرسة وكذلك أي عمليات خارجية متاحة لتسوية النزاع (بما في ذلك أي أنظمة تقادم موجودة أو أي آجال محددة لتقديم شكاوى رسمية)؛
- اشرح، بالكامل وبصراحة، أي حماية قد تكون متوافرة للضحايا والشهود إزاء احتمال الانتقام منهم بسبب تقديم شكوى رسمية أو تقديم أدلة.

استمع وصادِق

- أتح مكاناً آمناً يشعر فيه الضحايا والشهود بالاطمئنان إلى عدم استراق السمع إليهم؛
- استمع بانتباه إلى الطالب، مذكراً نفسك بأن الإبلاغ عن حادث ما قد يسبب الاضطراب وأن الحادث قد ينطوي أيضاً على تحيُّز جنساني؛
- احترم كافة المعلومات المقدمة، متذكراً أن الضحايا كثيراً ما يشعرون بالخوف من ألا يُصدَّق كلامهم وقد لا يلتمسون المساعدة الضرورية إذا شعروا بأنهم لا يُحترَمون.

احتفظ بسجلات جيدة

- تأكد من تدوين ما إذا كان الشخص المبلِّغ هو ضحية أو شاهد عيان أو شخصاً من غير الشهود يقدم معلومات منقولة مباشرة أو منقولة عن ناقل آخر، ويفضل استخدام نموذج قياسي تكون المدرسة قد وضعته.

- يكون من المهم أحياناً تسجيل مقتطفات مباشرة من الضحايا أو شهود العيان؛ وقد يشمل ذلك عبارات وصفية خاصة استخدمها الشخص الذي أُجريت معه المقابلة لوصف الحادث أو مشاعره.

وتبعاً لشدة الحادث، يكون لدى المعلِّم أو إدارة المدرسة العديد من سبل التصرف الممكنة:

- ففي المدارس، أشرِك والد(ي) الطالبين ومقدم(ي) الرعاية لهم – وذلك للطالب الجاني والضحية على السوَاء؛

- اقترح معالجات، بما في ذلك عقوبات تأديبية، مع إتاحة اتباع الإجراءات الواجبة الصحيحة التي يحق للجاني الاستفادة منها؛

- قدِّم بلاغاً إلى سلطات إنفاذ القانون، إذا كان ذلك مناسباً؛

- قيّم الحادث لتحديد ما إذا كان هناك مؤشر على وجود مشكلة أعمق داخل البيئة المدرسية أو في وضع الجاني قد تتطلب اتخاذ تدابير أوسع نطاقاً؛

- تأكّد من أن جميع الموظفين وأصحاب المصلحة (مثل المدرِّسين، والإدارة، والطلاب، والوالدين، ومقدمي الرعاية) يدركون تماماً مدونات القواعد والسياسات الأخلاقية للمؤسسة، وعواقب الانتهاكات، ونظام الشكاوى في محاولة لمنع وقوع حوادث في المستقبل؛ وعند وقوع أحداث معادية للسامية، يجب على القادة أن يتحدثوا شخصياً بقوة وبسرعة، من أجل إرسال إشارة إلى المجتمعات المستهدَفة ورسالة إلى عامة الناس مفادها أنه لن يجري التسامح مع معاداة السامية؛

- ابدأ مناقشات في سياق تعليمي حول الحادث؛ بيد أنه لا ينبغي الإشارة إلى ضحية محددة أو جانٍ محدد دون الحصول على إذن منهما.

الممارسات الجيدة: قبرص

حدّدت وزارة التعليم والثقافة في قبرص أهدافاً سياساتية لمناهضة للعنصرية من أجل جميع المدارس في السنة الدراسية 2015/2016 واعتمدت ثلاثة برامج، هي: *توعية الطلاب بشأن العنصرية والتعصب، وتعزيز المساواة والاحترام؛ ومدونة قواعد سلوك؛ ودليل لإدارة وتسجيل الحوادث العنصرية*. وتزوِّد هذه البرامج المعلّمين بأفكار حول الكيفية التي يمكن بها أن يساعدوا الطلاب في تنمية المهارات والمواقف المناهضة للعنصرية والتحامل، والتي تعزز المساواة والاحترام. كما أنها تجهز المدرِّسين لتوجيه الطلاب في تحديد أي أفعال وعمليات مباشرة أو غير مباشرة، مقصودة أو غير مقصودة، تؤدي إلى التمييز السلبي ضد الأفراد أو المجموعات بناءً على تنوعهم (المتصوَّر). ويساعد هذا التوجيه المدرِّسين على وضع إجراءات عاجلة لمنع وقوع الحوادث العنصرية وعلاجها، ولخلق ثقافة مناهضة للعنصرية.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://naos.risbo.org/wp-content/uploads/2017/04/Cyprus- antiracism-code.pdf

5-1-2 وضع نُهج متجاوبة محدّدة لمؤسسات التعليم العالي

ظهرت في السنوات الأخيرة تقارير عن حوادث معادية للسامية في جميع أنحاء منطقة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وكانت استجابة بعض إدارات الجامعات لذلك هي بوضع سياسات أو إنشاء آليات تتصدّى لهذه القضية، بينما استجابت إدارات أخرى بشكل متأخر أو لم تستجب على الإطلاق.

والقيادات الجامعية مسؤولة عن حماية طلابها من الأفعال التي يمكن أن تولّد بيئة معادية بما يشكل انتهاكاً لسياسات المؤسسة ذاتها؛ أو للقوانين واللوائح الدولية أو الوطنية أو المحلية؛ أو للمعايير السارية للجهات القائمة بالاعتماد. وبالإضافة إلى ذلك، يتوقَّع من قادة الجامعات أن يُرسوا أساساً أخلاقياً بشجب الخطاب المعادي للسامية وأي خطاب كراهية آخر، مع القيام في الوقت نفسه بصيانة جميع الحقوق المرتبطة بحرية التعبير والمبادئ الأساسية للحرية الأكاديمية. ورداً على حوادث الكراهية أو التحيُّز، قد يرغب مديرو الجامعات في الأخذ بهذه التوصيات:

امنع التمييز

كثير من مدونات قواعد السلوك بالجامعات تحظر بالفعل التمييز إلى حد أكبر مما هو مطلوب بموجب القانون، في الوقت الذي تحترم فيه حرية التعبير والحرية الأكاديمية. وجميع الموظفين القياديين بالمدارس مسؤولون عن وضع مدونات للقواعد الأخلاقية وسياسات مراعية لنوع الجنس تُطبَّق في المؤسسة وعن ضمان أن يكون جميع الموظفين والطلاب مدركين على أساس منتظم لهذه السياسات ولآليات الشكاوى.

اضمن أدب التعامل

يمكن للقيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والاحترام المتبادل ولا سيما ثقافة أدب التعامل، أن تساعد في إيجاد بيئة خالية من حوادث الكراهية والتحيُّز. ويتطلب مثل هذا الترتيب من كبار مديري

الحرم الجامعي التحدث كثيراً وبشكل مقنع وبوضوح عن القيم التي يمثلونها والجو المؤسسي الذي يريدون إيجاده. وعادة ما يكون من الأسهل معالجة هذه القضايا في وقت مبكر ومرات كثيرة، بدلاً من مجرد الاستجابة عندما تنشأ الأزمات.

احمي حرية الكلام مع الحد في الوقت نفسه من تعطيل الدراسة

في بعض الحالات، قد يمنع تعطيل العمل في الحرم الجامعي الطلاب والمتحدثين الضيوف الآخرين من ممارسة حريتهم في التعبير. فكثيراً ما تؤكد السياسات الجامعية ذات الصلة على حماية حرية الكلام. وهذا يحافظ على السياسات ويعزز اللوائح المحلية المتعلقة بقضايا مثل السلوك المخل بالنظام، وتعكير السلام، وتعطيل الأنشطة الجامعية، وحيازة أسلحة (فعلية أو مقلدة)، والتجمع غير القانوني. وعندما تتبع السياسات الجامعية المعايير الدولية لحقوق الإنسان، فإن حرية التعبير تقتصر على استبعاد التحريض على الكراهية والعنف، فضلاً عن استبعاد خطاب الكراهية. ويجب التعامل مع خطاب الكراهية الموجه ضد أي جماعة، بما في ذلك اليهود، بنفس الطريقة، لكي تُطبَّق السياسات تطبيقاً عادلاً.

مارس القيادة عن طريق الرد على الكلام بمزيد من الكلام

من المهم أن يكون قادة الجامعات مثالاً يُحتذى، وأن يمارسوا القيادة الأخلاقية وأن يعبروا بحرية عن رأيهم بشأن قيم ومواضيع حقوق الإنسان التي ترفض معاداة السامية، حتى لو رأى البعض أنها مثيرة للجدل.

استخدم باستمرار مفاهيم واضحة

تتمثل المهمة الصعبة لجميع قادة الجامعات في التعرّف على الحوادث المسيئة المتعلقة بمعاداة السامية وتمييزها بوضوح عن النقد الموجَّه للسياسات أو للحكومة الإسرائيلية. وقد يجد قادة الجامعات أن من المفيد، عند الاستجابة لحالات معاداة السامية وأشكال التحيُّز الأخرى، الرجوع إلى التعاريف المتاحة.

انتبه للتجاوزات وتعامل معها

يجب على المعلِّمين أن يفهموا أن بعض الحوادث المعادية للسامية التي تحدث داخل المدارس قد تشكل أيضاً تعدياً على قواعد القانون المدني أو قد تشكل جرائم أو ترتفع حتى إلى مستوى الإرهاب. وهذا يصدق على المؤسسات العامة والمؤسسات الخاصة على السواء. وإذا كان الأمر كذلك، فيجب الإبلاغ عنها بصفتها هذه. وفي بعض الحالات، قد تكون الدوافع المعادية للسامية واضحة. وفي الحالات المتنازع عليها، فإن التعرف على التصرف المعادي للسامية قد يتطلب فهماً أعمق للقوالب النمطية والرموز المعادية للسامية، وينبغي التحقيق في ذلك بشكل مناسب.

2-5 الاستراتيجيات الحكومية

في حين أن المسؤولية عن التصدّي لأي نوع من حوادث التحيُّز في البيئات التعليمية تقع في المقام الأول على عاتق المؤسسات التعليمية، فإن للوكالات الحكومية دوراً أيضاً في ضمان الامتثال لمعايير حقوق الإنسان في جميع أجزاء نظام التعليم. وتوجد في هذا الصدد حلول متعددة يمكن أن تساعد على تعزيز الجهود الوطنية الرامية إلى التصدّي لمعاداة السامية عن طريق التعليم وداخل قطاع التعليم.

التعاون فيما بين الوزارات

في عام 2017، دعا البرلمان الأوروبي الدول الأعضاء فيه «إلى تعيين جهات تنسيق وطنية بشأن مكافحة معاداة السامية»[95] من أجل تنسيق أنشطة الوزارات والإدارات والوكالات المختلفة في التصدي لمعاداة السامية. وقد جعلت بعض الحكومات من معاداة السامية أولوية عن طريق إنشاء كيانات تنسيق على نطاق الحكومة كلها بغية معالجة الجوانب المختلفة لهذا التحدي وتيسير التواصل فيما بين المسؤولين التعليميين وموظفي الخدمة المدنية الآخرين والمنظمات المجتمعية اليهودية. وقد يتخذ ذلك عدة أشكال، مثل فريق عامل على نطاق الحكومة كلها، أو وفد مشترك بين الوزارات، أو أمين للمظالم. وهذه المبادرات تؤكد على التزام المجتمع بالتصدّي لمعاداة السامية، وتدعم جهود وزارة التعليم، وتشكل طريقة للتصدي العلني لادعاءات المعلِّمين أو المدارس القائلة بأنه لا يلزم اتخاذ إجراءات للتصدي لهذا الشكل المحدد من أشكال التمييز أو المضايقة.

الممارسات الجيدة: فرنسا

يقوم الوفد المشترك بين الوزارات المعني بمكافحة العنصرية ومعاداة السامية وكره مجموعة المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، والموجود في مكتب رئيس الوزراء، بتنسيق أنشطة حقوق الإنسان داخل الحكومة الفرنسية. ويتولّى الوفد دور الوسيط بين المسؤولين الحكوميين والمنظمات غير الحكومية. وقد تولّى تيسير إنشاء لجنة عمليات لمكافحة العنصرية ومعاداة السامية في كل إدارة من إدارات الحكومة الفرنسية. وقام الوفد، ضمن أنشطته الأخرى، بإنشاء مجلس علمي متعدد التخصصات يُجري بحوثاً ويقدم المعلومات إلى الجمهور بشأن الجهود المبذولة في فرنسا بشأن مسألة العنصرية والتسامح. وتشتمل المنصة التعليمية للوفد على شبكة الإنترنت، التي أُنشئت في آذار/مارس 2016، على تسجيلات فيديو ووثائق إعلامية وضعها خبراء في مجالات العنصرية والمجتمعات الثقافية والتاريخية.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: https://www.reseau-canope.fr/eduquer-contre-le-racisme-et-lantisemitismehttp://www.gouvernement.fr/dilcrah

مشاركة السلطات المحلية

بالمثل، يشكل التعاون على مستوى البلديات وسيلة فعالة للتصدي لمعاداة السامية. فبالنظر إلى قرب السلطات المحلية، يكون للسياسات أكبر تأثير تحويلي في المدن. ذلك أن المدن، كحواضن للابتكار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، قد مكنت سكانها من السعي إلى تحقيق التنمية المستدامة المنصفة. بيد أن الاستبعاد وعدم المساواة يستمران بأقوى صورة لهما في المدن.

95 قرار البرلمان الأوروبي المتعلق بمكافحة معاداة السامية، المرجع المذكور في موضع سابق، الحاشية 17.

الممارسات الجيدة: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

أنشأت اليونسكو في عام 2004 التحالف الدولي للمدن المستدامة الشاملة للجميع (سابقاً التحالف الدولي للمدن لمناهضة العنصرية). ويهدف هذا التحالف إلى تعزيز شبكة عالمية تضم أكثر من 500 مدينة ترمي إلى تبادل الخبرات والمعرفة من أجل تحسين سياساتها المناهضة للعنصرية والتمييز وكره الأجانب والاستبعاد.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط: http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/coalition-of-cities

الرقابة المستقلة

تمكّن المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان الدول من الوفاء بمسؤولياتها الدولية والدستورية والقانونية بغية ضمان حماية حقوق الإنسان وتنفيذ الالتزامات الدولية على الصعيد الوطني. ويمكن لهذه المؤسسات أن تفعل ذلك عن طريق تناول الشكاوى المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان ومراجعة القوانين والسياسات لضمان توفير أوجه الحماية القانونية الوافية من أجل ضمان إتاحة فرص تعليمية متساوية للطلاب الذكور والإناث من جميع الأديان والخلفيات.

وينبغي أن تكون المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان مستقلة ومنظمة جيداً وممولّة تمويلاً وافياً وأن يكون الوصول إليها ميسوراً ولديها خطط بشأن حقوق الإنسان موضوعة بشكل جيد ولديها القدرات على الرصد والتحليل. ويمكن للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان أن تحمي حقوق الطلاب من معاداة السامية ومن أشكال التمييز الأخرى عن طريق أساليب عديدة، من بينها ما يلي[96]:

- إجراء التحريات؛
- الطرق البديلة لتسوية المنازعات؛
- تلقّي الشكاوى الفردية (في حالة المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ذات السلطات شبه القضائية)؛
- التحقيقات العامة؛
- الرصد.

ويمكن للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، إلى جانب الإنفاذ والامتثال، أن تتصدّى لمعاداة السامية في مجال التعليم بفضل برامجها المتعلقة بتعزيز حقوق الإنسان عن طريق ما يلي:

- المساعدة في صياغة وتنفيذ المبادرات التعليمية؛
- الدعاية لحقوق الإنسان، بما في ذلك منع معاداة السامية؛
- زيادة الوعي العام بمسألة معاداة السامية، بما في ذلك عن طريق وسائط الإعلام.

96 هذه التوصيات مستمدة من: «المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان: تاريخها ومبادئها وأدوارها ومسؤولياتها (National Human Rights Institutions: History, Principles, Roles and Responsibilities) المرجع المذكور في موضع سابق، الحاشية 89.

الرقابة البرلمانية

يمارس البرلمانيون ثلاثة أدوار رئيسية في ضمان التعليم السليم في مجال حقوق الإنسان الرامي إلى مكافحة معاداة السامية، وهذه الأدوار هي: وضع تشريعات سليمة (ورفض مشاريع القوانين التمييزية)، والرقابة على الإنفاذ من جانب السلطة التنفيذية، والمشاركة في التعاون فيما بين البرلمانات. وينبغي أن تكفل البرلمانات تمتع المعلّمين والباحثين في المؤسسات العامة بالحرية في تدريس وتعلّم معاداة السامية، حتى لو كان ذلك قد يثير مناقشات بشأن بعض أحداث التاريخ الوطني، دون خوف من التحقيق أو القمع أو المقاضاة.

ويمكن للمنظمات الدولية، مثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أن تساعد في إجراء عمليات مراجعة للتشريعات القائمة التي تتناول معاداة السامية وغيرها من أشكال التمييز، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر التمييز القائم على نوع الجنس، ويتمثل الغرض من ذلك في ضمان ألا يوجد أي تمييز مباشر أو غير مباشر يعوق الحق في التعليم لجميع الطلاب[97]. وعند اعتماد تشريع جديد بشأن المجالات السياساتية الناشئة ذات الصلة، مثل منع التطرف العنيف، ينبغي معالجة أبعاد معاداة السامية على النحو المناسب للسياق المعني.

الممارسات الجيدة: الاتحاد الأوروبي

في 29 حزيران/يونيو 2000، اعتمد الاتحاد الأوروبي التوجيه (2000/43/EC) الصادر عن المجلس بشأن تنفيذ مبدأ المساواة في المعاملة بين الأشخاص بغض النظر عن الأصل العرقي أو الإثني. وهذا التوجيه، المحدِّد لمعايير دنيا تلتزم بها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، يحظر التمييز على أساس الأصل العرقي أو الإثني، بما في ذلك معاداة السامية، في المؤسسات التعليمية وفي العديد من القطاعات الأخرى. وقد أدرجت جميع الدول الأعضاء، في وقت لاحق، الأحكام ذات الصلة هذه في تشريعاتها الوطنية.

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط:
http://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/ PDF/?uri=CE-LEX:32000L0043&from=EN

97 يمكن لمكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، عند تلقّيه طلباً، أن يحلّل مشاريع القوانين إلى جانب القوانين القائمة، بما في ذلك في مجالي التعليم ومكافحة التمييز، من أجل تقييم مدى امتثالها للالتزامات المتعهد بها في إطار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وللمعايير الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان. وتندرج القضايا المتصلة بالأقليات القومية ضمن ولاية المفوض السامي للأقليات القومية التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وقد أتاح البرلمانيون رقابة إضافية بشأن معاداة السامية في المؤسسات التعليمية وغير التعليمية عن طريق آليات إضافية، مثل التحقيقات المدفوعة بجميع الأحزاب أو بأحزاب متعددة بشأن معاداة السامية في بلدانهم. وقد حث البرلمان الأوروبي البرلمانات الوطنية والإقليمية والقادة السياسيين على «إنشاء أفرقة برلمانية عابرة للخطوط الحزبية تكون مناهضة لمعاداة السامية بغية تعزيز مكافحة هذه المعاداة على امتداد كامل الطيف السياسي»[98].

الممارسات الجيدة: المملكة المتحدة

صدر تكليف من «جون مان»، عضو البرلمان ورئيس فريق عموم الأحزاب البرلماني لمناهضة معاداة السامية[99]، بإجراء تحقيق برلماني مؤَيَّد من جميع الأحزاب بشأن معاداة السامية. وكانت اختصاصات الفريق هي: النظر في الأدلة المتعلقة بطبيعة معادة السامية في نوعها المعاصر؛ وتقييم الجهود الراهنة الرامية إلى مواجهتها؛ والنظر في التدابير الأخرى التي قد يكون من المفيد الأخذ بها.

وطلب الفريق معلومات من الإدارات الحكومية والشرطة ووكالات القضاء الجنائي والأكاديميين والنقابات والمجموعات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية، إلى جانب جهات أخرى، وعَقَد جلسات استماع عامة، وراجع معلومات خطية مقدَّمة إليه. وتضمن التقرير الناتج عن ذلك فروعاً منفصلة تتناول معاداة السامية في الحرم الجامعي والتعليم المتعلق بمعاداة السامية، كما تضمَّن كثيراً من التوصيات الموجَّهة إلى قطاع التعليم وكثيراً من الممارسات الجيدة داخل القطاع. واعتمدت الحكومة توصيات التحقيق جزئياً في تقريرها الذي نُشر في آذار/ مارس 2007.

وأُتبِعت أعمال هذا التحقيق البرلماني بتحقيق إضافي في عام 2015 كرد فعل على حدوث ارتفاع حاد في الحوادث المعادية للسامية خلال العام السابق. ويستكشف التقرير الزيادات المقلقة في الحوادث المعادية للسامية في المدارس اليهودية، وفي الحرم الجامعي، وأماكن أخرى في المملكة المتحدة[100].

ولمزيد من المعلومات، انظر الرابط:
https://publications.parliament.uk/pa/cm/cmallparty/register/antisemitism.htm

98 قرار البرلمان الأوروبي المتعلق بمكافحة معاداة السامية، المرجع المذكور في موضع سابق، الحاشية 17.

99 السجل البرلماني للمجموعات السياسية لأفرقة عموم الأحزاب في المملكة المتحدة:
The United Kingdom's Parliamentary Register Of All-Party Groups, https://publications.parliament.uk/pa/cm/cmallparty/register/antisemitism.htm.

100 Report of the All-Party Parliamentary Group against Antisemitism, 2015, https://www.antisemitism.org.uk/the-appg/publications

الملاحق

الملحق الأول
موارد من أجل الجهات صاحبة المصلحة في التعليم

الهيئات الدولية

Organisation pour la sécurité et la coopération en Europe, Bureau des institutions démocratiques et des droits de l'Homme (BIDDH)
https://www.osce.org/fr/mc/149651?download=true

Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO)
https://fr.unesco.org/ecm
https://fr.unesco.org/guide-unesco-intention-decideurs-politiques

Conseil de l'Europe – Commission européenne contre le racisme et l'intolérance (ECRI)
http://www.coe.int/ecri

Commission européenne
https://ec.europa.eu/commission/index_fr

Agence des droits fondamentaux de l'Union européenne
http://fra.europa.eu/fr

Alliance internationale pour la mémoire de l'Holocauste
https://www.holocaustremembrance.com/resources/working-definitions

المنشورات

OSCE/BIDDH et Yad Vashem. 2007. *Addressing Anti-Semitism: Why and How? A Guide for Educators*.
http://www.osce.org/odihr/29890

OSCE/BIDDH et Maison Anne Frank. 2007. *Teaching Materials to Combat Anti-Semitism*. Parties 1, 2, 3
https://www.osce.org/odihr/120546

UNESCO. 2017. *Enseignement de l'Holocauste et prévention du génocide – Guide à l'intention des décideurs politiques*
http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002480/248071F.pdf

UNESCO. 2017. *La prévention de l'extrémisme violent par l'éducation – Guide à l'intention des décideurs politiques*
http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002477/247764f.pdf

UNESCO. 2016. *Guide du personnel enseignant pour la prévention de l'extrémisme violent*
http://unesdoc. unesco.org/images/0024/002446/244676f.pdf

Conseil de l'Europe. 2015. *Face à la controverse : enjeux et stratégies – L'enseignement des sujets controversés dans le cadre de l'éducation à la citoyenneté démocratique et aux droits de l'homme (ECD/EDH)*
https://rm.coe.int/16806948b6

Conseil de l'Europe. 2016. Bookmarks – *Manuel pour la lutte contre le discours de haine en ligne par l'éducation aux droits de l'homme*
https://www.coe.int/en/web/no-hate-campaign/bookmarks-flipbook

منظمات المجتمع المدني التي تعمل بشأن مسألة معاداة السامية أو القضايا ذات الصلة في مجال التعليم

American Jewish Committee AJC Berlin, Lawrence & Lee Ramer Institute for German-Jewish Relations
https://ajcberlin.org/

The Anti-Defamation League
https://www.adl.org/

CEJI – A Jewish Contribution to an Inclusive Europe
www.ceji.org

Centre Simon-Wiesenthal
www.wiesenthal.com/

Délégation interministérielle à la lutte contre le racisme, l'antisémitisme et la haine anti-LGBT (DILCRAH)
https://www.reseau-canope.fr/eduquer-contre-le-racisme-et-lantisemitisme

erinnern.at
www.erinnern.at

European Association for Gender Research, Education and Documentation (ATGENDER)
https://atgender.eu/

Facing History and Ourselves
https://www.facinghistory.org/

The Jewish Museum and Tolerance Center in Moscow
https://www.jewish-museum.ru/fr/

The Jewish Museum in Berlin
https://www.jmberlin.de/

Karakutu Association, Commitment Without Borders
www.karakutu.org.tr/

The Kreuzberger Initiative gegen Antisemitismus KlgA (Initiative Kreuzberger contre l'antisémitisme)
www.kiga-berlin.org

Maison Anne Frank
www.annefrank.org/fr/Education/
https://www.storiesthatmove.org/fr/home/

Musée d'art et d'histoire du judaïsme à Paris
https://www.mahj.org/

Musée de l'histoire des Juifs polonais (POLIN)
www.polin.pl/fr/

Musée du mémorial de l'Holocauste des États-Unis
https://www.ushmm.org/

Never Again Association
www.nigdywiecej.org/fr

OXFAM (Enseigner des sujets controversés)
https://www.oxfam.org.uk/

Le Projet Aladin
www.projetaladin.org/

PROMUNDO (L'éducation pour les garçons)
https://promundoglobal.org/

SEFER Centre for University Teaching of Jewish Civilization
www.sefer.ru/eng

SOVA Center
www.sova-center.ru/en/

Tom Lantos Institute
http://tomlantosinstitute.hu/

Yad Vashem
https://www.yadvashem.org/

Institute for the Study of Contemporary Antisemitism, Indiana University
https://isca.indiana.edu/index.html

The Pears Institute for the Study of Antisemitism
www.pearsinstitute.bbk.ac.uk/

The Vidal Sassoon International Center for the Study of Antisemitism
http://sisa.huji.ac.il

The Yale Program for the Study of Antisemitism
http://ypsa.yale.edu/

Zentrum für Antisemitismusforschung (Centre de recherche sur l'antisémitisme)
www.tu-berlin.de/fakultaet_i/zentrum_fuer_antisemitismusforschung/

الملحق الثاني

أمثلة للصور والأنماط الذهنية المتواترة[101]

الحيونة

جرى منذ العصور القديمة مقارنة اليهود على نحو ازدرائي بالحظيرة والحيوانات البرية. ففي بعض النصوص القديمة ذات التأثير، على سبيل المثال، يُقارَن اليهود بالخنازير والماعز والأبقار والقرود. وفي أوروبا في العصور الوسطى، كثيراً ما قورن اليهود بالخنازير أو صُوِّروا على أنهم على علاقة حميمة بالخنازير. فمصطلح «Judensau» (اليهودي الخنزير)، الذي يشير إلى الاتصال الفاحش بين اليهود وإناث الخنازير، قد ظهر في ألمانيا في القرن الثالث عشر وظل يتمتع بشعبية في جميع أنحاء أوروبا لعدة مئات من السنين. كما أن الأفاعي والجرذان والأخطبوطات هي أشكال مختلفة تصوّر هذا الموضوع الذي لا يزال يتمتع بشعبية في الوقت الحاضر.

فرية الدم

منذ العصور القديمة، جرى اتهام اليهود زوراً بقتل غير اليهود لأغراض الطقوس الدينية، وزُعم أن ذلك في إطار تحالف مع الشيطان. وفي أوروبا في العصور الوسطى، ابتداءً من القرن الثاني عشر، كثيراً ما كانت ترافق ذلك اتهامات مفادها أن اليهود يستخدمون دماء ضحاياهم في إعداد خبز عيد الفصح اليهودي. ومن الناحية التاريخية، كثيراً ما كانت هذه الادعاءات الكاذبة تُتبَع بأعمال شغب معادية للسامية وبعمليات قتل جماعية. ولا يزال من الممكن سماع أصداء فِرية الدم هذه في الخطاب المستخدَم اليوم.

شيوعيون

كثيراً ما أصبح ضلوع بعض اليهود في الحركات الشيوعية والديمقراطية الاجتماعية في أوروبا أساساً لادعاءات مفادها وجود بلشفية يهودية أو شيوعية يهودية. وكانت هذه الأسطورة واسعة الانتشار في جميع أنحاء أوروبا في الجزء الأول من القرن العشرين، وقامت الدعاية النازية بالترويج لها بنشاط داخل كل من ألمانيا والأقاليم التي كانت تحتلها أثناء الحرب العالمية الثانية. ذلك أن الطابع الدولي للحقبة الأولى من الشيوعية، بالاقتران مع كون بعض المقاتلين الأعضاء في المقاومة اليهودية قد انضموا إلى وحدات الأنصار السوفيتية أو إلى الأحزاب الشيوعية الوطنية، قد أدّيا في كثير من الأحيان إلى دعم الادعاءات القائلة بأن اليهود يفتقرون إلى الولاء لأوطانهم إما بصورة جماعية أو فردية. وفي الحقبة الحديثة، بدأ يظهر على السطح من جديد القالب النمطي

---

101 يوجد مزيد من المعلومات عن تاريخ معاداة السامية على الموقع الشبكي لمركز التعلم على الوسائط المتعددة التابع لمتحف التسامح، وهو الذراع التعليمية لمركز سيمون فيزينتال، في لوس أنجلوس، بالولايات المتحدة الأمريكية، انظر الرابط:
http://motlc.wiesenthal.com/site/pp.asp?c=gvKVLcMVIuG&b=394713
كما يوجد مزيد من المعلومات في:Kenneth L. Marcus, Fact Sheet on the Elements of Anti-Semitic Discourse
(Washington, D.C.: The Louis D. Brandeis Center for Human Rights Under Law, 2014)
http://brandeiscenter.com/images/uploads/practices/factsheet_antisemtism. Pdf

المتعلق باليهودي الشيوعي في المناقشات المتعلقة بالهوية الوطنية أو بتاريخ الحرب العالمية الثانية، بالاقتران مع الادعاءات القائلة بأن الجرائم المرتكَبة ضد اليهود قبل الهولوكوست وأثناءها وبعدها كانت نتيجة للموجة المعادية للشيوعية.

أسطورة قتل الرب

ظل بعض المسيحيين، منذ السنوات الأولى للكنيسة المسيحية، يدينون اليهود لقتل يسوع المسيح ويعتبرون اليهود مسؤولين جماعياً عن هذه الفعلة[102]. وقد عززت أسطورة قتل الرب ربط جميع اليهود بصفات متصوَّرة تصاحب قتل المسيح، أي على سبيل المثال صفات القوة الخارقة للطبيعة والخيانة التآمرية.

الشيطنة

ابتداءً من القرن الرابع بصورة رئيسية، دأبت بعض الشخصيات المؤثرة في اللاهوت المسيحي على ربط اليهود بالشيطان أو بعناصر شيطانية. فخلال بعض فترات العصور الوسطى، كان يُنظر إلى اليهود على أنهم أبناء الشيطان، فكانوا يُصوَّرون بما يُظهِرهم بقرون وبعيون منتفخة، ويُربَطون بالصفات الشيطانية، مثل القوة الهائلة والمنطق المخادع. وفي العالم المعاصر، تجري إعادة إحياء هذه الصور في تصوير اليهود، بشكل فردي أو جماعي، على نحو يحمّلهم خصائص حاقدة على نطاق كوني. ويمكن ملاحظة ذلك، على سبيل المثال، في الرسوم الكاريكاتورية لشخصيات عامة يهودية صُورت على أنها شياطين أو أبالسة.

القذارة والأمراض

ظلت الأطراف المعادية للسامية تصف اليهود منذ فترة طويلة بأنهم يحملون عيوباً بدنية أو أمراضاً. وفي بعض الحالات، جرى ربط هذه العيوب بالذكورة أو الأنوثة اليهودية وذلك، على سبيل المثال، في أسطورة الحيض عند الذكور اليهود. وبالمثل، كانت عبارة «يهودي قذر» والقوالب النمطية المنصبة على «رائحة اليهودي» شائعة في يوم من الأيام. وعلى سبيل المثال، أُلقي اللوم على اليهود فيما يتعلق بنشر «الموت الأسود» في القرن الرابع عشر، في حين كان العنصريون خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ينظرون إلى اليهود على أنهم يمتلكون خصائص عرقية أقل شأناً لا صلة لها بالبيض. كذلك فإن دعاوى النازيين بأن اليهود ينشرون الأمراض ترتبط أيضاً بهذه الصورة المجازية. وعلى العكس من ذلك فمنذ منتصف القرن العشرين، كثيراً ما رُبطت اليهودية بمعنى زائف من معاني التفوق العنصري الأبيض، الذي يُربَط أحياناً بالعنصرية والاستعمار.

الولاء المزدوج أو انعدام الولاء الوطني

كثيراً ما يخضع اليهود لادعاءات مفادها أنهم يتآمرون لتشكيل السياسة العامة تحقيقاً للمصالح اليهودية، أو أن وطنيتهم أقل من وطنية المواطنين الآخرين. وهذا يظهر من حين إلى آخر في شكل ادعاءات تقول بأن اليهود، بشكل جماعي أو كأفراد، لا يدينون بالولاء لبلدانهم الأم. ولكي يُقبل اليهود كمواطنين وطنيين، فإنه يُطلب منهم أحياناً التنصل من ارتباطهم بإسرائيل، على الرغم من أن إسرائيل كثيراً ما تشكل جزءاً محورياً من الهوية اليهودية. ويمكن أن تظهر هذه الأسطورة أيضاً في

102 صدر في عام 1965 رفض لهذه الأسطورة في الإعلان الصادر عن المجمع المسكوني الثاني للفاتيكان («نوسترا إيتات») بشأن علاقة الكنيسة مع الأديان غير المسيحية.

الادعاءات القائلة بأن اليهود لا يشاركون بشكل متناسب في الخدمة العسكرية أو غيرها من مجالات الحياة العامة في الدول الديمقراطية.

وسائط الإعلام

ظلت الادعاءات القائلة بسيطرة اليهود على وسائط الإعلام حاضرة منذ النصف الأول للقرن التاسع عشر على الأقل وقد تكررت في بروتوكولات حكماء صهيون[103]. وفي القرنين العشرين والحادي والعشرين، ظلت تُطلق ادعاءات مفادها ممارسة «سيطرة يهودية» عامة على كامل صناعة وسائط الإعلام من جانب أفراد من أصل يهودي مفترض أو فعلي قد يكون لهم نفوذ شخصي ناتج عن المناصب التي يشغلونها داخل منفذ إعلامي معين. وتشير بعض المجموعات بدلاً من ذلك إلى «السيطرة الصهيونية» على وسائط الإعلام. وتجزم هذه الفكرة بأن هؤلاء الأفراد يعملون معاً على مر الوقت بطريقة تآمرية من أجل اتخاذ قرارات في هذا الصدد، ولكنها تتجاهل أن كثيراً من الأفراد الآخرين، الذين قد يكونون مماثلين بقدر ما، يعملون هم أيضاً في صناعة وسائط الإعلام وأن تنوع وسائط الإعلام واتساع نطاقها وتطورها المستمر هي أمور تجعل من المستحيل أن يجري السيطرة عليها بهذه الطريقة.

المال والإجرام

الادعاءات المتعلقة بالسيطرة اليهودية على المال والافتتان به هي ادعاءات قديمة قِدَم العهد الجديد الذي يُصوَّر فيه اليهود أحياناً على أنهم صيارفة ضالعون في ممارسات غير مقدسة في المعبد بالقدس. وقد استمر ذلك في فترة العصور الوسطى التي كان يُحظَر فيها على المسيحيين إقراض النقود بفائدة، ما ترك المجال مفتوحاً أمام غيرهم ليفعوا ذلك. وبالنظر إلى أنه كانت تُفرض على اليهود قيود شديدة لمنعهم من دخول معظم المهن ومن امتلاك الأراضي الزراعية، بدأ بعضهم في إقراض النقود[104]. وما فتئ اليهود يُصوَّرون منذ ذلك الحين على أنهم أثرياء وأقوياء ومصدر تهديد. وفي بعض البلدان، صُورت النساء اليهوديات تصويراً يتخذ شكل قوالب نمطية تصورهن على أنهن يرتدين ملابس فيها تباهٍ بالثروة. ويمكن العثور على هذه الادعاءات اليوم في الإشارات إلى «أموال روتشيلد»، أو في الادعاء بوجود تآمر يهودي مع عمليات المصارف والإجرام الدولية.

الذبح حسب الطقوس

جرى تصوير طقوس ذبح الحيوانات حسب الشريعة اليهودية (كوشر) لغرض الطعام على أنها ممارسة تتسم بالقسوة والغرابة والتعطش للدماء ويجري ربطها بالاعتقاد الأساسي الفائل بأن اليهود هم في خدمة الشيطان، أو ربطها بفِرية الدم. وهذا يمتد إلى ممارسة ختان الذكور.

---

103 بروتوكولات حكماء صهيون هي نص مزوّر ومعادٍ للسامية يدّعي أنه يقدم وصفاً لخطة يهودية للهيمنة على العالم. وقد نُشر لأول مرة في روسيا في عام 1903 وكُشف النقاب في عام 1921 عن أنه سرقة أدبية خرقاء. وقد تُرجمت البروتوكولات إلى لغات عديدة ونُشرت على نطاق دولي منذ الجزء الأول من القرن العشرين.

104 يوجد المزيد من المعلومات متاح على الموقع الشبكي لمنتدى التنسيق لمكافحة معاداة السامية:
Coordination Forum for Countering Antisemitism, see https://antisemitism.org.il/confronting-antisemitism-myths-and-facts

اليهودي التائه (الجوّال)

نظر بعض اللاهوتيين المسيحيين إلى اليهود باعتبارهم شعباً ملعوناً محكوماً عليه بالتجوال في البؤس حتى نهاية العالم كدليل على حالتهم الفاسدة. وتوجد اليوم أصداء لهذه الأسطورة تتمثل في الجهود الرامية إلى تعزيز الوضعية المتدنية المفترضة لليهود الموجودين في حالة شتات. ويُسم هذا أيضاً في فكرة أن اليهود خونة، لا ولاء لهم لأوطانهم أو أن ولاءهم له متنازع فيه. ويمكن رؤية هذه الفكرة أيضاً في فكرة أن اليهود ليس لديهم الحق في تقرير المصير القومي[105].

تسميم الآبار وتدنيس المضيف

ظل اليهود منذ العصور الوسطى يُتهمون بتلويث الأشياء المقدسة أو الممتلكات العامة. وابتداءً من القرن الثالث عشر، اتُهم اليهود زوراً بتكرار صلب المسيح عن طريق تدنيس رقائق المضيف، التي كان يُفهم أنها تمثل جسد المسيح. ومنذ ذلك الوقت، اتُهم اليهود مراراً بالتآمر من أجل تدنيس الأماكن أو الأشياء المقدسة. وبالمثل، اُتهم اليهود مراراً بتسميم الآبار العامة خلال العصور الوسطى والمرحلة المبكرة من الفترات الحديثة في أوروبا.

الهيمنة على العالم

إن ذروة أسطورة اليهود كمتآمرين هي فكرة أن اليهود يتآمرون من أجل السيطرة على العالم لتحقيق مكاسب لهم. فـ بروتوكولات حكماء صهيون، التي لا تزال تحظى بشعبية في طبعات تظهر من جديد بعشرات اللغات في العالم بأسره حتى يومنا هذا، ربما تكون هي أوضح وأشهر مثال لهذه النظرية. ويجري حالياً في وسائل التواصل الاجتماعي استخدام الصورة الذهنية: «لقد عرف غير اليهود فأوقفوا ما تفعلونه!» (The Goyim Know) وذلك من أجل إدامة هذه الأسطورة، شأنها في ذلك شأن الصور الذهنية والمقالات المتعلقة بالناس السحالي [في إطار نظريات المؤامرة] وبالمتنورين والنظام العالمي الجديد.

105 تأثرت جماعات الروما بقالب نمطي مماثل.

الملحق الثالث

أمثلة للرموز المعادية للسامية

قد يقوم الشباب، وخاصة عند محاولتهم إظهار تأييدهم لمجموعة معينة، باستخدام رموز معينة دون أن يدركوا بالكامل دلالاتها المعادية للسامية. وقد يستخدم آخرون هذه الرموز بشكل واعٍ كرمز لتحديد هوية الأفراد أو المجموعات التي تؤيد أيديولوجيات معادية للسامية. ويمكن العثورً على الرموز المعادية للسامية في صور أو أرقام أو حروف أو موسيقى أو عبارات، رغم أنها ليست جميعها يمكن تحديدها بأنها الصليب المعقوف. ومن الأمثلة على ذلك ما يلي[106]:

- 88: يُستخدم هذا الرقم لتمثيل عبارة «Heil Hitler» [تحية هتلر]، بالنظر إلى أن الحرف H هو الحرف الثامن من الأبجدية؛
- 18: يُستخدم هذا الرقم من جانب مجموعات معينة للدلالة على اسم أدولف هتلر (Adolf Hitler)، بالنظر إلى أن الحرف A هو الحرف الأول من الأبجدية والحرف H هو الحرف الثامن منها؛
- Zizis: وتعني «Zionazis» أو «النازيون الصهاينة» وهي تعكس ميل بعض المعادين للسامية من اليساريين واليمينيين إلى دمج اليهود مع النازيين.

106 العديد من الأمثلة مستمدة من:
Addressing Anti-Semitism: Why and How? A Guide for Educators, op. cit., note 32, p. 27.

الملحق الرابع

تعريف عملي لمعاداة السامية اعتمده التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست[107]

«في 26 أيار/مايو 2016، قررت الجلسة العامة للتحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست في بوخارست:

«اعتماد التعريف العملي التالي غير الملزم قانوناً لمعاداة السامية: «معاداة السامية هي تصوُّر معين لليهود، يمكن التعبير عنه بأنه كراهية تجاه اليهود. وتُوجَّه المظاهر الكلامية والبدنية لمعاداة السامية نحو الأفراد اليهود أو غير اليهود و/أو ممتلكاتهم، ونحو مؤسسات المجتمع اليهودي ومنشآته الدينية.

«ولإرشاد التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست في أعماله، يمكن أن تفيد الأمثلة التالية كأمثلة توضيحية: فقد تشمل مظاهر معاداة السامية استهداف دولة إسرائيل، المتصوَّرة ككيان جماعي يهودي. بيد أن نقد إسرائيل المماثل للنقد الموجه ضد أي بلد آخر لا يمكن اعتباره معاداة للسامية. وتشتمل معاداة السامية في كثير من الأحيان على اتهام اليهود بالتآمر لإلحاق الضرر بالإنسانية، وهي كثيراً ما تُستخدم للوم اليهود على «الأسباب التي تجعل الأمور تسوء.» ويعبر عن هذه المعاداة بالكلام، وبالكتابة، والأشكال البصرية والأفعال، وهي توظف القوالب النمطية الشريرة والسمات الشخصية السلبية.

«وإن الأمثلة المعاصرة على معاداة السامية في الحياة العامة، ووسائط الإعلام، والمدارس، وأماكن العمل، وفي المجال الديني تشتمل، على سبيل المثال لا الحصر ومع أخذ السياق الإجمالي في الحسبان، على ما يلي:

- الدعوة إلى قتل أو إيذاء اليهود أو المساعدة عليهما أو تبريرهما باسم أيديولوجية متشددة أو وجهة نظر متطرفة للدين.
- إطلاق ادعاءات كاذبة أو نازِعة للصفة الإنسانية أو مُشيطِنة أو تتخذ شكل قوالب نمطية حول اليهود بصفتهم هذه أو حول قوة اليهود كجماعة – وهو ما يتمثل، على سبيل المثال لا الحصر، في الأسطورة المتعلقة بوجود مؤامرة يهودية عالمية أو بسيطرة اليهود على وسائط الإعلام أو على الاقتصاد أو الحكومة أو المؤسسات المجتمعية الأخرى.

107 كان التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (سابقاً: فرقة العمل المعنية بالتعاون الدولي بشأن التثقيف بمحرقة اليهود وإحياء ذكراها وإجراء البحوث بشأنها) قد أُنشئ في عام 1998. ويضم التحالف اليوم 31 دولة عضواً ويجمع بين الحكومات والخبراء لتعزيز ودفع وتعزيز التثقيف بشأن المحرقة، وإجراء البحوث وإحياء الذكرى، ودعم الالتزام بإعلان ستوكهولم المتعلق بالتثقيف بشأن محرقة اليهود وإحياء ذكراها وإجراء البحوث بشأنها المؤرخ 28 كانون الثاني/يناير 2000.

- اتهام اليهود كشعب بالمسؤولية عن خطأ حقيقي أو متصوَّر ارتكبه شخص يهودي واحد أو مجموعة يهودية واحدة، أو حتى عن أفعال ارتكبها أشخاص غير يهود.
- إنكار حقيقة الإبادة الجماعية للشعب اليهودي على أيدي ألمانيا الاشتراكية القومية وأنصارها والمتواطئين معها خلال الحرب العالمية الثانية (المحرقة) أو إنكار مداها أو آلياتها (مثل غرف الغاز) أو إنكار تعمّد ارتكابها.
- اتهام اليهود كشعب، أو إسرائيل كدولة، باختراع الهولوكوست أو بالمبالغة فيها.
- اتهام المواطنين اليهود بأنهم أكثر ولاء لإسرائيل، أو للأولويات المدَّعاة لليهود في جميع أنحاء العالم، من ولائهم لمصالح دولهم.
- حرمان الشعب اليهودي من حقه في تقرير المصير، على سبيل المثال بالادعاء بأن وجود دولة إسرائيل هو مسعى عنصري.
- تطبيق معايير مزدوجة بأن يُطلب منها سلوك غير متوقع أو مطلوب من أي دولة ديمقراطية أخرى.
- استخدام الرموز والصور المرتبطة بمعاداة السامية في شكلها التقليدي (على سبيل المثال، الادعاءات القائلة بأن اليهود قد قتلوا يسوع أو فِرية الدم) لوصف إسرائيل أو الإسرائيليين بها.
- تشبيه السياسة الإسرائيلية المعاصرة بسياسة النازيين.
- اعتبار اليهود مسؤولين بصورة جماعية عن أفعال دولة إسرائيل.»

«**والأفعال المعادية للسامية هي أفعال إجرامية** عندما يُعرّفها القانون هكذا (على سبيل المثال، إنكار الهولوكوست أو توزيع مواد معادية للسامية في بعض البلدان)».

«**والأفعال الإجرامية هي أفعال معادية للسامية** عندما تكون أهداف الهجمات، سواء كانت أشخاصاً أو ممتلكات – مثل المباني والمدارس ودور العبادة والمقابر – قد اختيرت لأنها يهودية أو مرتبطة باليهود أو لأنه يُنظر إليها على أنها كذلك».

«**والتمييز المعادي للسامية** هو حرمان اليهود من الفرص أو الخدمات المتاحة للآخرين وهو غير قانوني في كثير من البلدان».

الملحق الخامس

تعريف عملي لإنكار الهولوكوست وتشويهها اعتمده التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست[108]

«هذا التعريف هو تعبير عن الوعي بأنه يتعين التصدّي لإنكار الهولوكوست وتشويهها وأنه ينبغي استنكارهما وطنياً ودولياً، كما يلزم بحثهما على الصعيد الدولي. ويعتمد التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست هنا التعريف العملي التالي غير الملزم قانونياً كأداة عمل خاصة به».

«إنكار الهولوكوست هو خطاب ودعاية ينكران الواقع التاريخي ومدى إبادة اليهود على أيدي النازيين والمتواطئين معهم أثناء الحرب العالمية الثانية، والمعروفة باسم الهولوكوست. وإنكار الهولوكوست يشير تحديداً إلى أي محاولة للادعاء بأن الهولوكوست لم تحدث».

«وقد يشتمل إنكار المحرقة على القيام علناً بإنكار استخدام آليات التدمير الرئيسية (مثل غرف الغاز، وإطلاق النار الجماعي، والتجويع، والتعقيد) أو التشكيك في استخدامها أو إنكار تعمّد ارتكاب الإبادة الجماعية للشعب اليهودي أو التشكيك في هذا التعمّد».

«وإنكار المحرقة بأشكاله المختلفة هو تعبير عن معاداة السامية. فمحاولة إنكار الإبادة الجماعية لليهود هي محاولة لإعفاء كل من الاشتراكية القومية ومعاداة السامية من الذنب أو المسؤولية في أحداث الإبادة الجماعية للشعب اليهودي. كما تتضمن أشكال إنكار الهولوكوست إلقاء اللوم على اليهود إما للمبالغة في المحرقة أو لاختلاقها لتحقيق مكاسب سياسية أو مالية كما لو أن المحرقة نفسها كانت نتيجة مؤامرة دبّرها اليهود. ويكون الهدف في ذلك هو جعل اليهود هم الملومين وجعل معاداة السامية مشروعة مرة أخرى».

«وأهداف إنكار المحرقة هي إعادة تأهيل معاداة السامية بشكلها الصريح وتعزيز الأيديولوجيات السياسية والأوضاع الملائمة لمجيئ نوع الحدث ذاته الذي تنكره».

«ويشير إنكار المحرقة، في جملة أمور، إلى:

1 – الجهود الدولية الرامية إلى التماس العذر للمحرقة أو لعناصرها الرئيسية، بمَن في ذلك المتعاونون مع ألمانيا النازية وحلفاؤها، أو إلى التقليل إلى أدنى حد من تأثيرهما؛

2 – التقليل الجسيم إلى أدنى حد من عدد ضحايا المحرقة في تناقض مع المصادر الموثوق بها؛

3 – محاولات إلقاء اللوم على اليهود في التسبّب في حدوث هذه المحرقة لهم؛

108 المرجع المذكور في موضع سابق، الحاشية 107.

4 – الأقوال التي تصب المحرقة في إطار حدث تاريخي إيجابي. وهذه الأقوال ليست إنكاراً ولكنها ترتبط به ارتباطاً وثيقاً باعتبارها شكلاً متطرفاً من أشكال معاداة السامية. وقد تشير هذه الأقوال إلى أن المحرقة لم تمض إلى شوط بعيد بما فيه الكفاية في إنجاز هدفها المتمثل في «الحل النهائي للمسألة اليهودية»؛

5 – محاولات طمس المسؤولية عن إنشاء معسكرات الاعتقال والموت التي ابتكرتها وشغّلتها ألمانيا النازية وذلك بإلقاء اللوم على دول أو جماعات عرقية أخرى.»

قطاع التربية

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

يتناول هذا المنشور الجديد الصادر بصورة مشتركة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا التحدّي الذي يواجهه المتعلمون في مقاومة الأشكال المعاصرة لمعاداة السامية في وقت تزداد فيه هذه القضية اتساماً بالأهمية الحاسمة حول العالم. ويقترح المنشور طرقاً ملموسة للتصدي لمعاداة السامية ومواجهة التحامل وتعزيز التسامح عن طريق التعليم وذلك بتصميم برامج تقوم على إطار حقوق الإنسان، وتعليم المواطَنة العالمية، وشمول الجميع، والمساواة بين الجنسين. ويزود المنشور أيضاً واضعي السياسات بأدوات وإرشادات لضمان أن تبني نظم التعليم القدرة لدى الشباب على الصمود أمام جميع أشكال التعصب والتمييز، عن طريق التفكير النقدي واحترام الآخرين.

9 789236 000770

Office for Democratic Institutions and Human Rights
OSCE ODIHR